



العدد

٧

شهر ربيع الأول - ١٤٣٨ هـ
كانون الأول - ٢٠١٦ م

الحلقة

مَجَلَّةُ فَصْلِيَّةِ ثَقَافِيَّةٍ عَامَّةٍ تُعْنِي بِالتَّرَاثِ الْحَلِيِّ

تصدر عن العتبة العباسية المقدسة • قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية • مركز تراث الحلة

أثر العزاء الحسيني في المجتمع الحلي

صدور العدد الأول
من مجلة تراث الحلة المحلّمة

من مؤرخي عروس الفرات...
سامي سعيد الأحمد

يوم أمطرت
السماء دماً





الحسين عليه السلام سفينة النجاة

بات معروفاً ومألوفاً في الوسط الروائي والعلمي، صحة الحديث الوارد في حق أبي الأحرار سيد أباة الضيم الحسين بن علي صلوات الله عليهما (إن الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة)، ولم لا يكون هكذا وهو الذي أنار درب الأمة الإسلامية وأصعقها بصيحة الإباء، وهو الذي أقام الدين، وأحيا شريعة جده سيد المرسلين بدمه الزكي الطاهر، وبنفسه النفيسة المقدسة.

مما لا يختلف عليه عاقلان أن هذه الكلمات في حقّه (عليه السلام)، تستحق أن تكتب بهاء الذهب، لأنها ليست تعبيراً من أحد، بل هي كلام المولى جل وعلا، وهذا الحديث الصحيح المشهور مكتوب على ساق العرش قبل أن يولد الحسين (عليه السلام)، ففي رواية عن النبي (صلى الله عليه واله) محدثاً أبي بن كعب، قال: (يا أبي بن كعب والذي بعثني بالحق نبياً إن الحسين بن علي في السماوات أعظم ممّا هو في الأرض واسمه مكتوب على يمين العرش "إنّ الحسّين مُصْبِحُ الهدى وسفينة النجاة".

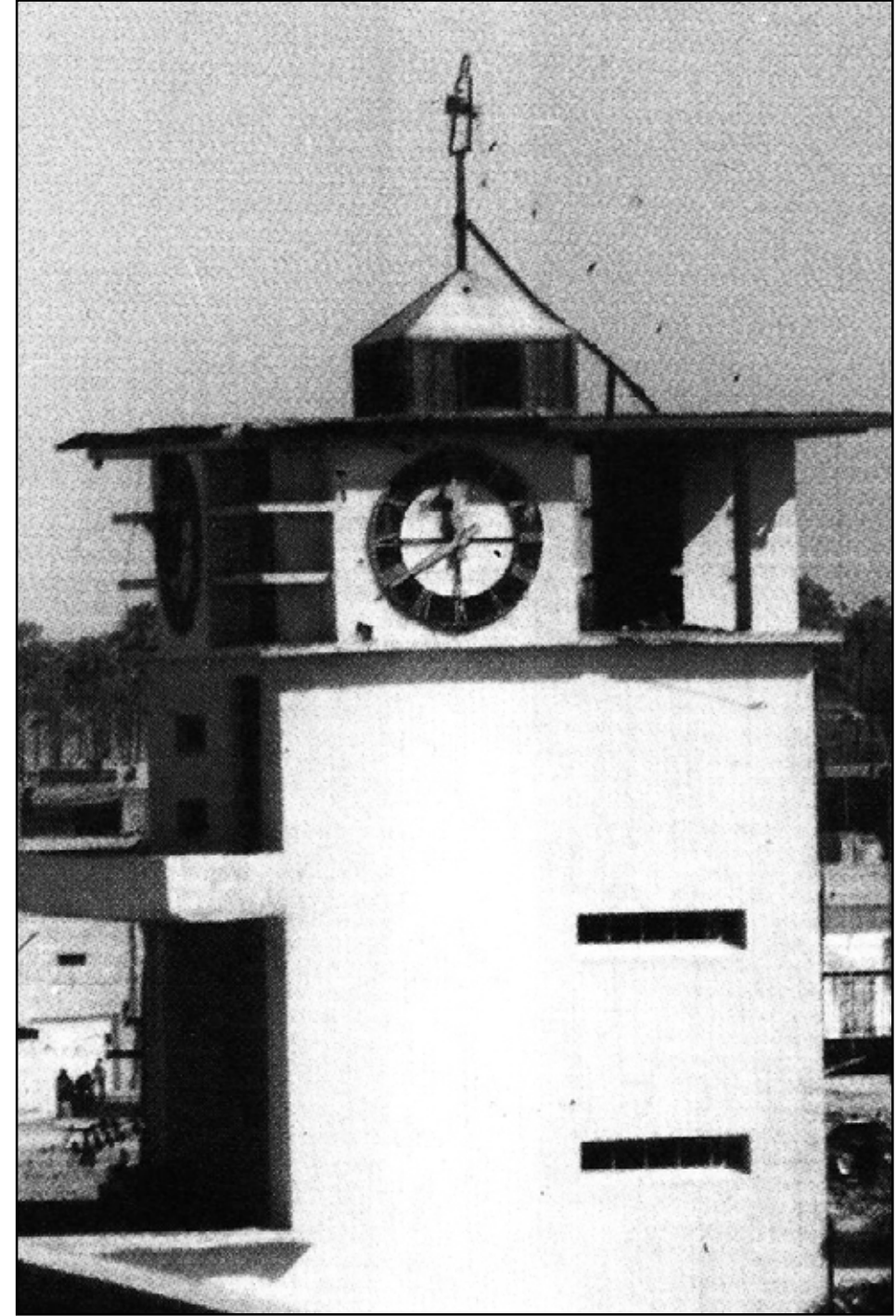
فها هو أبو الشهداء مصباح الهدى هدىً للأمة جمعاء، لأنه حفظ الدين، فلولا له لما كانت هناك صلاة ولا صيام ولا حج ولا ...
حقاً نقول في زيارته (عليه السلام)، أشهد أنك قد أقيمت الصلاة!، لأن بني أمية أرادوا القضاء على الدين، فانتفض قائلاً: "إنّ الدّنيا تَغَيَّرَتْ

بات معروفاً ومألوفاً في الوسط الروائي والعلمي، صحة الحديث الوارد في حق أبي الأحرار سيد أباة الضيم الحسين بن علي صلوات الله عليهما (إن الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة)، ولم لا يكون هكذا وهو الذي أنار درب الأمة الإسلامية وأصعقها بصيحة الإباء، وهو الذي أقام الدين، وأحيا شريعة جده سيد المرسلين بدمه الزكي الطاهر، وبنفسه النفيسة المقدسة.

مما لا يختلف عليه عاقلان أن هذه الكلمات في حقّه (عليه السلام)، تستحق أن تكتب بهاء الذهب، لأنها ليست تعبيراً من أحد، بل هي كلام المولى جل وعلا، وهذا الحديث الصحيح المشهور مكتوب على ساق العرش قبل أن يولد الحسين (عليه السلام)، ففي رواية عن النبي (صلى الله عليه واله) محدثاً أبي بن كعب، قال: (يا أبي بن كعب والذي بعثني بالحق نبياً إن الحسين بن علي في السماوات أعظم ممّا هو في الأرض واسمه مكتوب على يمين العرش "إنّ الحسّين مُصْبِحُ الهدى وسفينة النجاة".

فها هو أبو الشهداء مصباح الهدى هدىً للأمة جمعاء، لأنه حفظ الدين، فلولا له لما كانت هناك صلاة ولا صيام ولا حج ولا ...
حقاً نقول في زيارته (عليه السلام)، أشهد أنك قد أقيمت الصلاة!، لأن بني أمية أرادوا القضاء على الدين، فانتفض قائلاً: "إنّ الدّنيا تَغَيَّرَتْ

• صادق الخويلدي



• ساعة بناية البلدية



مجلة رد الشمس

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية. مركز تراث الحلة
رد الشمس : مجلة فصلية ثقافية عامة تعنى بالتراث الحلي / تصدر عن العتبة العباسية
المقدسة. قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية. مركز تراث الحلة. - الحلة : الأمانة
العامة للعتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية. مركز تراث الحلة:
١٤٢٨هـ. = ٢٠١٦م.
مجلة : ايضاحيات : ٢٨ سم
فصلية
العدد السابع، المجلد الثاني (٢٠١٦) -
ISSN 2412- 9615
المصادر.
١. الحلة (العراق) - تاريخ - دوريات.
٢. المزارات الاسلامية - العراق - الحلة - دوريات. الف. العنوان.
A8374 2016 DS79.9.H55
مركز الفهرسة ونظم المعلومات

مجلة فصلية ثقافية عامة تعنى بالتراث الحلي تصدر عن العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية - مركز تراث الحلة
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٠٦١) لسنة ٢٠١٥ م

أسرة التحرير :

المشرف العام :

الشيخ عمار الهلالي

رئيس التحرير :

السيد رسول الموسوي

سكرتير التحرير :

تركي عطية الزويني

هيئة التحرير :

عماد حسن موسى - أمين الكواز - ميثم سويدان

الإشراف اللغوي :

حيدر الخفاجي

التصوير :

ذوالفقار المطيري

التصميم :

على جواد سلوم

العنوان ورقم الهاتف :

الحلة - شارع الطهامة مقابل المشفى التركي ٠٨١٥٣٦٥٨٠ ٩٦٤٧٨٠ +

البريد الإلكتروني

turathhi@yahoo.com

الإعلان عن نتائج..

المسابقة الدوليّة الأولى للكتاب الحلي

الغدير..

في الضمير الحلي

الشيخ..

عبد الرحمن العتائقي

أسواق الحلة...

في العهد العثماني

قلعة...

آل جريان

البوسطجي...

في مدينة الحلة

نشأة الحركة العلمية...

في مدينة الحلة عام ١٩١٦م

الكوّازون...

مهنة وسوق

هنا نلتقي...

اشراقات فكرية

فيض
الكفيل

إرث لا
ينسى

اعلام
الحلة

معالم
حلية

معالم
حلية

من
موسوعة
الحلة

محطات
حلية

مهن
تراثية

ملتقى
القراء

٨

١٤

٣٢

٤٤

٤٨

٥٤

٦٠

٧٦

٩٤



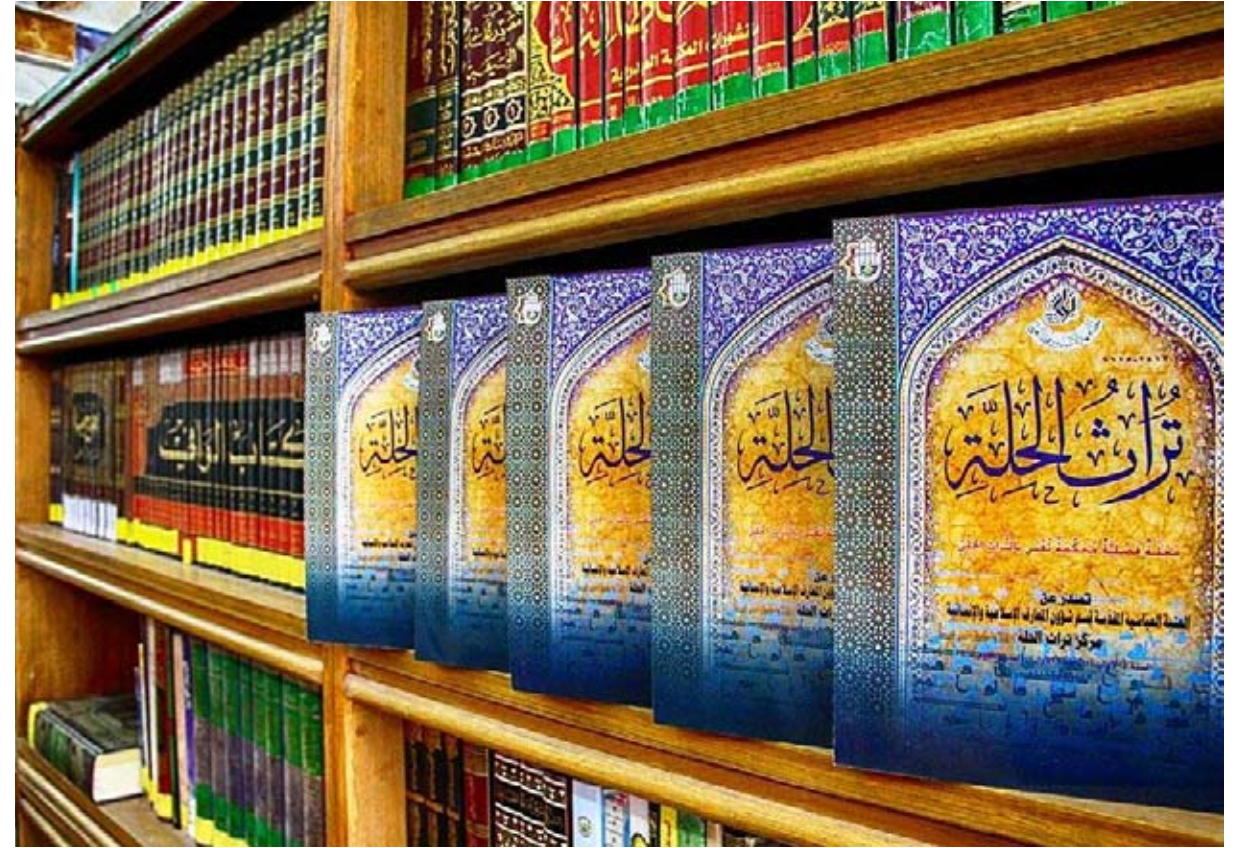


فيض العفيل

أخبار ونشاطات...

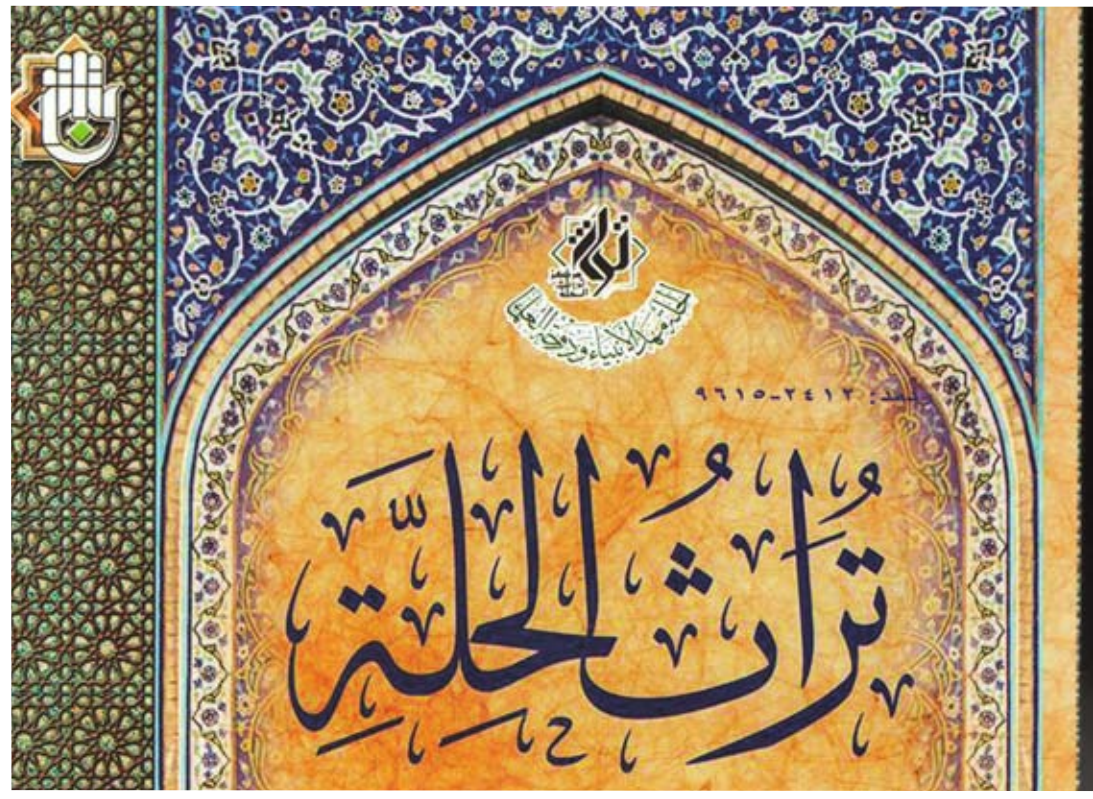
صدور العدد الأول

من مجلة تراث الحلة المحكمة



على بركة الله شرع مركز تراث الحلة التابع للعتبة العباسية المقدسة وبإشراف قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية بإصدار العدد الأول من مجلة (تراث الحلة) وهي مجلة فصلية محكمة معتمدة لأغراض الترقّيات العلمية وتعضيد البحوث العلمية وهي بذلك تحقق تقدّمًا نوعيًا من خلال البحوث المقبولة للنشر في ضوء التحكيم العلمي الذي انبرى له نخبة من أفضل الأساتذة والباحثين العراقيين، ومن مختلف الجامعات العراقية.

احتوت هذه المجلة ثمانية بحوث تختص بالتراث العلمي الحليّ لتحقيق إثراء علميًا نوعيًا أضاف إلى



الحلّة الفيحاء نبراسًا ثقافيًا وإشراقًا يكتنف تاريخ هذه المدينة وواقعها ولعل الإعتماد العلمي الرصين للمجلة، والذي أنطلق مريدًا في الجامعات العراقية ليطلب اعتمادها، مكّن المجلة من التمدد الجغرافي العلمي عبر مساحات العلم والثقافة والبحث العلمي الإنساني المختص بتراث الحلة الفيحاء.

تضمن العدد الأول خلال السنة الأولى لإصدارها ثمانية بحوث الأول منها كان بعنوان (الخطاب الفقهي عند علماء الحلة - العلامة الحسن بن المطهر انموذجاً) للأستاذ المساعد الدكتور حسن كاظم أسد أوجاء البحث الثاني بعنوان (الحلة في عهد المهاليك) دراسة في الأحوال السياسية للباحث المدرس على كامل سرحان .

فيما كان البحث الثالث للأستاذ الدكتور أحمد مجيد الحلي وعنوان بحثه الموسوم (مفردات بابلية في اللهجة العراقية الدارجة) وجاء البحث الرابع بعنوان (شعر نجم الدين جعفر بن محمد بن نما) للأستاذ المساعد الدكتور عباس هاني الجراخ وجاء البحث الخامس بعنوان (روافد الحركة الفكرية لمدينة الحلة في القرنين السابع والثامن الهجريين) للباحث المدرس عطار تقي عبود الموساوي أما البحث السادس فهو عن (شعرية الرثاء الحسيني عند السيد حيدر الحلي) للباحث الدكتور وسام حسين جاسم العبيدي وجاء سابعاً بحث المدرس الدكتور فالح حسن الأسدي ويبحثه الموسوم (الشيخ علي بن ظاهر الأسدي الحلي) وجاء البحث الثامن بعنوان (الشيخ عبد الحسين الحلي) للباحث في المركز محمد سامي كريم .



فيض الكفيل

الإعلان عن نتائج

المسابقة الدوليّة الأولى للكتاب الحلي



■ أعلن مركزُ تراث الحلة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدّسة عن نتائج المسابقة الدوليّة الأولى الخاصّة بتأليف كتاب حليّ فكريّ معرفيّ يخصّ مدينة الحلة وقد اشترك فيها أكثر من سبعين كاتباً ومؤلفاً من داخل وخارج العراق.

جاء هذا الاعلان بعد إن استكملت اللجان العلمية التي ضيّمت بعضويّتها ثلاثين مقوّماً علميّاً من مختلف الجامعات العراقيّة أعمالها بالفرز وتقييم الكتب والمؤلّفات حسب شروط ومحاور المسابقة التي تمّ الإعلان عنها.

هذا وقد تمّ حجب الجائزتين الأولى والثانية لعدم حصولهما على النسب العالية للفوز بحسب ما أفرزت عنه النتائج التي توزّعت على النحو الآتي:

١ - الجائزة الثالثة: مناصفة بين الأستاذ الدكتور حكمت عبيد الخفاجي عن كتابه (تفسير الإيضاح للعلامة الحلي بين المنهج العقلي والمبني الكلامي)، والدكتور جبار كاظم الملا عن كتابه (التأصيل والتجديد في مدرسة الحلة العلمية).

٢ - الجائزة الرابعة: مناصفة بين الأستاذ المساعد الدكتور قاسم رحيم السلطاني عن كتابه (الدرس النحوي في الحلة)، والمدرس المساعد رياض أحمد عن كتابه

(الشيخ حسين الحليّ وآراؤه الفقهية).

٣ - الجائزة الخامسة: مناصفة بين المدرس المساعد ليلى مقيم جبار عن كتابها (الحلة في العصر العباسي الأخير)، والمدرس المساعد عطار دقيقي عن كتابها (البيوتات العلمية في الحلة).

٤ - الجائزة السادسة: مناصفة بين الباحث يوسف الهادي عن كتابه (الحلة إبان الغزو المغولي للعراق)، والباحث عبد الرضا الحميري عن كتابه (التكوين والبناء لمسيرة التعليم في الحلة).

٥ - الجائزة السابعة: مناصفة بين الأستاذ الدكتور عبد الإله العرداوي عن كتابه (شعر ابن العود النيلي ت ٥٥٨ هـ جمع ودراسة وتحقيق)، والمدرس المساعد محمد جساب عزوز عن كتابه (الإجازة العلميّة عند علماء الحلة).

٦ - الجائزة الثامنة: مناصفة بين الدكتور قصي سمير عيسى عن كتابه (مدينة الحلة وإسهاماتها في علوم القرآن)، والباحثة مروة غازي محمد عن كتابها (أسرة آل

النما).
٧ - الجائزة التاسعة: مناصفة بين الأستاذ الدكتور كريم مطر الزبيدي عن كتابه (الحلة في عهد المماليك)، والأستاذ الدكتور عبد علي الخفاف عن كتابه (التاريخ الديموغرافي لمدينة الحلة).

٨ - الجائزة العاشرة: كانت من نصيب الدكتور حسين الفتلي والدكتور رحيم الشريفي عن كتابها (الخطاب الأخلاقي وأبعاده التداوليّة عند رضي الدين بن طاووس).

يُذكر أنّ المسابقة تأتي إيماناً من مركز تراث الحلة بضرورة الحفاظ على التراث الحليّ الأصيل وإحيائه بكلّ مدوّناته (الفقهية، العلمية، الفكرية، الأدبية، الحضارية، السياسيّة، الاقتصادية، الاجتماعية، الطبوغرافية، التاريخية، العمرانية) وكلّ ما له صلة بهذه المدينة الولود التي شكّلت -وما زالت- عصب الحياة الفكرية ومهد الحضارة والفقاهة والفكر والأدب.

الشيخ الكعبي

يزور مركز تراث الحلة ويبحث سبل التعاون الفكري



زار الشيخ أحمد العطار الكعبي مدير مكتب سماحة السيد ياسين الموسوي مركز تراث الحلة، وكان باستقباله سماحة الشيخ صادق الخويلدي مدير المركز وكالة، الذي تداول مع الضيف سبل التعاون لإحياء تراث مدينة الحلة الفيحاء وبذل الجهود الحثيثة للنهوض العلمية والفكرية والثقافية.

الأمانة العامة لمزار الشهيد زيد بن علي

تقيم مهرجان سيد الساجدين الأول



أقامت الأمانة الخاصة لمزار الشهيد زيد بن علي (عليهما السلام) تحت شعار "الإمام السجاد (عليه السلام) منار العلم ونبراس الهدى" تزامناً مع ولادته الميمونة وحضر المهرجان مركز تراث الحلة ممثلاً بإدارة المركز وعدد من الباحثين وكذلك حضور ممثلي العتبات المقدسة وجمع غفير من الشخصيات الدينية والعلمية من داخل العراق وخارجه.

مركز تراث الحلة

يُكرّم بعض الأعمال الفائزة



أهدى مركز تراث الحلة مجموعة طيبة من إصداراته المتنوعة الى عدد من الأعمال الفائزة والمشاركة في المهرجان السينائي الدولي الثالث للأفلام الروائية والوثائقية القصيرة، الذي أقامته كلية الفنون الجميلة في جامعة بابل، تحت شعار (عيونكم السينائية تفيض محبة) وقد حضر وفد عن مركز تراث الحلة الحفل الختامي للمهرجان، وتم خلال المهرجان عرض أفلام روائية ووثائقية تناولت الحياة الإجتماعية لأهل الأهوار في الناصرية والبصرة، وشارك في هذا المهرجان عدد كبير من داخل العراق وخارجه، وفي

نهاية المهرجان قام رئيس الجامعة بتوزيع شهادات تقديرية الى الوفود العربية والفنانين العراقيين، فيما تم تقديم شهادة تقديرية الى مركز تراث الحلة من قبل رئيس المهرجان .



فيض الكفيل

المدرسة الإحسانية في النجف الأشرف تقيم مهرجاناً بذكرى ولادة أمير المؤمنين (عليه السلام)



حضر وفد مركز تراث الحلة المهرجان السنوي الذي أقامته المدرسة الإحسانية في النجف الأشرف بالتعاون مع الأمانة الخاصة لمزار الصحابي الشهيد رشيد الهجري بمناسبة ولادة أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) وتضمن المهرجان إلقاء الكلمات والقصائد، وموشح لفرقة العتبة الحسينية المقدسة تغنت بحب من تشرفت الدنيا بولادته، ذلك هو أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليهما السلام) وحضر المهرجان جمع غفير من طلبة العلم الأجلاء وشيوخ العشائر المجاورة لمقر الصحابي الجليل رشيد الهجري والوجهاء، فضلاً عن وسائل الإعلام.

مركز تراث الحلة يشارك بوفد في مهرجان الولاية الشعري



أقامت مديرية الأقسام الداخلية في جامعة بابل مهرجاناً شعرياً بمناسبة ذكرى ولادة أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) والذي كان برعاية الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة. تضمن المهرجان قصائد شعرية تغنت بالولادة الميمونة للإمام مدير المركز / وكالة وعدد من باحثي المركز.

مركز تراث الحلة يشارك بندوة بحثية عن المتاحف في جامعة بابل



شارك وفد من مركز تراث الحلة في الندوة البحثية التخصصية بإنشاء المتاحف الخاصة بالآثار والمواقع التراثية وما يتعلق بها، والتي أقيمت في قاعة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية في جامعة بابل، تحت عنوان (المتاحف التراثية والآثارية في الجامعات العراقية) وقد حضر الندوة السيد علاء الدين الموسوي مسؤول متحف العتبة الحسينية المقدسة والذي تحدث عن إدانة اللقي والتحف الأثرية كما تطرق إلى السبل العلمية في إنشاء المتاحف، فيما ألقى الأستاذ المساعد الدكتور محمد كامل روكان رئيس قسم الآثار في جامعة القادسية بحثاً بهذا الخصوص، وقدم الأستاذ مازن محمد حسين أستاذ علم اللغات القديمة (الأكدية والسومرية) بمسح بحثي شامل مصور حول سبل الإرتقاء بمتاحفنا العراقية ضمن المواصفات العالمية.

مركز تراث الحلة يشارك في إستقبال مجاهدي فرقة العباس القتالية



بعد الإنجاز الكبير الذي حققته فرقة العباس القتالية في تحرير منطقة البشير وعودة مجاهديها إلى قاعدتهم الشريفة كربلاء البطولة والفداء والتضحية، ومن خلال مرورها بمدينة الحلة، قامت الجماهير الحلية باستقبال مهيب يستحقه أولئك الشامى الذين انتهجوا غيرة وبطولة أبي الفضل العباس (عليه السلام) وقد وقفت الجماهير المحتشدة على جانبي الطريق الداخل إلى مركز المدينة والخارج منها إلى مدينة كربلاء المقدسة، وقد شارك وفد مركز تراث الحلة الجماهير المحبة للشجاعة التي أبداها أبطال فرقة العباس القتالية في

مجلة رد الشمس تصدر معروضات معرض كربلاء الدولي للكتاب



تصدرت أعداد مجلة رد الشمس الثقافية التي تصدر عن مركز تراث الحلة معروضات قسم المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة المشارك في معرض كربلاء الدولي للكتاب والذي شارك فيه عدد كبير من دور النشر العربية والعالمية. وتعنى مجلة رد الشمس بمختلف الموضوعات التراثية التي توثق تاريخ مدينة الحلة الفيحاء.

بمناسبة ذكرى ولادة الإمام المنتظر مزار ابن طاووس (قدس) يقيم ندوة علمية



تحت شعار "قبس من نور جلاء ظلمات الفتن قبل الظهور" حضر وفد مركز تراث الحلة برئاسة الشيخ صادق الخويلدي مدير المركز وكالة الندوة العلمية التي أقامتها الأمانة الخاصة لمزار السيد علي بن طاووس (قدس) بالتعاون مع مركز العلامة الحلي (قدس) لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية وعمارة مشاهداً وكلية الدراسات القرآنية / جامعة بابل.



فيض الكفيل



مزار الشهيد بكر بن علي (عليه السلام)
يقيم مهرجانه السنوي الثقافي الثاني

برعاية الأمانة العامة للمزارات الشيعية في العراق وتحت شعار (حكومة العدل الإلهي خيار وأمل الإنسانية) أقيم على أرض مزار الشهيد بكر بن علي (عليهما السلام) المهرجان الثقافي السنوي الثاني للإمام المهدي (عجل الله فرجه)، وحضر المهرجان ممثلو العتبات المقدسة وجمع غفير من الشخصيات العلمية والأدبية، شرحت صدورهما نفحات من عبق غيبة الإمام الحاضر (ع). تغنى منهاج المهرجان بحب محمد وآل محمد من خلال الكلمات والقصائد التي نثرت عطر الأمل على وجوه الحاضرين، وقدم ساحة السيد العلامة محمد علي الحلو بحثاً بالمناسبة، هذا وقد شارك مركز تراث الحلة في هذا المحفل الإيماني من خلال حضور وفده الى المهرجان وتوزيع إصداراته المختلفة على الحاضرين.



مركز تراث الحلة
يزور مركز العلامة الحلي ويلتقى عدداً من باحثيه

زار وفد مركز تراث الحلة التابع للعتبة العباسية المقدسة، مركز العلامة الحلي (قدس) التابع للعتبة الحسينية المقدسة، إنطلاقاً من مسؤولية إحياء التراث الحلي العلمي والأدبي ورجائها، التي يتبناهما المركزين، فجاءت زيارة مركز تراث الحلة مصداقاً للتعاون فيما بين المركزين في سبيل إحياء تراث هذه المدينة كما تم خلال الزيارة مناقشة أبواب المجلة المحكمة التي سيشرع مركز العلامة باصدارها، وأكد ساحة الشيخ صادق الخويلدي، مدير مركز تراث الحلة/ وكالة على ضرورة التعاون بين المركزين من أجل إنجاح مهامه العلمية متمنياً النجاح والتوفيق للمجلة مستفيداً من تجربة مركز تراث الحلة على مستوى المجلتين المحكمة العامة.



مركز تراث الحلة
يبحث مع أمين مزار السيدة شريفة بنت الحسن (عليها السلام) سبل التعاون العلمي والثقافي

ضمن جولاته التعريفية زار وفد مركز تراث الحلة برئاسة الشيخ صادق الخويلدي مدير المركز/ وكالة، مزار السيدة شريفة بنت الحسن (عليها السلام) وقد رافق الوفد في زيارته كل من السيد أسامة الموسوي، والشيخ جابر الجناحي من مؤسسة الأمير الثقافية، والتقى الوفد بأمين المزار الشيخ رؤوف الفتلاوي، وقد تطرق الشيخ صادق عن ضرورة البحث عن السبل الكفيلة وإنجاح التعاون بين المؤسسات وتطوير العلاقات بين المركز والمزار منطلقاً من مبدأ الإنفتاح الذي يقوم به المركز على المؤسسات في مدينة الحلة وخارجها، متمنياً على الشيخ الفتلاوي زيارة المركز والقاء بحث عن أحد علماء الحلة ضمن سلسلة الندوات التي يقيمها المركز، فيما قدم الوفد مجموعة من إصداراته للمزار.



من موسوعة الحلة



المصرف الأول في الحلة

بتاريخ ٢٨ / ٦ / ١٩٤٦ م تم افتتاح أول مصرف في مدينة الحلة والذي هو اليوم مقابل السوق الكبير، وقد ذكر الباحث الحلي عامر جابر تاج الدين في كتابه (الحلة لمحات اجتماعية وإدارية وفنية) " أفتتح في الحلة مصرف الرافدين فرع الحلة / ٥ يوم الجمعة ٢٨ حزيران عام ١٩٤٦ م المصادف ٢٩ رجب عام ١٣٦٥ هـ جرياً ووزعت بطاقات الدعوة على جمهور الحليين لحضور حفل الإحتفال بافتتاح الفرع، وقد ألقى كلمة مناسبة في هذه الحفلة من قبل مدير الفرع. علماً أن المصرف قد باشر أعماله للمراجعين ابتداءً من يوم السبت ٦ تموز عام ١٩٤٦ م المصادف ٧ شعبان ١٣٦٥ هـ جرياً وهو أول مصرف يفتتح في مدينة الحلة بسبب حاجة المدينة إليه وعيّن الأستاذ نوري كاشف الغطاء مديراً له فله خبرة في هذا الشأن فقد كان يعمل في مراقبة المصارف العامة، (١٩٤٣ - ١٩٤٧ م)، هذا وقد ورد في الصحف بخصوص حاجة الحلة الى مصرف تعد الحلة من مدن العراق المهمة وهي مركز مهم لتجارة الفرات الأوسط وقد قدم (٧٨ تاجرًا) من تجار البلدة عريضة الى وزير المالية بتاريخ ٢٧ / ٣ / ١٩٤٦ يطلبون فيها تأسيس شعبة لمصرف الرافدين، وقد تم افتتاحها في سراي الحكومة لأن بناية مصرف الرافدين أكملت عام ١٩٥٨ م".





الغدير

في الضمير الحلي



• أمين جعفر الكواز

■ من بين ثنايا الضرورة التي تعتمد عليها مجلتنا العزيزة (رد الشمس) أن لا نترّ عليها مناسبة تخص أهل بيت النبوة الطاهر دون أن تقف لها وقفة إجلال وإكبار تسجل من خلالها حضوراً عقائدياً يتسم بالمشاعر الروحية التي عقدها العقل الراجح مع أهل الحق والقادة اليه، فقد ورد عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه قال (أحيوا أمرنا رَحِمَ الله من أحيّا أمرنا)، فالإمام يشير الى أن الرحمة مرتبطة بأحياء أمرهم، ومن كان مشمولاً بالرحمة الإلهية فهو ذو حظ عظيم، وقال الإمام الرضا (عليه السلام)، (يا بن شبيب إن سرّك أن تكون معنا في الفردوس الأعلى فافرح لفرحنا واحزن لحزننا)، فهذه الرواية تعطي القيمة الحقيقية، وتبين المقام العالي للذي يشارك أهل البيت (عليهم السلام) أحزانهم وأفراحهم.

واليوم إذ ننثر الورد والحلوى في صباح مشرق يملؤه التفاؤل في مناسبة عظيمة ألا وهي (الغديرالأغر)، عيد الله الأكبر وهو للمسلمين كافة، وهبة لكل الشرفاء في العالم وما كان حكرًا على فئة دون أخرى، ولم ينحصر على شيعة أهل البيت (عليهم السلام) فحسب، وبما أن مجلتنا تعنى بالتراث الحلي، لكنها بنفس الوقت لا يمكن أن تتجاوز هذه المناسبة العظيمة دون أن تتحني إليها، وها هي اليوم تبتهج وتستعرض لوحة فرحتها وتستذكر السلف الصالح لأهل مدينتها (الحلة الفيحاء) الذين غاصوا في أعماق بحر أهل البيت الطاهر(عليهم السلام) ونهلوا من معين علومهم، تركوه لنا كنزاً كبيراً وفاء منهم لجزء يسير من فضائل العترة الطاهرة من خلال إحياء أمرهم، وإذ نستبشر في هذا اليوم الذي أكمل الله (تبارك وتعالى) به الدين وإتمام النعمة بتتويج أمير المؤمنين

الإمام علي بن أبي طالب(عليهما السلام) خليفة على المسلمين كافة وأميراً للمؤمنين عامة، الذي قال عنه أنبه عباقرة الفكر العربي في هذا العصر جبران خليل جبران " أرى العظمة متألفة في ثلاثة من البشر يمثلون الكمال الإنساني، هم عيسى، ومحمد، وعلي". وقال"من خاصم علي بن أبي طالب كان من أبناء الجاهلية"، وقال أيضاً: "مات علي بن أبي طالب شهيد عظمتة، مات والصلاة بين شفتيه، مات وفي قلبه شوق إلى ربه، مات شأن جميع الأنبياء الباصرين". أما الفيلسوف المسيحي العربي جورج جورداق صاحب موسوعة(علي صوت العدالة الانسانية، وعلي وحقوق الإنسان، وعلي والثورة الفرنسية، وعلي وسقراط، وعلي والقومية العربية، وعناوين أخرى، بعد إن كتب سبع مجلدات عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، توقف عن الكتابة

أقم عليا عليهم علماً
ثم تلا آية البلاغ لهم
وقال: قد آن أن أجيب إلى
ألست أولى منكم بأنفسكم؟
فقال والناس محدقون به
من كنت مولى له فحيدرة
يارب فانصر من كان ناصره

فقد تخيرته من البشـر
والسمع يعنو لها مع البصر
داعي المنابا وقد مضى عمري
قلنا: بلى فاقض حاكما ومر
ما بين مصغ وبين منتظر
مولاه يقفو به على أثري
واخذل عداه كخذل مقتدر

فيما قال ابن العرندس الحلي من شعراء الغدير في القرن التاسع وهو منحنياً أمام معجزات أمير المؤمنين الباهرات النيرات المشرقات:

نصبت له في (خم) رايات الولا
وأجل من للمصطفى الهادي تلا
الدنيا وقالها بنيران القلا
رجل بأثواب العفاف تسربلا
وتراه يوم الحرب ليثا مشبلا
مدت على كيوان باعا أطولا
المشرقات المعذرات لمن غلا
نسباً تصير له البصائر ذهلا

السلام من السلام على السذي
تالي كتاب الله أكرم من تلا
زوج البتول أخ الرسول مطلق
رجل تسربل بالعفاف وحذا
تلقاه يوم السلم غيثا مسبلا
ذو الراحة اليمنى التي حسنتها
والمعجزات الباهرات النيرات
منها رجوع الشمس بعد غروبها

وقد وصف الحافظ رجب البرسي الحلي من شعراء الغدير في القرن التاسع، الموالين بالنجوم الزواهر ويشرح شيعة أمير المؤمنين برجاجة ميزانهم في يوم المعاد بقوله:

هو المسك؟ أم طيب الوصي يفوح؟
وآدم؟ أم سر المهيمن نوح؟
وهارون؟ أم موسى العصا ومسيح؟
علي؟ نماء هاشم وذبيح
وفلك جمال للأنام ويوح
وجثمان أمر للخلائق روح
من الله في الذكر المين صريح
فميزانه يوم المعاد رجيع
لها بين كل العالمين وضوح
سلام سليم يغتدي ويروح

هو الشمس؟ أم نور الضريح يلوح؟
وبحرندى؟ أم روضة حوت الهدى؟
وداود هذا؟ أم سليمان بعده؟
وأحمد هذا المصطفى؟ أم وصيه
محيط سماء المجد بدر دجنة
حيب حبيب الله بل سر سره
له النص في (يوم الغدير) ومدحه
إمام إذا ما المرء جاء بحبه
له شيعة مثل النجوم زواهر
عليك سلام الله يا راية الهدى

أما علاء الدين الحلي الشفهيني الذي نعت من يقلو أمير المؤمنين بالإلحاد حيث قال:

في فضله يوم ((الغدير)) محمد
بيمينه فوق الحداثج تعقد
والله مطلع بذلك يشهد
مولاه من دون الأنام وسيد
معاديه وعاند من حيدر يعند
برولا يقلوه إلا ملحد (يقلو: يبغيض)

إلا الذي جحد الوصي وماحكي
إذ قام يصدع خاطباً ويمينه
ويقول والأملاك محدقة به
من كنت مولاه فهذا حيدر
يارب وال وليه وأكبت
والله ما يهواه إلا مؤمن

ولسان الحقيقة ينطق بالعجاء، بهذا صرح الشيخ الشهيد محمد حيدر الحلي:

لك في الشفاه خفيفة أصداء
في كيف غطت فبحرك الظلاء
لابد فيها تنطق العجاء

بوركت يا عيد الغدير ولم تزل
من قبل ألف للزمان تساؤل
عيد الغدير وللحقائق ألسن



بكر

بن علي بن أبي طالب عليه السلام

• علاء عبد الحسين الجبوري



ضريح محمد الأصغر بن علي (ع) الملقب بأبي بكر

بدءاً هو: محمد الأصغر بن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، والمكنى بـ(أبي بكر)، وأمه ليلي بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربيعي بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم، بحسب ما ذكره الأصفهاني في كتابه مقاتل الطالبين.

قيل في جده سلمى بن جند :

يسود أقوام وليسوا يساده

بل السيد الميمون سلمى بن جندل

ذكر الباحث الشيخ ميثاق عباس الخفاجي الحلي في كتابه (يتيم عاشوراء في أنصار كربلاء محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب المكنى بأبي بكر (رض) " وقد حدثت قصة في عصر المرجع الكبير السيد محمد بن السيد مهدي القزويني الحلي (قده) في زمن كانت مرجعيته في الحلة، وقد كانت له كرامات كثيرة ومنها التشرف بلقاء الإمام المهدي (عج)، وفي يوم من الأيام رأى في المنام رؤيا فيها تأنيب لخدمته لعدم اعتنائهم بالقبر وتعميره وذلك سنة ١٣٢٣هـ، فأرسل اليهم وقص رؤياه فانبروا لتعميره وأجابوه، ولما كشفوا التراب والحجارة عن القبر ظهر لهم محراب عليه صخرة، فقلعوها لكي تقرأ



مرقد محمد الأصغر بن الإمام علي (ع)

ما عليها فاذا كاتبها كوفية تصرح بأن: هذا قبر أبي بكر بن علي بن أبي طالب الهاشمي استشهد سنة ستين للهجرة النبوية على مهاجرها الثناء، فقال السيد القزويني لِقَيِّمَ المرقد إحتفظ بهذه الصخرة ولا تجعلها في البناء لئلا تسرق، وهذا التوجيه من السيد (قده) في الإحتفاظ بهذه القطعة لعلمه بأهميتها في إثبات أصل القبر لصاحبه وهو سيدنا محمد الأصغر المكنى بأبي بكر بن علي (رض) فان الناس لا يعرفون قيمة هذه الأحجار الأثرية التي تمثل دلالات تاريخية ورمزية لمكان مقدس".

إن من العبر والدروس المستقاة من حياة الشهيد أبي بكر بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، بحسب ما ذكرتها المصادر أنه كان فارساً بطلاً، وأول من تصدى للخروج الى الحرب ومواجهة العدو من أبناء علي (عليهم السلام)، وأثبت من خلال قتاله أنه القادر على مواجهة العدو بكل بطولة وبسالة، فرزق الشهادة التي عقد

الأموي المتمثل بجيش أهل النفاق من الكوفيين، وقد أثبت من خلال قتاله أنه ابن علي (عليه السلام) حقاً، وقد روى أصحاب المقاتل أنه حينما نزل الى المعركة نزل وهو يرتجز:

شيخني علي ذو الفخار الأطول

من هاشم الصدق الكريم الفضل

هذا حسين ابن النبي المرسل

عنه نحامي بالחסام المصقل

تفديه نفسي من أخ مبجل

يارب فامنحني ثواب المجزل

وقتل منهم مقتلة عظيمة حتى عجزوا عن مواجهته واحداً بعد الآخر فأخذوا يضربونه بالحجارة ويرمونه بالسهام واجتمعوا عليه من كل جانب وأحاطوا به فأثخنوه بالجراح حتى ضعف عن القتال، واختلفوا فيمن قتله فقالوا: قتله زجر بن بدر النخعي، وقيل: رجل من همدان، وقيل: وجدوه في ساقية مقتولاً لا يدري من قتله، وقيل لم يزل يقاتل حتى اشترك في قتله جماعة منهم عقبة الغنوي".

وقد استنتج الباحث بعد التحليل " من خلال التمسك بالروايات التي دلت على قتله وشهادته في عاشوراء وثبوت القطعة الأثرية الدالة على قبره واسمه، ومع احتفال هذا الرابط وهو حمله من قبل أخواله من بني نهشل، ويظهر لنا بأن القبر الموجود في الحلة قبر سيدنا أبي بكر محمد



مصنفات حلية



التنقيح الرائع لمختصر الشرائع

• د. قاسم رحيم حسن

التنقيح الرائع لمختصر الشرائع:

تأليف: جمال الدين أبو عبد الله مقداد بن عبد الله بن الحسين بن محمد الأسدي السيوري الحلي (ت: ٨٢٦ هـ).

تحقيق: عبد اللطيف الحسيني الكوهكمري.

اهتمام: محمود المرعشي.

بيانات الطباعة والنشر: مكتبة آية الله المرعشي، مطبعة الخيام، قم ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م.

الطبعة: الأولى.

وصف الكتاب : ٤ مجلد ج ١ (٦٠٦)، ج ٢ (٤٣٥)، ج ٣ (٥٤١)، ج ٤ (٥٥٧).

الموضوع: الفقه الإسندي.

معرف النسخة: ٣٣٧٤

التعريف بالكتاب ومحتوياته:

هو من الكتب المعتمدة، ومن أمتن الشروح عند علماء الإمامية والمذاهب الأخرى، وهو شرح على كتاب (شرائع الاسلام في مسائل الحلال والحرام) وتلخيصه (المختصر

النافع) للفقهاء نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى المعروف بالمحقق الحلي (ت: ٦٧٦ هـ) وقد وضع المقداد السيوري شرحه على هذين الأثرين المهمين فأصبح مرجعاً للفقهاء، اعتمد في شرحه على الأدلة المعمول بها عند المحققين، وكشف فيه عن معضلات الشرائع ومغمضاته، وبين اصطلاحات المصنف من التردد، والأشبه، والأظهر، والأشهر وغيرها.

وهو شرح بالقول مختصر، تام من الطهارة إلى الديات، يحتوي هذا الكتاب على مجموعة من الكتب، منها كتاب الطهارة وفيه اجزاء، كتاب الصلاة وفيه اجزاء، كتاب الزكاة وفيه اجزاء، كتاب الخمس وفيه اجزاء، كتاب الصوم وفيه اجزاء، كتاب الاعتكاف وفيه اجزاء، كتاب الحج وفيه اجزاء، كتاب الجهاد وفيه اجزاء ايضاً. ابتدأ فيه بمقدمات سبع قصيرة تمهيدية في تعريف الفقه وتحصيله، والأدلة العقلية والعمل بخبر الواحد واقسامه، وطرائق رواية الكتاب، تم سنة (٨١٨ هـ).



عظيمة، ثم صار كل من يلتزم هذه الأرض العائدة للقبر يصاب بنكبة فتجنبها الناس والحكومة".

وفي سنة (١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م)، توسع المرقد وبني عليه قبة أكبر من الطابوق ارتفاعها بحدود تسعة أمتار، وتبلغ مساحة حرمه ٥ × ٥ أمتار وعلى قبره شبك من الخشب عليه بردة خضراء وكانت على قبره لوحة كتب عليها: (هذا قبر أبو بكر بن علي بن أبي طالب، أمه ليلى بنت مسعود بن خالد التميمية).

تم تجديد بناء الحرم عام (١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م) وأضيف إليه عدد من الأروقة، كما بني له إيوان عام: (١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م).

يقع الضريح الطاهر على الجانب الشمالي من الحرم وعليه شبك مصنوع من الحديد المطعم بالألومنيوم ومساحته تبلغ ١٠ × ٢ متراً بارتفاع ٢٥ متراً، تتألف واجهته من ثلاثة شبابيك كتب عليها سورة الفاتحة، وقد خصص الشباك الغربي منها كمدخل للضريح، وعلى زاويتي الضريح رمانتان من البرونز الأصفر، كما تعلو الضريح مقصورة أصغر حجماً منها، وعلى زواياها رمانات من البرونز الأصفر أيضاً، وتطل على الضريح ثريا عادية، وأما الجدار المحيط بالضريح فهو من الطابوق المطلي بالأسمنت مكتوب عليه أسماء الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، كما تحيط بالقبر ستة أعمدة من الطابوق.

مازال مرقد محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، عامراً في الحلة، ويمر اليوم بمرحلة جديدة في عمارته.



مرقد محمد الأصغر الملقب بأبي بكر بن علي (ع)

الأصغر بن علي بن أبي طالب شهيد كربلاء (رض) والله العالم بحقائق الأمور".

كما ذكر الشيخ المجلسي: "قالوا: ثم تقدم أخوة الحسين (عليه السلام)، عازمين على أن يموتوا دونه، فأول من خرج منهم: أبو بكر بن علي، فتقدم إلى الحرب، وأخذ يقاتل قتال الأبطال، ولم يزل كذلك يصول ويجول حتى وقع صريعاً شهيداً بين يدي أخيه الحسين سيّد شباب أهل الجنة (صلوات الله عليه)".

قال فيه الشاعر السيد محمد علي النجار مؤرخاً:

هذه تربة بها قد حل بدر

قد تجلى به الإباء والوفاء

جاء يفدي في كربلاء حسيناً

ومثل الحسين طاب الضياء

وكان السبط الشهيد ينادي

كل أرض بها لنا كربلاء

ولتجديده تصدى كريم

رافقتهم عقيدة وولاء

أنفق المال راضياً مطمئناً

في سخاء قد باركته السماء

ولهادي الذكر الجميل سيبقى

ولأهل الثراء فيه اقتداء

أن تسلني عن الثناء فأرخ

(قلت باسم الهادي يليق الثناء): ١٤١٧ هـ

شيد مرقد الإمام محمد الأصغر (أبي بكر) بن علي (عليهما السلام)، في أواخر العهد العثماني في العراق، على شكل قبة صغيرة، ففي حديث للشيخ محمد حسين الحلي: "إن على نهر التاجية في طريق الحلة - ذي الكفل على مسافة سبعة أميال عن الحلة قبر عليه قبة صغيرة قديمة وله أرض زراعية وقف عليه بيد قوامه (الخدم)، وانفق أن رجلاً حلياً التزم هذه الأرض الوقف من حكومة الأتراك واغتصبها من قوامه وزرعها فأصيب بنكبة

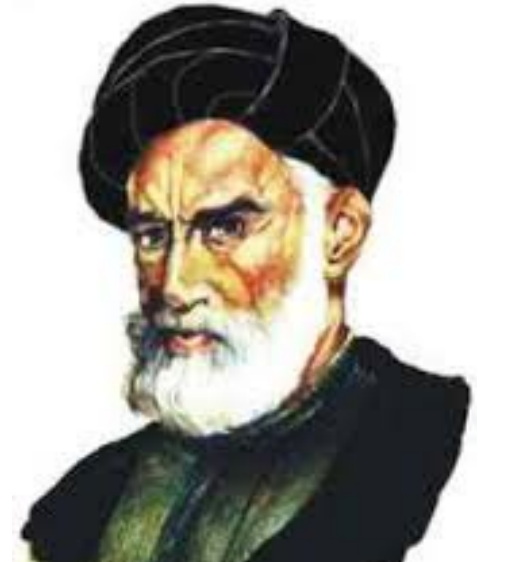


آداب الدعاء

عند السيد ابن طاووس

• سليم حسين محمد

■ إعتنت الشريعة الإسلامية الغراء بالدعاء كثيراً، لذلك نراها خصصت دعاءً لكل آن من آناء الليل والنهار، وجعلت لكل حال من أحوال الإنسان ولكل فعل يريد القيام به، بل لجميع مطالبه الدنيوية والآخروية، كما أنها وضعت لاستجابة الدعاء مجموعة شرائط وآداب، لذلك أولى أئمة أهل البيت (عليهم السلام) الدعاء عناية خاصة حتى ملأوا به فراغاً كبيراً في المجتمع والأمة الإسلامية.



صورة افتراضية للسيد علي بن طاووس

وعلى هذا المنوال اهتم الأعظم من علماء الطائفة الإمامية بالأدعية، فبدأوا بتدوينها من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) لسان القرآن الناطق وترجمانه، وكان بدء هذا الإهتمام من عصر النبي (صلى الله عليه واله) وبعده في عصور الأئمة (عليهم السلام) وانتهى إلى زمن الغيبة الصغرى، وطيلة تلك الفترة قيض الله تعالى لطفاً منه على عباده وإنفاذاً لمراده جمعاً كثيراً من الأخيار البررة، فأخذوا من معادن العلوم النبوية دررها وجواهرها، وقيدوها بغاية الإحتياط في كتبهم وأصولهم المصححة التي كانوا يكتبونها غالباً من إملاء أئمتهم بمحضرهم صوتاً من التغيير والتبديل.

لقد بذل أصحاب الأئمة (عليهم السلام) جهداً في حفظ تلك الأحاديث المشتملة على بيان الوظائف والآداب في الدعاء، ولعل



مرقد السيد علي بن طاووس

علماء الطائفة طوال الحقب الماضية استطاعوا بناء مدرسة خاصة بهم تنهج هذا المنهج السوي، وخلفوا أسفاراً مباركة تنزود منها الأجيال اللاحقة بهم، وتجد بها خير زاد تتقوّل به على مواصلة الطريق المؤدي إلى مرضاة الله تعالى، ومن هؤلاء الأعلام السيد العالم الزاهد علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الحلي (ت ٦٦٤هـ) حيث جمع الأدعية ونظّمها في كتبه مستفيداً من خزانة كتبه الزاخرة بعيون التراث المجيد، وقد أولاه اهتماماً خاصاً ومكانة مميزة، فأبدع يراعه في اخراج جملة رائعة من كتب الأدعية التي كانت بلغت كتب الأدعية التي كانت عنده في أواخر حياته أكثر من (سبعين) مجلداً، ومن أهمها كتاب (اقبال الأعمال) المخصص بأعمال السنة، وكتاب (الدروع الواقية) في أعمال الشهر، وكتاب (جمال الأسبوع) في أعمال أيام الأسبوع، وكتاب (فلاح السائل) في أعمال اليوم واللييلة، و(أسرار الدعوات) و(مهج الدعوات) ومنهج العنايات في الأحراز والأدعية والأعواد) و(المجتنى من الدعاء المجتبى)، ولعل التأمل البسيط في مجمل كتب

الأدعية عند السيد ابن طاووس يكشف عن القدرة الرائعة لمؤلفها في انتقاء الدرر المبعثرة في تراث الدعاء الخالد لمدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، وتنضيده في عقد جميل براق قل أن يكون له نظير، فلا غرو أن يحظى بهذه المنزلة الكبيرة والاهتمام الجدي من قبل العلماء والباحثين، وعموم المؤمنين. إن مصادر الدعاء عند ابن طاووس تنهل من فيض النبي الأكرم (صلى الله عليه واله)، الذي هو أفصح من نطق بالضاد، وأليق من اكتسى الأجداد، من خصه الله بوحية فيه فاه، وبالبلاغة حلاه، وبمكارم الأخلاق حباه، وكذلك ابن عمه وربيبه، ووصيه وحيبيه، وخليفته من بعده على أمته، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) مشرع الفصاحة وموردها، ومنشأ البلاغة ومولدها، ومنه ظهر مكنونها، وعنه أخذت قواعدها، وكذلك الأئمة الأخيار من أهل البيت الأطهار (عليهم السلام)، العلماء الأوتاد، والزهاد الأجداد، والأئمة الأجواد، الذين تحلوا من الفضائل

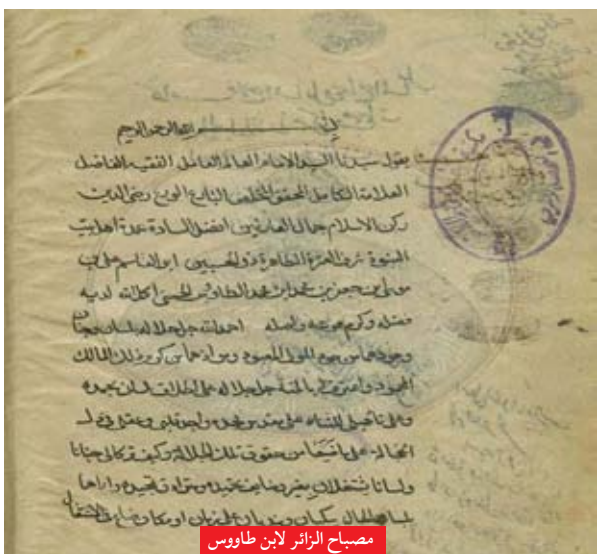
أحسنها، ومن الشرائع أجملها. اهتم السيد ابن طاووس بالدعاء فيما ألفه وصنّفه، وأصبح الصفة الغالبة لمؤلفاته، وامتنع عن التصنيف في علمي الفقه والكلام إلا الشيء القليل، بل الظاهر من كلمات السيد ابن طاووس في تصانيفه أن كتب الدعاء التي كانت عنده كان أكثرها من الأصول القديمة، يذكر تواريخ بعضها ويصف كثيراً منها بأنها نسخة الأصل أو نسخة عتيقة، ويذكر محالها في المستنصرية أو غيرها، ويذكر أنها قرئت على المصنف، أو على غيره، أو أن عليه خط فلان، وغير ذلك من الكلمات الصريحة وهذا يدل أن الكتب الموجودة عنده كانت مصححة معتمدة لديه، مروية له عن مشايخه الأعلام، والكتاب الذي وجدته ولم يكن له طريق الرواية إلى مؤلفه يصرح عند النقل عنه بأنه ينقل عنه اعتماداً على التسامح في أدلة السنن وصدق البلوغ، وبعد لحظ هذه الكلمات والتصرّيات يطمئن المتلقي بأن جميع ما يذكره السيد في تصانيفه من الأدعية والزيارات مرويات له معتمدة عليه في عمل



نفسه ولا سيما بعد ما يرى منه في المقامات من تصريحه بأنه: "لما لم أجد في الروايات دعاءً مناسباً لهذا المقام فأنشأت من نفسي دعاءً مناسباً له"، ثم يذكر ما أنشأه من نفسه بعد هذا التصريح، فتبين من ذلك فساد ما تخيل من أن أكثر أدعية ابن طاووس من منشآت نفسه، وظهر أنه ليس من منشآت نفسه إلا ما صرح فيه بذلك.

يذكر السيد ابن طاووس في أغلب مصنفاته جملة من آداب الدعاء التي ينبغي أن يكون الداعي عليها، على وضوء، لاسيما إذا أراد الدعاء عقيب الصلاة، فقد روى مسمع عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: "يا مسمع، ما يمنع أحدكم إذا دخل عليه غمٌ من غموم الدنيا أن يتوضأ ثم يدخل مسجده، فيصلّي ركعتين فيدعو الله فيهما"، والصدقة، وشمّ الطيب، والذهب

إلى المسجد، فقد روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: "كان أبي إذا طلب الحاجة.. قدّم شيئاً فتصدق به، وشمّ شيئاً من طيب، وراح إلى المسجد"، ويستحب أن يصلي الداعي ركعتين قبل أن يشرع بالدعاء، فقال الإمام الصادق (عليه السلام): "من توضأ فأحسن الوضوء، ثم صلى ركعتين، فأتم ركوعيهما وسجوديهما، ثم سلم وأثنى على الله عزّ وجل وعلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم سأل حاجته فقد طلب الخير في مظانّه، ومن طلب الخير في مظانّه لم يخب"، ومن آداب الدعاء أن يبدأ الداعي دعاءه بالبسملة، لقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): "لا يردّ دعاءٌ أوّلُهُ بسم الله الرحمن الرحيم"، والثناء على الله تعالى بأسمائه الحسنی، لقوله تعالى: (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها)،



مصباح الناصر لابن طاووس



المجتبى من الدعاء المجتبى للسيد ابن طاووس

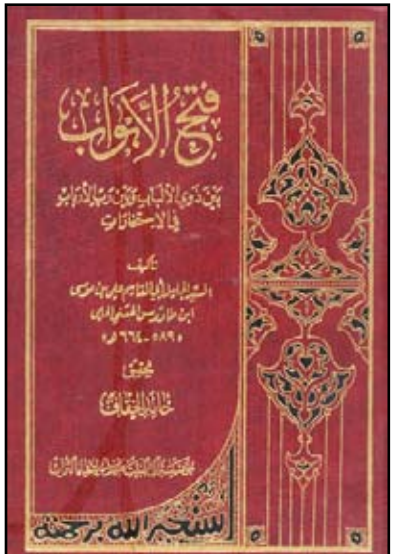


قال الإمام الصادق (عليه السلام): "إن الله عزّ وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه، فإذا دعوت فأقبل بقلبك ثم استيقن بالإجابة"، والاضطرار إلى الله سبحانه وتسمية الحوائج، وقد قال الإمام الصادق (عليه السلام): "إن الله (تبارك وتعالى) يعلم ما يُريد العبد إذا دعاه، لكنّه يحبّ أن تبتّ إليه الحوائج، فإذا دعوت فسمّ حاجتك"، ومنها تريق القلب وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "اغتنموا الدعاء عند الرقة، فإنها رحمة"، والبكاء والتباكي فقال الإمام الصادق (عليه السلام) لأبي بصير: "إن خفتُ أمراً يكون أو حاجة تريدُها فابدأ بالله وتحمّده واثن عليه كما هو أهله، وصلّ على النبي (صلى الله عليه وآله) وسلّ حاجتك وتباكّ ولو مثل رأس الذباب، إن أبي كان

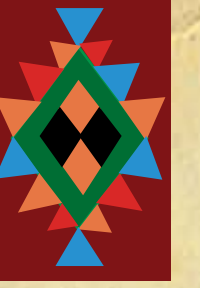
يقول: إن أقرب ما يكون العبد من الرب عزّ وجل وهو ساجد باك"، ومنه العموم في الدعاء قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "إذا دعا أحدكم فليعمّ، فإنه أوجب للدعاء"، ومن آداب الدعاء إظهار التضرع والخشوع، فقد قال تعالى: ((وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخْفِيَةً)) الأعراف ٢٠٥، والإسرار بالدعاء وقال الإمام الرضا (عليه السلام): "دعوة العبد سرّاً دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية"، والتريث بالدعاء وعدم القنوط فعن أبي بصير، عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: "لا يزال المؤمن بخير ورجاء رحمة من الله عزّ وجل ما لم يستعجل فيقنط ويترك الدعاء"، فقلت: كيف يستعجل؟ قال (عليه السلام): "يقول قد دعوت منذ كذا وكذا وما أرى الاجابة"، ومنها الإلحاح

بالدعاء وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) لرجل يعظه: "لا تكن ممن إن أصابه بلاء دعا مضطراً، وإن ناله رخاء أعرض مغترّاً"، ومنها التقدّم في الدعاء فقال الإمام الصادق (عليه السلام): "من سرّه أن يستجاب له في الشدة، فليكثر الدعاء في الرخاء".

وفي الدعاء يجد الداعي لروحه غذاء، ولنفسه دواء، يدعم كيانه، ويقوي بنيانه، ويجعلها تتغلب على كل ما يؤثر عليها، فلا يتسرب إليها يأس، ولا يتركها ضعف، استعانة من عاجز ضعيف بقوي قادر، استغاثة ملهوف بربّ رؤوف، قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ البقرة ١٨٦.



فلاح السائل للسيد ابن طاووس



اسر حلية

أسرة

آل كمال الدين

• رياض الزويني

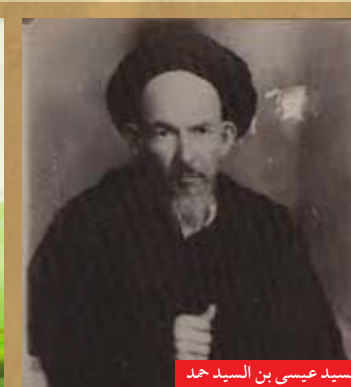


■ إزدهرت مدينة الحلة منذ تمصيرها بالعلم، ولاعجب في هذا ولاغربة، لما كان له في أبنائها من رغبة شديدة واستهواء كبير.



أسر علمية كثيرة شرقت للعالم من رحم هذه المدينة الفراء لتنتشر فكر مدرسة أهل البيت الطاهر (عليهم السلام)، فظهرت حركة علمية كبيرة أشرفت بنور العلم والمعرفة لتتير دروب المجتمع البشري، كرست جهودها للدين والدعوة له، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى جانب الأمور الدنيوية الأخرى، ومن هذه الأسر العلمية الكريمة، أسرة آل كمال الدين الحسينية التي اتخذت نهج آل البيت (عليهم السلام)

طريقاً لحياتهم وآخرتهم، وقد نبغ من هذه الأسرة عدد كبير، وصلوا مراتب عالية جداً في أمور الدين، ولقد ذكر علي صالح الكعبي في كتابه شذرات من تاريخ أسر الحلة وعشائرها "آل كمال الدين أسرة جليلة، جدهم الجامع هو السيد كمال الدين بن السيد منصور بن السيد علي الزوبع بن السيد محمد المنصور وينتهي النسب إلى الإمام زيد الشهيد بن الإمام السجاد بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)".



السيد عيسى بن السيد حمد

وبحسب ما ذكره السيد هادي كمال الدين في كتابه فقهاء الفتياء "يتفرع من أسرة آل كمال الدين فرعان هما أبو سيد عيسى وأبو سيد أحمد، ويتصل أبناء السيد عيسى بجدهم الأعلى السيد منصور بن كمال الدين، كما يتصل أبناء السيد أحمد بجدهم الأعلى السيد ناصر كمال الدين، أما ذرية السيد عيسى فتتقسم إلى فخذين أبو السيد حمد، وأبو السيد كاظم، وذكر هذا التوضيح في ترجمة السيد حسين السيد أحمد آل كمال الدين الذي ينتهي نسبه إلى السيد ناصر شقيق السيد منصور".

سكنوا مع أبناء عموماتهم في قرية السادة جنوب الحلة الطريق السياحي، ثم انتقل قسم منهم وسكن محلة الجامعين والأكراد وقسم آخر سكن النجف لدراسة العلوم الدينية والفقهية والشرعية وأصبحوا علماء وفقهاء يشار لهم بالبنان نذكر منهم :

السيد حسين بن كمال الدين بن الأبرز الحسيني الحلي، فقد ذكره السيد هادي كمال الدين في كتابه فقهاء الفتياء، "هو أحد أبناء هذه الأسرة وهو سيد شريف كان من الفقهاء العظماء والمحدثين المشهورين والعلماء الناهيين معاصراً إلى سميهِ الأديب السيد حسين بن كمال الدين الحسيني من بني حمزة نقيب الشام المتوفى سنة ١٠٧٢هـ" وقد حدثنا كتاب أمل الآمل عن ابن الأبرز فقال: إنه (السيد حسين ابن الأبرز الحسيني الحلي، عالم فقيه محدث جليل شاعر معاصر، له كتب منها (كتاب الرجال) وكتاب في النحو ورسالة في علم البديع أسماها درر الكلام ويواقيت النظام وغيرها).

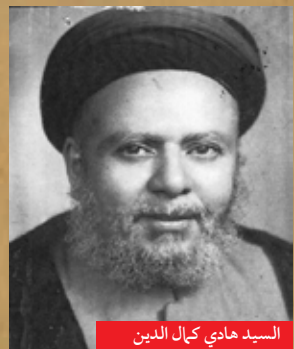
السيد حمد السيد محمد حسن: هو الشريف أبو الحسين السيد حمد بن السيد محمد حسن بن أبي محمد عيسى بن كامل بن

منصور بن كمال الدين واليه تنتسب أسرة (آل كمال الدين) ولد سنة ١٢٠٢هـ، وكان من أشهر علماء زمانه وأزهدهم وأورعهم، واليه يرجع الناس بالفتاوى وحل الخصومات والمنازعات، وافاه الأجل سنة ١٢٨٧هـ.

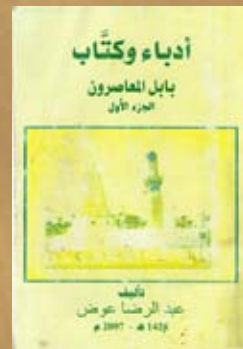
السيد جعفر الحلي: هو أبو يحيى السيد جعفر بن العلامة الثقة السيد حمد بن محمد حسن آل كمال الدين ولد سنة ١٢٧٦هـ، وقد اشتهر بالشعر مع إنه من مجتهد العلماء، توفي سنة ١٣١٥هـ.

السيد صالح بن السيد حمد بن السيد محمد حسن كمال الدين : من العلماء الأتقياء البررة المقلدين قال في ترجمته البحثة الكبير الشيخ أغا بزرك الطهراني في موسوعته النفيسة طبقات أعلام الشيعة، "هو السيد صالح بن السيد حمد السيد محمد حسن بن عيسى بن كامل بن منصور بن كمال الدين الحسيني الحلي النجفي عالم جليل وفقه فاضل".

السيد فاضل كمال الدين: هو السيد فاضل نجل السيد حمد وأحد أشباله الثمانية، بلغ رتبة الاجتهاد وكان من أهم المراجع الدينية في الحلة ونواحيها، ولد سنة ١٢٥٧هـ، كان يقيم صلاة الجماعة في مسجده المعروف بمسجد باب الحسين الواقع في محلة الأكراد من الحلة وهو من تلامذة الشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ هادي الطهراني وغيرهما، كان آية في حدة الذكاء لدرجة أنه لا ينسى ما قرأ بل يعتمد على ما يطالعه عرضاً في المكتبات أو لدى بعض أصدقائه، أحرقت معظم مؤلفاته في أثناء مدامات السلطة لداره مرات متعددة، انتقل إلى رحمة الله تعالى في اليوم ٢٢ من ربيع الآخر من سنة ١٣٢٢هـ بالطاعون الكاسح (الكوليرا) هو وأخوه المرحوم



السيد هادي كمال الدين



السيد علي في يوم واحد وكان يومها مشهوداً انتظمت فيه المواكب العزائية رغم الخوف من التعرض بالإصابة بهذا المرض الفتاك واشترك الهيتاويون بهذا الموكب بتشجيع حافل لم يسبق له مثيل حتى نقل جثمانه على أصابع اليد ودفن في النجف الاشرف .

السيد هاشم كمال الدين : هو السيد هاشم السيد حمد السيد محمد حسن كمال الدين، ولد سنة ١٢٦٨ هـ، عالم شاعرٌ فقيهٌ أديبٌ نائرٌ، ترجم له الشيخ اليعقوبي والشيخ آغا بُزُرْكَ وغيرهما، ومما قاله الشيخ اليعقوبي في بابلياته "هو أحد أخوته الثمانية الذين أرسلهم والدهم السيد حمد من قرية السادة الى الحلة لدراسة مبادئ العلوم فيها وكان أكثر حضوره عند الشيخ محمد صالح الحلي المعروف بابن العالم، توفي رحمه الله سنة ١٣٤١ هـ".

السيد عيسى حمد كمال الدين : هو السيد عيسى بن السيد حمد بن السيد محمد حسن كمال الدين، ولد سنة ١٢٨٦ هـ، عالم فاضلٌ ومصلحٌ كبيرٌ مجاهدٌ وهو أصغر أخوته الثمانية وكلهم من رجال العلم والفضل والأدب والسياسة ومنهم من اكتفى بالتضلع بالأمور الدينية والفقه مثل السيد عيسى حيث كان عالماً بارعاً، وكان مصدراً للفتوى وله مؤلفات كثيرة لم تأخذ طريقها الى الطبع سوى القليل منها، انتقل الى رحمة ربه سنة ١٣٧٢ هـ، وما إن ذاع خبر إنتقال هذا الجهيد الى باريه عن طريق الإذاعة في وقتها حتى سارعت جميع الصحف المحلية اليومية وأبنته تأييناً يليق بالعلماء الأجلاء العاملين، وراثه جماعة من العلماء والشعراء.

السيد حمد السيد فاضل: ولد في مدينة الحلة سنة ١٢٩٥ هـ

/ ١٨٧٨ م، فأحسن أبوه توجيهه ودرسه قسماً من المقدمات ثم بعثه الى النجف الأشرف للتكميل فأتمها على عمه العلامة المرحوم السيد عيسى كمال الدين ودرس سطوح الفقه والأصول على عمه المجتهد السيد صالح والسيد عبد الصاحب الحلو، والشيخ أحمد كاشف الغطاء وغيرهم، ثم حضر بحث الشيخ محمد كاظم الخراساني والسيد محمد كاظم اليزدي وغيرهما، حتى برع في الفقه والأصول وله آثار منها محجة الاعتقاد طبع في النجف سنة ١٣٥١ هـ، وتنبه الغافل طبع أيضاً وله مؤلفات مخطوطة .

ترجم له العلامة البحائة الشيخ آغا بُزُرْكَ في موسوعته طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر في القرن الرابع عشر) فقال: "هو السيد حمد بن السيد فاضل بن السيد حمد بن السيد محمد حسن بن عيسى بن كامل بن منصور بن كمال الدين الحسيني الحلي، عالم فاضل ورع صالح"، توفي سنة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .

السيد موسى السيد حمد كمال الدين : هو أبو الهادي موسى السيد حمد بن السيد محمد حسن آل كمال الدين، ولد ونشأ في قرية السادة وتربى تربية دينية ودرس الفقه والأصول والعلوم الشرعية الأخرى فأصبح يُعَدُّ من العلماء الأعلام وقد تتلمذ هو وأخوه السيد هاشم للسيد مهدي القزويني فلم يبلغا درجة أخوتهم المجتهدين والمقلدين وقد عاجلته المنية سنة ١٣٣٤ هـ أثر مرض عضال، وقال الباحث السيد هادي كمال الدين في كتابه فقهاء الفيحاء، "ولم تنف على آثاره ومؤلفاته، وله ولدان فاضلان السيد محمد والسيد هادي أما الأول فلم يوفق الى الدراسات الدينية واتجه الى سلك التوظيف لدى



الحكومة وأما الثاني فهو :

السيد هادي بن السيد موسى السيد حمد كمال الدين عالم فاضل ورع كان وكيل للعلماء في العزيزية وإمام جماعة فيها وله هناك صوت وصيت أعقب ولدين جليلين هما السيد نوري والسيد فخري، وحين توفي رحمه الله أحزن فقده كل محبيه وأقيمت له مجالس الفاتحة في العزيزية والكوفة والحلة". السيد حسين السيد أحمد: هو السيد حسين بن السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد ناصر بن السيد كمال الدين ولد سنة ١٨٤٥ م في قرية السادة، وسكن الحلة وتتلמד على يد بعض علمائها من ذوي رحمته وأتابه المرحوم حجة الاسلام ميرزا تقي الشيرازي صاحب ثورة العشرين عنه وكيلا بالمسيب سنة ١٣٣٨ هـ، فاستقام في هذه المدينة إمام جماعة موقراً معززاً وقد صاهر على إبنته المرحوم منعم العلوش أحد وجهاء المسيب وقد بلغ عمره الثمانين عاماً وكان موصوفاً بالوقار والورع وتطويل أوراده وأدعيته وأذكاره فاشتهر بين الناس بالزهد والعبادة وقبل مغادرته الحلة كان يقيم صلاة الجماعة في محلة الجامعين في مسجد بيت علوش، وله آثارٌ خطية لدى ولديه السيد محمد والسيد مهدي، توفي رحمه الله في المسيب سنة ١٤٤٩ هـ، الموافق لسنة ١٩٣٠ م.

السيد هادي كمال الدين: هو المرحوم العلامة حجة الاسلام السيد هادي نجل العلامة حجة الاسلام السيد حمد السيد فاضل آل كمال الدين وبحسب ماذكر في كتاب فقهاء الحلة،" ولد سنة ١٩٠٥ م، من العلماء العاملين والأدباء المميزين والشعراء الموهوبين جمع بين العلوم الدينية واللغوية".

وذكر د. عبد الرضا عوض في كتابه أدباء وكتاب بابل المعاصرون "ولد السيد هادي كمال الدين في سنة ١٩٠٥ م في الحلة محلة التعيس، نشأ فيها ودخل كتاتيب الشيخ رزوقي، ثم درس المقدمات على والده السيد حمد بن كمال الدين، بعدها شد رحاله الى مدينة النجف الأشرف فالتحق بحلقات العلم بالحوزة الدينية، وكان من أساتذته الشيخ آغا بزرك الطهراني والشيخ هادي كاشف الغطاء، والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء".

والسيد هادي كاتب، باحث في التاريخ الاسلامي وشاعر مجيد، شعره محفوظ لدى ولده، وقد أصدر في حياته مجموعات شعرية متفرقة .

أصدر عدة كتب منها الحرب بين الفضيلة والرذيلة، وفقهاء الفيحاء صدر الجزء الأول سنة ١٩٦٢ م، والجزء الثاني صدر سنة ٢٠٠٨ م، والتشطير والتخميس طبع سنة ١٩٥٩ م، وكتاب لحساب من هذه الخيانة .

وله أراجيز مطبوعة منها: بغية الأديب (في غريب اللغة)، وجناح النجاح (توضيح غريب اللغة)، وله كتب مخطوطة منها: الأمثال الشعبية في الديار العراقية، شرح نهج البلاغة، جغرافية القرآن الكريم، ذكرى رزية كربلاء (جزأين) .

وذكر العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني بكتابه طبقات أعلام الشيعة نقباء البشر في القرن الرابع عشر "هو السيد هادي بن السيد حمد كمال الدين الحلي، فاضل أديب، أسس مدرسة دينية في الحلة، وأصدر مجلة التوحيد في ١٤ عدداً". وله تقريرٌ الذريعة من يوم زيارته لسامراء في سنة ١٣٥١ هـ ، طبع له فقهاء الفيحاء سنة ١٣٦٢،

بدأت رحلة السيد هادي كمال الدين الشاقة في مضمار الدرس والتعلم قبيل الحرب العالمية الأولى، وهو ابن خمس سنوات معتمداً عمارة خضراء دلالة على نسبه الشريف إلى البيت العلوي حيث درس مبادئ القراءة والكتابة وشيئ من الحساب، الى جانب حفظ القرآن الكريم في إحدى الكتاتيب على يد الشيخ (ارزوقي) وأصبح رجل دين مصلح ملتزم عالم فاضل، إتصف بالإباء والثبات على العقيدة، قوي العزيمة محارب لكل أصحاب السوء، شاعر فحل كبير، له دواوين شعرية قسم مطبوعة والقسم الآخر مخطوطة، أسس مدرسة العلوم الدينية ثم غير أسمها فيما بعد الى مدرسة العلوم الكمالية، أصدر مجلة التوحيد عام ١٩٤٦ م وغلقت لمحاربتها الفساد السائد آنذاك وخاصة في المجال الصحي ثم عاد صدورها عام ١٩٥٩ م وأصدر جريدة الحقيقة عام ١٩٦٣ م، له كتب دينية قسم مطبوع والآخر مخطوط .

لبي نداء ربه عام ١٩٨٦ م).



الأسر الطبية

في الحلة

• د. عذراء شاكر الهلالي



كما كان لافتقار مدينة الحلة لنظام تصريف المياه أثر كبير في انتشار الجراثيم والأمراض الزهرية، ولم يقتصر الأمر على البيوت فقط بل تعداها إلى الاماكن العامة كالخانات والحمامات، فضلاً عن المدايع المنتشرة قرب شط الحلة، حيث كانت ترمي فضلاتها فيه فكانت سبباً آخرًا ووسيلة لانتشار الكثير من الأمراض، ومن العوامل الأخرى التي أسهمت في تدهور الحالة الصحية في المدينة تدني المستوى التعليمي، وانعدام الوعي الصحي لدى الغالبية العظمى من السكان، وإذا كان ثمة من يراجع الطبيب فإن ذلك لم يكن قبل استفحال المرض، وبالتالي ما كان بمقدور الطبيب التمكن من شفائه لفوات الاوان.

ومن العوامل الأخرى التي ساعدت على تفشي الأمراض السارية والوبائية وقوع الحلة على مفترق الطرق، مما جعلها عرضة للأمراض الوافدة التي كانت تنقل بواسطة القوافل التجارية ووفود السيّاح الأجانب، حتى انتشرت الأوبئة كمرض الطاعون الذي أصبحت الحلة مرتعاً خصباً له، فقد تفشى المرض في السنوات (١٨٧٧م و١٨٨١م و١٨٨٢م)، وكان يفتك بالناس دون رحمة ودون أن يقف أمامه شيء، ولم

■ عانى المجتمع الحلي من تدهور الأحوال الصحية في العهد العثماني، بسبب كثرة البرك والمستنقعات التي لم تبذل السلطات أية جهود ملموسة في ردمها، وافتقار المدينة إلى نظام لإسالة الماء، حيث كانت مياه الشرب تنقل على ظهور الحيوانات من الأنهار ومصادر المياه القريبة، ومن الآبار الملوثة داخل البيوت.



الحلاق يقوم بالعمليات الجراحية البسيطة

يبقى من نفوس الحلة البالغ عشرة آلاف نسمة إلا عدد قليل جداً، وتفشت الهیضة (وباء الكوليرا) الحادة في السنوات (١٨٧١م و١٨٨٩م و١٨٩٢م و١٨٩٩م)، من دون أن تبدي السلطات العثمانية جهودها لاتخاذ الوسائل الكفيلة لوقف هذا التدهور في الحالة الصحية، الذي يمكن أن يعزى إلى: قلة المستشفيات في الولايات العراقية، علاوة على تركزها في مراكز الولايات الرئيسية، وقلة التخصیصات المالية، وانعدامها في أحيان كثيرة، وعلى الرغم من هذا الوضع المزري، فقد أنجبت مدينة الحلة الكثير من الأسر الطبية التي نبغ أبناؤها في علاج بعض الأمراض المتفشية آنذاك، ومن أشهر تلك الأسر:

آل سيد ربيع : كانت البلاد، إبان العهد العثماني، معرضة لهجمات وبائية عاتية بين مدة وأخرى، ومن تلك الأوبئة أمراض العيون مثل (الترخوما) و(الرمد)، ولعدم توفر

أسرة سلمان البوزاجر الخفاجي:

منهم سلمان بن باقر بن نصير، وسعيد بن سلمان، وشريف بن سعيد بن سلمان، وناصر بن سعيد بن ناصر) لكون أمه علوية، وهي من آل سيد ربيع الأسرة الحلية المعروفة والمشهورة بطب العيون، والميرزا ناصر هو أكثر من ذاع صيته من بين أفراد أسرته، ومازال المعمرون من أهالي الحلة يتذكرون موافقه، ويستعينون بها، ويمتدحون خبرته ومهارته.

أسرة آل سليمان الحلي : من الأسر التي سكنت الحلة في القرن الثاني عشر الهجري، ومارست أنواع الطب المختلف، كالكسور، والطب العام، والأمراض الأخرى، ومن أشهر أعلامها سليمان بن داود الحلي، وحسين بن سليمان بن داود الحلي. من أهم ما كانت تقوم به الأسر الطبية في الحلة:



الحلاق الجوال



مهن تراثية

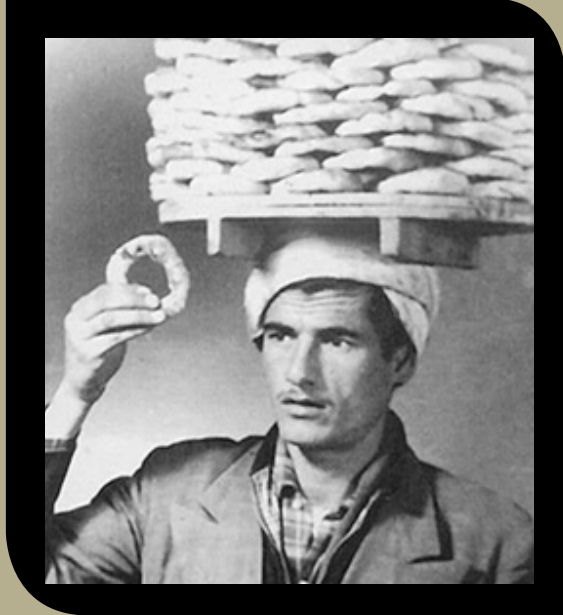
صانع العقال

يصنع العقال من شعر الماعز وصوف الغنم والإبل وغيرها، ويسمى (الحشوة)، ثم يغزل وتكون له بطانة، والأسطة الذي يقوم بعملية اللف يدعى (الكاسور)، ثم ينقل الغزل إلى القلب الذي هو عبارة عن شكل هندسي، يبدأ بقياس معين ثم يزداد عرضه حسب الحجم، ويضرب بالمدكة، وتختلف أنواع وأحجام العقال العربي تبعاً للمناطق الجغرافية والمكانة الاجتماعية التي يحظى بها مرتدو العقال الذي مازالت محلات صناعته منتشرة في سوق الحلة الكبير، وله إقبال واسع لشراءه، لما له من قيمة شريفة وأصالة عربية قديمة، منحته عنفواناً وشموخاً برغم المظاهر العصرية في الملابس .



بائع الجرك

بائع الجرك أوالبقصم أوالسميط وغيرها، وهو الكعك المحلى، وهي من المهن الجواله حيث يجوب البائع الأزقة منادياً الأطفال لبضاعته التي مازالت تظهر وتختفي في درابن وشوارع الحلة، فهي المهنة القديمة الحديثة.



القبالة والتوليد : كان اعتماد الناس على القابات (الحوبة أو الجدّة)، والتي لا تخلو منها محلة من محلات الحلة القديمة لأهميتها لكونها مختصة بالولادات، فضلاً عن معالجتها لما يعترى المرأة بعد عملية الولادة، و(الجدّة) تتمتع بمكانة اجتماعية محترمة من قبل أبناء المحلة رجالاً ونساءً، والغالب أن هذه المهنة يتوارثها النساء عن أمهاتهن.

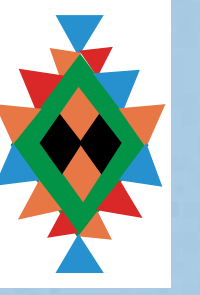
طب الأسنان والختان : كان الطبيب في الحلة يعالج مرض الأسنان وقلعها، ولما كان الجهد عليه كثيراً، فقد قام الحلاقون بهذه العملية المهمة، والحلاق في المحلة له ثلاث مهمات: فهو يخلق شعر الرأس، ويقلع الأسنان، ويقوم بعملية الختان للأولاد، أما عملية الختان فهي من العمليات الجراحية التي يقوم بها الحلاق أو رجال أخصائيون في هذا المجال، وقد كان للختان موسم في مدينة الحلة، ويحضر في هذا الموسم رجال من الدولة العثمانية، من مدينة (سعرت)، ولهذا يطلق عليهم كلمة (السعرتي)، وهم يميزون بملابسهم وعمائمهم الخاصة. تجبير الكسور : كان في كل محلة من محلات الحلة من يعمل على تجبير الكسور، ويطلق لقب (المجبرجي) على من يقوم بتلك الخدمة، وهي غالباً ما تكون مجاناً، وفضلاً عن تجبير الكسور، فإن المجبرجي له خبرة في معرفة



العشابون أو محلات العطارة

الحجامة

تجبير الكسور وآلام المفاصل



الشيخ

عبد الرحمن العتائقي

• د. ثامر الخفاجي

■ هو الشيخ كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف العتائقي الحلي، ويعرف بابن العتائقي نسبة الى قرية العتائق وتسمى (العتايح): وهي قرية من قرى الحلة المشهورة، تقع شرق الحلة، بداية الطريق السياحي الذاهب إلى ناحية الحمزة الغربي(عليه السلام)، وفيها الكثير من أولاد الحسن المثنى(رضوان الله تعالى عليهم).



مرقد الشيخ عبد الرحمن بن العتائقي

والعتائقي من أئمة الشيعة، وأحد كبار وأعيان العلماء، ولد في الحلة السيفية سنة(٦٩٩هـ) ونشأ فيها نشأةً صالحة، وتربى في أحضان علمائها الفطاحل يوم كانت الحلة مركزاً علمياً للشيعة والتي كان يُشدُّ إليها الرحال من كل حذب وصوب للارتواء من منهلها الصافي العذب.

من مشايخه : عبد الرزاق المشهور بابن الفوطي، والحسن بن يوسف (العلامة الحلي)، والسيد عبد الله بن علي الحسيني الأعرجي، والسيد عبد

المطلب الأعرجي وعلي بن محمد الكاشي، وعلي بن أحمد يحيى المزيدي، ومحمد بن مكي الشهيد الأول، والسيد محمد الجرجاني وغيرهم من العلماء . من تلامذته:

الشيخ نظام الدين أبو القاسم، علي بن عبد الحميد النيلي الحلي.

ولقد ذكره الأفندي في رياض العلماء قائلاً: " نشأ العلامة ابن العتائقي في حجر عمّه محمود لأن أباه كان قد توفي قبل ولادته بشهرين، واصل دراسته الأولى في الحلة، وكان - قدس سرّه- معروفاً بالذكاء والحافظة القوية حتى عرف عنه حفظه لأكثر المتون العلمية عن ظهر قلب، وكان له ميل إلى الحكمة والتصوّف"، وجاء أيضاً "كان الشيخ العتائقي- قدس سرّه- مرجعاً دينياً ذا زعامة مرموقة"، ومدحه تلميذه علي بن عبد الحميد مدحاً جيداً قائلاً: "وذلك بتاريخ صفر سنة تسع وخمسين وسبعمئة حكى لي شفاهاً المولى الأجل الأجد العالم الفاضل القدوة الكامل المحقق المدقق مجمع الفضائل ومرجع الأفاضل افتخار العلماء في العالمين كمال الملة والدين عبد الرحمن بن العتائقي"، وقال الطهراني في الذريعة عند التعريف بالكتاب المذكور، أوّل من تكلم كبير".

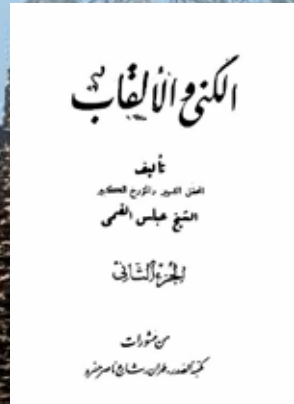
عن ابن العتائقي صاحب كتاب السلطان المفرّج عن أهل الإيمان، فإن مؤلفه وصف ابن العتائقي في سنة (٧٥٩هـ) في هذا الكتاب بما لفظه: " الفاضل العالم الفقيه المعروف ابن العتائقي شارح نهج البلاغة".

وفي القرن التاسع توجه إلى آثار ابن العتائقي العالم الناسك والمحقق الخبير الشيخ إبراهيم الكفعمي (رحمه الله)، فقد نقل في موارد متعدّدة من مؤلفاته حكايات وكرامات عن ابن العتائقي، منها في هامش البلد الأمين، وجنة الأمان الواقية، وجنة الإيمان الباقية المعروفة بمصباح الكفعمي.

وقال المحقق الفيض الكاشاني في الوافي ذيل الحديث ٢١٧مناصه:

"نقل العتائقي في شرحه لنهج البلاغة عن المدائني أنّه قال في كتاب الأحداث: (أنّ معاوية كتب إلى عمّاله أن ادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة، ولا تتركوا خبراً يرويه أحد في أبي تراب إلّا وأتوني بمنقاض له في الصحابة، فُرّوت أخبارٌ كثيرة مفتعلة لاحقيقة لها)".

وقال النوري عن ابن العتائقي في مستدرک الوسائل " العالم الجليل، من علماء المائة الثامنة للهجرة، له شرح نهج البلاغة كبير".





مناظرات حلية



العلامة ابن فهد الحلبي

الوالي".

وفي ذلك العصر كان العلامة ابن فهد الحلبي الفقيه الورع الزاهد الذي حباه الله كرامات متعددة مشهورة، ومن أبرزها قصته مع أحبار اليهود إذ التقوا به وجرى الحديث بخصوص علماء وفقهاء الدين الإسلامي، ومن أجل البرهان على أحقية مذهبه الحق ألقى (بحرفته) التي كان يحرق بها الأرض فانقلبت ثعباناً أرعب الناظرين، ثم التفقها بيده فعادت إلى ما كانت عليه. كما يُروى أن باب الروضة الحسينية الشريفة كانت تفتح لدى قدومه للتشرف بزيارة أبي عبد الله الحسين (عليه السلام). وكان من شدة تأدبه ورعايته لحرمة كربلاء المقدسة أنه كان يجمع فضلاته في كيس ويأخذها خارج مدينة كربلاء بمسافة طويلة حفاظاً على طهارة تربة دفن فيها الإمام الحسين (عليه السلام). وقد رأى أحد المؤمنين في منامه العلامة المجلسي (قدس سره) ويجانبه جميع علماء الشيعة ولم ير ابن فهد الحلبي (قدس سره) فسأل عنه، فقالوا: إنه ليس في زمرة العلماء بل حشر في زمرة الأنبياء (عليهم السلام).

كان العلامة ابن فهد (قدس سره) (٧٥٦ - ٨٤١ هـ) متبحراً وقديراً في البحث والنقاش، وله مناظرات علمية مع أتباع المذاهب الأخرى، وخصوصاً في موضوع الإمامة والولاية، وامتاز نقاشه بالمنطق السديد والرأي الصائب والحجة الدامغة في إثبات حجته، وهذا يدلنا على علو شأنه، ومقامه الرفيع في التبهر في العلوم الفقهية والمنطقية، ورفعة منزلته في ذلك العصر. وقد ناقش علماء السنة ويحضور وطلب من أمير العراق آنذاك وهو الأمير اسبند (اسبان) بن قرا يوسف، وكان سبباً لهدايته إلى مذهب التشيع، إذ ألقى الأمير بعد ذلك خطبة الجمعة باسم أمير المؤمنين وأولاده المعصومين المطهرين (عليهم السلام)، وضرب السكة باسم الأئمة الإثني عشر (عليهم السلام)، وقد وقعت تلك المناقشة عام (٨٣٦ هـ)، وينقل السيد محسن الأمين (قدس سره) في (أعيان الشيعة) عن الشيخ عبد النبي الكاظمي نزيل جبل عامل في كتابه (تكملة الرجال) قوله: "وقد ناظر في زمان ميرزا اسبند التركماني والي العراق جماعة ممن يخالفه في المذهب وأعجزهم فصار ذلك سبباً لتشيع



قبر الشيخ عبد الرحمن بن العتائقي قديماً

وقال عنه القمي في الكنى واللقاب: "الإمامي الشيخ العالم الفاضل، الفقيه المتبحر، معاصراً للشيخ الشهيد، له مصنفات كثيرة في العلوم رأيت جملة منها في الخزانة الغروية المباركة وكانت بخطه ومنها شرح نهج البلاغة".

وقال عنه السيد الأمين في أعيان الشيعة: "رأينا فضل مولانا الإمام الأعلم الأحسن الأجل، مفخر العلماء ملاذ الفضلاء، متتدى طوائف الأمم، مقتدى علماء العرب".

أجمع المؤرخون وهم كثر ومنهم، النمازي: في مستدركات علم الرجال، والشيخ السبحاني: في موسوعة طبقات الفقهاء، والمهاجر: في أعلام طبقات الشيعة: أن وفاته (رحمه الله) كانت سنة (٧٩٠ هـ) عن عمر ناهز (٩١) عاماً ودفن في الحلة السيفية في قريته التي ولد بها وهي قرية العتائق.

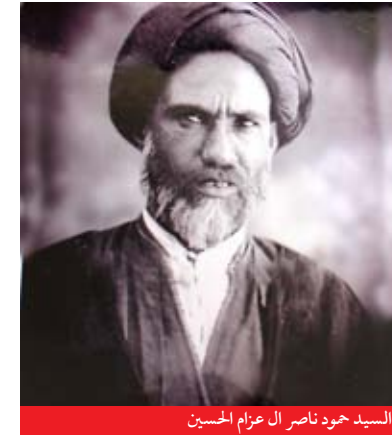




السيد ...

مسلم الحلي

• عماد الحاج حسن



السيد حمود ناصر ال عزام الحسيني

مسلم بن حمود بن ناصر بن حسين بن علي بن محمد بن حسن بن هاشم بن عزام الصغير بن محمد بن عزام الكبير الحسيني الحلي.

ولد عام ١٣٣٤هـ -

١٩١٦م في مدينة الحلة محلة المهديّة، فنشأ فيها محباً للدين والمذهب، ومحبوباً بين أقرانه.

دخل الدرس العلمي ونهل علومه ومعارفه من معين الأعلام في عصره، وتتلّمذ على جهابذة الفقه والأصول وفطاحل الاجتهاد من العلماء الأفاضل ومن أولئك العلماء الأعلام، والده الفقيه الحجة السيد حمود الحسيني الحلي.

انتقل الى النجف الأشرف لدراسة السطوح ثم مباحث الخارج على أساطين عصره كالشيخ ضياء الدين علي النجفي العراقي، والشيخ مرتضى ابن الشيخ علي محمد النجفي الطالقاني، والشيخ حسين جعفر كاشف الغطاء، وأبو الحسن الأصفهاني، والسيد حسين الحماي الموسوي النجفي، والشيخ عبد الحسين الحلي، والسيد عبد الهادي الشيرازي الحسيني، والسيد محسن الطباطبائي الحكيم، والسيد محمود الحسيني الشاهرودي، والسيد حسن ابن السيد آغا بزرك بن علي أصغر البنجوردي، والشيخ حسين الحلي. عُيّن مدرّساً في مدرسة الشيخ كاشف الغطاء بعد إن حصل على درجة الإجتهد المطلق، ثم ذهب الى بغداد وأسس جمعية المقاصد الخيرية، وفتح مدرسة دينية نشر من خلالها علوم أهل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

ذكره الشيخ جبار مكاوي في كتابه مائة عالم وعالم "عاصرناه أكثر من عشرين سنة، فرأيناه عالماً موسوعياً لا يشق له غبار، وكان متضلّعاً متبحراً في اللغة والأدب والبلاغة والشعر والمنطق والفلسفة وعلم الكلام، فضلاً عن اختصاصه الدقيق في علم الفقه والأصول، عرفه أهل مدينته بالورع والتقوى والتواضع والزهد في المعيشة".

استطاع السيد مسلم أن يُلَفِّتُ الأنظار نحوه من خلال ادراكه



السيد مسلم حمود الحسيني الحلي

شاملة:..

ترك السيد مسلم الحليّ الكثير من المؤلفات المطبوع والمخطوط، منها:

الأصول الاعتقادية في الإسلام (النجف ١٣٨٣هـ)، والزكاة (بغداد ١٩٥١م)، والصوم ١-٢ (بغداد)، والقرآن والعقيدة- أو آيات الاعتقاد ١-٢ (النجف ١٣٨٠هـ)، والميزان الصحيح- أو ملحوظات على

كتاب (تاريخ الشريعة الإسلامي) ١٣٦٥هـ-١٩٤٦م)، ومبادئ علم الدراية، ونظرة في المادة أو مناظرة مع الماديين (الحلة ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م)، وبلوغ الغاية في شرح الكفاية ١-٣، والمسائل في شرح كتاب الرسائل للشيخ الأعظم مرتضى الانصاري، واليقين عند علماء الأخلاق، ونقد كتاب الوصية لحسين علي الأعظمي، وكتاب أدبي جمع فيه الطرائف العلمية والطرائف الأدبية، وديوان شعر، والعلم والعقيدة ١-٢ حققه حفيده الدكتور فارس السيد عزيز السيد مسلم، وأرخ لهذا الكتاب نظماً السيد محمد ابن السيد حسين الحليّ النجفي في كتابه (مجموعة التواريخ الشعرية) فقال: "تاريخ العلم والعقيدة، للعلامة السيد مسلم حمود الحليّ":

يا مسلم العلم والعقيدة

أفد بآرائك السديدة

فقد أنرت الطريق قبلاً

بأي قرآنا المجيدة

لنا سلك الطريق أرخ

فأثبت العلم والعقيدة

١٣٨٠هـ

الواسع للمفاهيم الحوزوية وتقاريراته الواسعة والمتعددة في الدروس الفقهية والفلسفية كافة، فهو يُعد من الفلاسفة المتأهلين، وقد تتلمذ عليه نخبة من الشخصيات العلمية والدينية التي كانت ومازالت ترفد الحركة العلمية، وتقوّي أركان الدين وأواصر المعتقد، وقال مكاوي: "ومن تلامذته الشيخ علي الغروي، وآية الله السيد كمال الحيدري، وآية الله الشيخ بشير النجفي، والسيد علي البعاج، والسيد علاء الدين الغريفي، والشيخ علي بدر الدين العاملي، والشيخ طه الفتلاوي، والسيد النسابة عبد الستار الحسيني، والسيد محمود الهاشمي، والشيخ عبد الجبار الرفاعي، والسيد عبد الرحيم العميدي، والسيد عبد الله الاحسائي، محمد علي رجائي، والسيد علي البغدادي الحسيني، والشيخ الشهيد محمد آل حيدر، والشيخ الشهيد حسن عوض الحلي، وشقيق المترجم له السيد هادي بن السيد حمود الحسيني الحلي، وعالم الآثار الأستاذ طه باقر (قارئ الطين)، وعشرات غيرهم.

ترجم له السيد حسن الأمين العاملي في مستدركات أعيان الشيعة قال: "كان أحد المدرسين المعروفين بالفضل والتحقيق، وكان يقضي أكثر أوقاته في التدريس والتعليم، وكان مقر درسه مسجد الهندي، وكان أكثر ما يدرس شرح التجريد ومنظومة السبزواري"، وترجم له الأستاذ الدكتور حازم الحلي في كتابه الحلة وأثرها العلمي والأدبي، ووصفه بأنه من كبار العلماء وذكر جملة من أساتذته وتلامذته وآثاره بدراسة



كتب السيد مسلم العديد من المقالات والبحوث وقد نشرت في الصحف والمجلات العراقية والعربية، ومنها: مراتب اليقين عند علماء الأخلاق (حلقات) (مجلة الغري)، وموقع علم الأخلاق بين العلوم (حلقات) (مجلة الغري)، والإسلام دين الوحدة (مقال) (جريدة السجل)، و(مقال) في مولد الإمام المنتظر (مجلة الإيمان).

توفي يوم الأربعاء ١٧ جمادى الأولى من عام ١٤٠١هـ ١٩٨١م في الحلة، ونقل جثمانه الطاهر إلى النجف الأشرف ودفن فيها.

ذكره الدكتور أسعد محمد علي النجار في كتاب أرجوزة المحبة قال فيه:

مسلم آل عزام ^(١) (١٤٠١هـ-١٩٨٢م)	
٦٩٢/ ومسلم نجل حمود العزام	ذا عالم تقطر فيه الأيام
٦٩٣/ ومن شذا المهديّة البدايه	ومن رباها تبدأ الحكايه
٦٩٤/ في مسجد بناء آل كيه	أمّ المصلين التي المعبه
٦٩٥/ ثم مضى لمسجد القناتيه	به غدا المسجد ذا جمائيه
٦٩٦/ انماز بالحافظه المعجبيه	وفي الكلام قدره غريبه
٦٩٧/ أسفاره القرآن والعقيدة	وحكمة الصوم وذا خريده
٦٩٨/ وجل شعره بالقياس	حروفه تضيء كل بيت
٦٩٩/ قل طي الحر الوفا موعود	كأن الردى نون الفنا مسرود



عبد الرزاق الشريف

• محمد حليم صالح

□ تميزت مدينة الحلة الفيحاء في القرن التاسع عشر الميلادي، بنهضتها السياسية، حيث تأسست فيها الجمعيات والأحزاب الوطنية، وقد برزت فيها شخصيات سياسية ووطنية قادت المدينة باتجاه وطني، وقد تميزت هذه الكوكبة بالحنكة وقوة التدبير، الى جانب مظهر المدينة الثقافي والأدبي والإجتماعي، ومن تلك الشخصيات اللامعة في تلك المرحلة:

عبد الرزاق محمد صالح مهدي

حسن شريف الاسدي

ولد عبد الرزاق سنة (١٨٨٧م) في محلة جبران، بمدينة الحلة، وأكمل دراسته فيها، ويُطلق عليه عامة الناس لقب (ارزوقي الصالح).

ذكر د. ستار نوري العبودي في كتابه الأحزاب والنخب السياسية الحلية "أعدم والده صالح شريف وعمه سعيد عبود حسن في (دُكَّة عاكف) المشهورة التي وقعت في الحلة سنة ١٩١٦م، ولأن والده وعمه كانا معارضين لدخول قوات عاكف إلى المدينة وقاوموا الجيش التركي الذي قاده هذا المجرم الطاغية لما قام به من جريمة نكراء وقتله الكثير من أهل المدينة في حادثته المشؤومة".

ولوجهة الصالح أولاً ولإنتائه الى عائلة حاربت الأتراك فقد عَهدت إليه



المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤



حُسينية ابن طاووس



عكّد الرئيس في محلة جبران

رئاسة بلدية الحلة في (٧ آذار ١٩١٧م)، وحتى مطلع سنة ١٩٢٢م، ونسبة الى ذلك فقد سمي العُكّد الذي كان يسكن فيه بعكّد الرئيس في محلة جبران، إمتلك أول سيارة جابت شوارع الحلة حيث كان ثرياً ووجيهاً ورئيساً للبلدية وقد استقبل بها فيصل الأول في ٢٥ حُزيران ١٩٢١م، قبل تنصيبه ملكاً للعراق .

في عام ١٩٢٦م ساهم في كُري نهر جدول النيل مع عبد المحسن الجريان وآخرين، كما شارك في التبرّع لبناء حُسينية إبن طاووس سنة ١٩٢٦م، والتي كانت تحل فيها مواكب العزاء الحسيني نهاية الخمسينات حيث اجتمع السيد محمد علي القزويني في داره مع وجهاء الحلة وقام بالتبرّع مع السادة القزونة، وناجي الوهيب وعبد الرزاق الحسيني عندما كان في الحلة وآخرون، كما تبرّع بأرض لبناء مُستشفى بالجانب الصغير سُميت (المبرة الملكية)، وشارك كذلك مُتصرّف الحلة آنذاك سعد صالح جريو وقاما بإنشاء حديقة الجبل وتبرّع لها الصالح بأموال كثيرة.

أصبح عبد الرزاق شريف عضواً في المجلس التأسيسي سنة (١٩٢٤م) عن الحلة وكان فيها مُعارضاً للمعاهدة البريطانية العراقية، وأُتاب عن لواء الحلة بالمجلس التأسيسي فوقف الى جانب المصلحة الوطنية وقفة محمودة، وكان من المؤسسين لحزب الأحرار فرع الحلة عام ١٩٤٧م.

ذَكَره د. صباح نوري المرزوق في كتابة حلة بابل "أُنْتُخِبَ عبد الرزاق الشريف نائباً في مجلس النواب عن الحلة في الدورة الانتخابية الرابعة من ٨/٣/١٩٣٣م

إلى ٤/٩/١٩٣٤م، والدورة الانتخابية الثانية عشر من ٢١/٦/١٩٤٨م إلى ٣٠/٦/١٩٥٢م

وفي سنة ١٩٥١م تم ترشيحه عضو الهيئة الإدارية لحزب الاتحاد الدستوري فرع الحلة .

كان الصالح يقوم باستقبال زوار مدينة الحلة من ملوك وأمراء ورؤساء وغيرهم باعتبارهم أحد وجهاء الحلة،

توفي عبد الرزاق الشريف سنة ١٩٥٩م، ودفن في النجف الأشرف .



مصغر أسد بابل هدية وفد الحلة



من مؤرخي عروس الفرات ... سامي سعيد الأحمد

• علي طالب وحيد

■ مؤرخ كبير، وآثاري موسوعي، وناطقة علمية، كرس حياته للتاريخ، فكان محققاً رصيناً، وموضوعياً صادقاً، واستاذاً في الفكر الإنساني القديم، ومربياً فاضلاً كبيراً وعلماً بارزاً من أعلام الحلة.

الدكتور سامي سعيد الأحمد في جامعة مشيغان

والآرامية واليونانية واللاتينية، كما درس آثار العراق ومصر وسوريا وفلسطين وآسيا الصغرى واليونان. أكمل الأحمد دراسة الماجستير والدكتوراه عام (١٩٦٢م) في جامعة مشيغان وحصل على درجة شرف، وكانت رسالته في الدكتوراه عن موضوع لم يتطرق إليه أحد، وهو (جنوب بلاد ما بين النهرين في عهد الملك آشور بانيبال)، وتوصل إلى نتائج لم تتيسر للباحثين من قبل، ولذلك عرضت عليه دار (موتون) في لاهاي بهولندا طبع رسالته ونشرها، فاستشار استاذة (كرونهام) فقال له: "إن هذا العرض تكريم واعتراف بنتيجة بحثك فامض فسيكون لك سمعة عالمية"، ومنح لقب استاذ مساعد في جامعة (دنفر) في ولاية كولورادو، ودرّس فيها مدة خمس سنوات، وتخرج عليه أساتذة كبار، حاضر في جامعات مختلفة ونواد ثقافية، وذاع صيته، واخذت مؤلفاته

ولد الأستاذ الدكتور سامي سعيد الأحمد في مدينة الحلة سنة (١٩٣٠م)، ونشأ في بيت يرفع العلم والأدب، وعلى الرغم من أن أباه لم يكن أكاديمياً إلا أنه كان مكثراً على القراءة، وله مجموعة من الأصدقاء الأكاديميين المثقفين، وكان يأنس بلقائهم والجلوس معهم والاستماع إلى نقاشاتهم. تخرج الأحمد من الثانوية عام (١٩٤٨م)، وكانت أمنيته أن يقبل في قسم التاريخ والجغرافيا، وبعد تحقيقها قبل بدار المعلمين العالية وكان يقرأ بنهم ولم تشبعه مناهجه الدراسية فراح يبحث عن مصادر خارجية ويلخصها ويعلق عليها وينتقدها حتى حصل على ملكة رائعة أهلته ليكتب في التاريخ، وبعد تخرجه عام (١٩٥٢م) بدأ يكتب المقالات التاريخية في جريدة (صوت الفرات)، ثم عمل بالتدريس حتى عام (١٩٥٥م)، ولإشادة أساتذته الأفاضل به كالأستاذ طه باقر وغيره، انتدبته وزارة المعارف لإكمال دراسته في أمريكا.

كان من مناهج الدراسة في جامعة شيكاغو كتابة البحوث العلمية بشكل مستمر، فكان يكتب على أنه مؤلف حيث يرفد بحثه بالمصادر والهوامش والفهارس فانتبه إليه الأساتذة وقال له (إكناس كليب) مدرس اللغة الأكديّة: "يا سامي انت مؤلف علمي منذ الآن"، وكان يناقش أساتذته في نظرياتهم التاريخية، وينقل لهم الدلائل إثر الدلائل، وكانوا يشنون على هذا الاجتهاد، ودرس اللغة الإنكليزية واتقنها، وكذلك الألمانية والفرنسية، بالإضافة إلى دراسة اللغات القديمة كالسومرية والآكادية



د. سامي سعيد الأحمد



تثير الجدل والنقاش، ودعي لحوارات تلفازية واستشارات تاريخية، ودعته مؤسسة (ناشيونال جيوكرافك) للكتابة في مجلتها، وهذا شرف لا يناله إلا القلة من العلماء، وقد طلب منه صديقه المؤرخ العالمي المعروف (ارنولد توينبي) كتابة موضوعين عن (الشبك) و(الإيزيدية) قائلاً له: إنه لن يستطيع أن يجد أحسن منه في الكتابة في هذا الموضوع، كما طلبت منه دار (فيلد) في فلوريدا- وهي واحدة من أشهر دور النشر في العالم- نشر مؤلفاته وفعلت ذلك.

عاد الأحمد إلى بغداد عام (١٩٦٧م) ليغدق عليها بما وهبه الله تعالى من علم، وبدأ رحلته التدريسية في جامعة بغداد دامت ثلاثون عاماً، وكان كثيراً ما ينتقد طريقة التحقيق النابع من العاطفة، والبعيد عن الموضوعية، خاصة في التاريخ الإسلامي، وكان غالباً ما يوصي بأن النقد يجب أن يستند على حقائق علمية.

إن تراث الأستاذ الدكتور سامي مصدر مهم في التاريخ العالمي، فقد كتب في الحضارات القديمة، وكان لا يكتفي بالكتابة، بل يحقق في كل شيء، فعندما كتب عن (الشبك والإيزيدية) ذهب إليهم وسكن معهم عدة أيام، وهو من أوائل المؤرخين الذين قدموا آراء جديدة عن طبيعة الحضارات التي نشأت في الهلال الخصيب ومصر، كالحضارات السومرية والآكديّة والآشورية والمصرية والأوكراتية والكنعانية، وهو من أوائل المؤرخين الذين أشاروا إلى جهود الإنسان في بلاد الرافدين وتأملاته الروحية، التي سمت إلى معرفة الخالق الأوحّد، وأن أرض شععار (بابل) وأنهارها هي (جنة عدن) المستمدة اسمها من (ادينو الأكديّة) التي تحدثت عنها الحضارات العراقية القديمة.

توفي الأستاذ الدكتور صاحب الخلق الرفيع والعلم الغزير سامي سعيد الأحمد عام (٢٠٠٦م) بعد أن عاش (٧٦) عاماً، خلفاً تراثاً رائعاً من البحوث والمؤلفات، وقد اتخذته كثيراً من طلبة الدراسات العليا مثلاً لهم في بحوثهم وتوجيهاتهم العلمية.



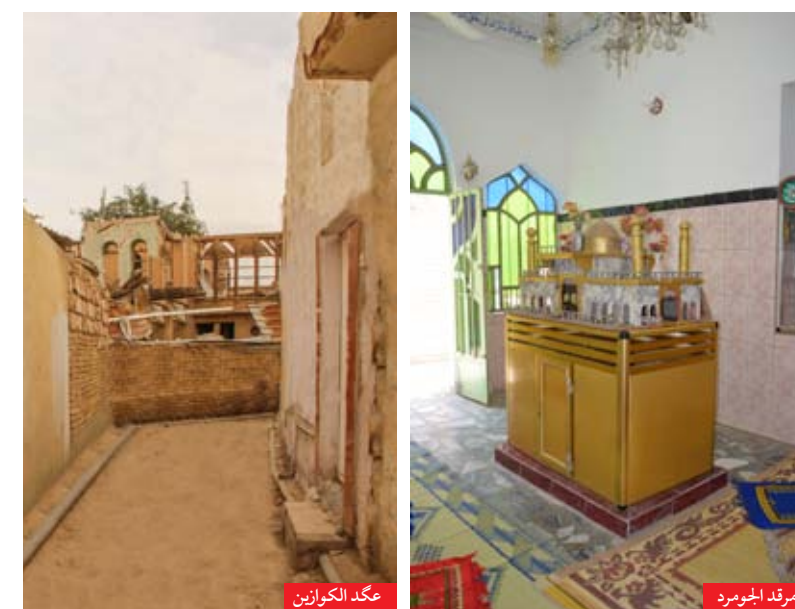
د. الأحمد في مكتبه



الطاق ... المحلة الثالثة في الحلة

• مصطفى صباح

□ الحلة، مدينة الحضارة والأدب، امتدت جذور حضارتها الى عمق التاريخ، كانت ومازالت مركز إشعاع فكري بدءاً من علوم الدين وانتهاءً بالأدب والثقافة والفنون، وقد اشتهرت مدينة الحلة بكثرة محلاتها الشعبية فهي نواتها الأولى، فباتت أحضاناً دافئة ضمت العديد من الأسر الكبيرة رضعت من نقاء صدر الفرات العذب، فمارست دورها المعروف في الثراء الفكري والأدبي والاجتماعي والسياسي، وقد تعانقت هذه الأسر وتعاهدت على المحبة والمودة والإخاء في ربوع هذه المحلة الجميلة، التي كانت أمواج شط الحلة تتغزل بشناشيلها الساحرة، وذكريات أبنائها لما عرف عن الحلة من طيب هوائها.



عكد الكوازين

مرقد الجومرد

تُعدُّ محلة الطاق الثالثة بقدمها بعد محلة الجامعين والأكراد، ومن الأسر التي غفت بين أحداق هذه المحلة: أسرة آل قزوين، وآل سبتي، والسادة آل وتوت، والسادة آل الشلاه، وأسرة آل سيد حيدر الحلي، والسادة آل مرعب، والسادة آل عزام، والبو حمرة، وأسرة آل علوش، وآل كواز، وأسرة النعمانيين من آل الشلاه. أسر كبيرة وكثيرة غمرها عطف وحنان هذه المحلة فاطمئت فيها نفوسهم. تتربع محلة الطاق في قلب هذه المدينة الجميلة، فهي تقع على يسار محلة الجامعين، يفصل بينها زقاق بيت الشلاه، وفي هذا الزقاق يوجد إيوان يعود الى العهد العثماني على ارتفاع ثلاثة أمتار بطول عشرين متراً معقوداً من الأعلى على طاق يربط بين داري أسرتين تربطهما صلة قرابة فأصبح الطاق كالمعبر بينهما، ونسبة الى هذا الأثر الذي اندرست آثاره اليوم، جاءت تسمية هذه المحلة. لم تقتصر محلة الطاق على احتضانها لتلك الأسر الكريمة، إنما زخرت وتشرفت بالكثير من الشخصيات المؤثرة في الوسط الحلي والتي اشتهرت بخدمتها للدين والمذهب، ومن أهم الشخصيات التي سكنت هذه المحلة، العالم المجتهد السيد مهدي القزويني: الذي ولد في مدينة النجف الأشرف، ثم هاجر بعد إكمال دراسته إلى مدينة الحلة. وسكن هذه المحلة، الشاعر السيد حيدر

السيد سليمان السيد داود، كان وما زال علماً من أعلام الدين والمذهب والأدب، فقد كان شاعراً كبيراً احتل مكانة روحية عالية على مر السنين، ومن الأعلام الذين سكنوا هذه المحلة كذلك، السيد ناصر عزام من أسرة آل عزام الذي كان من تقاة هذه المحلة، وهو جد العالم المجتهد الكبير السيد مسلم السيد حمود الحسيني الحلي، وكذلك جد الأستاذ الأثاري المعروف (طه باقر) والمشهور بقارئ الطين، وفيها الشاعر عبد الحسين الكواز شاعر أهل البيت (عليهم السلام)، والسيد موسى السيد محمد علي الشلاه الذي كان يشغل منصب (المستنطق) أي حاكم التحقيق في محكمة الحلة في القرن الثالث عشر الهجري وغيرهم من العلماء والشعراء والأدباء من الذين وافاهم الأجل، ومن هم معاصرون. ومن أشهر أزقة المحلة: عكد آل الشلاه نسبة الى آل الشلاه، وهذا ما أضاف الى المحلة نكهة وعذوبة حيث اشتهرت أزقة هذه المحلة بأسماء تلك الأسر اللامعة، وللسادة آل وتوت عكد الوتاوة وهو منسوب اليهم كذلك، وعكد القزاونة نسبة الى السادة آل قزوين، وعكد الحتام نسبة الى وجود حتامين فيه، أحدهما للرجال والآخر للنساء، وعكد السكيفة نسبة الى وجود مظلة عملها آل أبي خرة للاستفادة من الفضاء، ولحماية الحراس من المطر والبرد، وعكد الكوازين نسبة الى أسر تصنع ما ينتج

من الطين وعكد البو وردية. وفي هذه المحلة عدد من المساجد منها مسجد آل وتوت، ومسجد القزاونة، ومسجد الشيبية. كما ضمت أزقة محلة الطاق، قبور رموز الدين والعلم والأدب نذكر منهم: الأمير ديبس بن علي المزيدي، من أمراء الحلة يطل مرقد علي شارع الإمام علي (عليه السلام) مع مرقد الشيخ يحيى بن أحمد بن سعيد الهذلي (رحمة الله)، والشيخ علي الشافيني (رحمة الله) الذي يقع مرقد في هذه المحلة، وابراهيم القطيفي (رحمة الله)، ومرقد بالقرب من مرقد العلامة ابن فهد الاحسائي، والشيخ العلامة شهاب الدين أحمد بن فهد بن حسن بن محمد



السيد ناصر ال عزام الحسيني

بن إدريس بن فهد الاحسائي (رحمة الله) ومرقد في شارع الكوازين سابقاً، المعروف في هذه الأيام بـ(سوق الخطابات) (توفي في أوائل القرن التاسع). وكذلك مرقد الجومرد (رحمه الله): الذي يقع بالقرب من مرقد الشيخ أحمد بن فهد في أحد الشوارع المطلة على السوق الكبير. وما زالت محلة الطاق تنعم بين حاضر ينهل من ينبوع المحبة والحنان في ظل أهلها، وبين ذكريات ذلك الماضي الجميل، مستمدة تاريخها من علامات وإشارات ومراقد لرجال طالما قدّموا للحلة منافع كثيرة ما زالت آثارهم تداولها الأيام بين الناس.



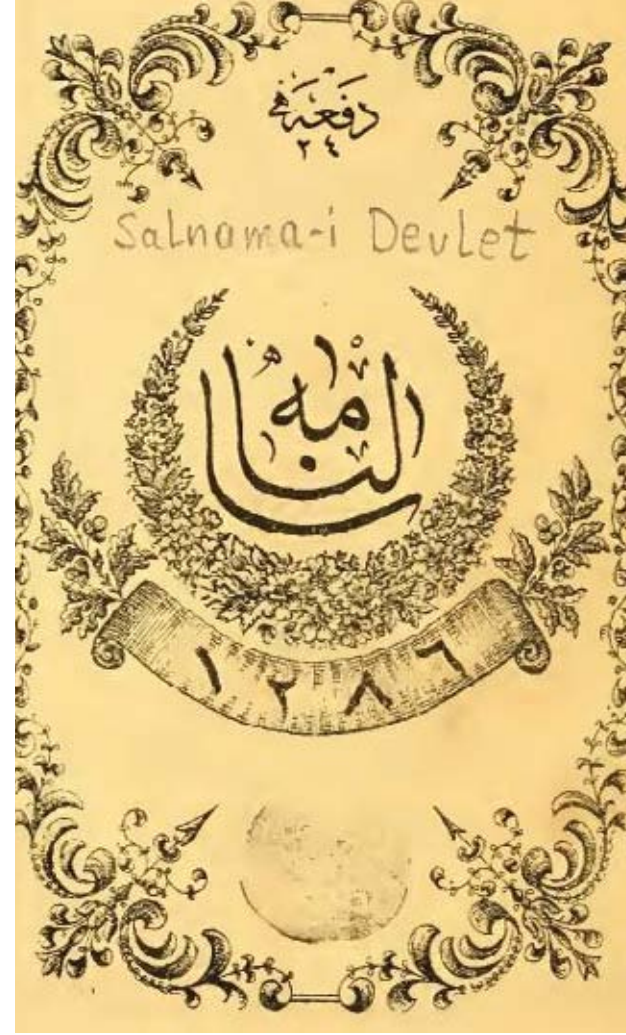
مسجد القزاونة



أسواق الحلة

في العهد العثماني

• علي عباس الجبوري



ومما لا شك فيه أن هذا الازدهار قد انعكس إيجاباً على أسواق المدينة وكثرتها، وقد أثارت هذه الأسواق إنباه الرحالة العرب والأجانب وزائري المدينة، وقد ذكر الرحالة فنشيسو هذه الأسواق في رحلته " وفي هذه المدينة أسواق كثيرة وصناعات بسيطة مثل الحصران وأدوات الزراعة ومنتجات التمور، وعند إقامتنا فيها وجدنا معاملة حسنة من أهلها " كما ذكر الرحالة لوفتوس الذي زار المدينة عام ١٨٥٥ " ليس هناك ما يميز المدينة سوى موقعها على نهر



■ امتازت مدينة الحلة الفيحاء بكثرة وسعة أسواقها وتنوعها منذ نشأتها، نتيجة لموقع المدينة المميز بين مراكز التجارة الرئيسية في العراق، ولقربها من الأماكن المقدسة في الفرات الأوسط، وحاضرات المدن الأخرى كالبصرة وبغداد والكوفة، وكذلك الطرق الصحراوية مع الحجاز، وموقع انطلاق الحجيج، كما أن لموقعها النهري الخاص على طرق التجارة ما بين جنوب العراق ووسطه من جهة، وبين وسطه وأعلى الفرات من جهة أخرى، فضلاً عن إحاطتها بالقبائل العربية، مما جعلها مركزاً هاماً من مراكز التبادل التجاري لتلك القبائل، مع غزارة الإنتاج الزراعي الذي كان يفيض عن الحاجة المحلية فيها، ومركز توفر المواد الأولية التي تحتاجها بقية المدن العراقية والدول المجاورة، كالأصواف والجلود وغيرها، كل هذه العوامل جعلت لمدينة الحلة أهمية بالغة بين مراكز التبادل التجاري في وسط العراق، ولذلك عدّها بعضهم حاضرة الفرات الأوسط .



الفرات والذي جعلها تبدو أروع بكثير من معظم المدن العربية الأخرى فضلاً عن أسواقها الواسعة...". انتشرت هذه الأسواق على جانبي المدينة، وأنشأت فيها دكاكين كثيرة تحتوي على الخضار والفواكه والحبوب، وكافة مواد المعيشة الأخرى، فضلاً عن ورش الحدادة والنجارة والصياغة، وكذلك الحمامات والخانات، والمخازن والعلاوي وغيرها". وقد حملت أغلب أسواق الحلة إسم الحرفة أو التجارة الغالبة عليها لأن أهل الصنعة الواحدة أو التجارة المعينة كان يجمعهم سوق خاص بهم فهناك سوق خاص بالبزازين، وآخر لبائعي السمك، وسوق للمصاغة، والنجارين، والحدادين، وغيرها وما زالت بعض أسواق المدينة تحمل أسماء الحرف التي تشتهر بها كسوق الخطابات وغيرها . وذكر الأستاذ محمد هادي في كتابه المقاهي والفرق الشعبية: "كما انتشرت



المقاهي في هذه الأسواق كقهوة خان المكارية، وذكر في سال نامه عام ١٩٠٣م، وجدت في مدينة الحلة (٣٠) قهوة خانة و(١٨) خان و(٨) حمامات، و(١٧) مخزن لحفظ الذخائر، و(١٢٠) علوة، فضلاً عن (٢١٢٦) دكان، وهذا الرقم ينم عن حركة اقتصادية تكاد لا تضاهيها حركة اقتصادية في مدينة أخرى . وفيما يتعلق بالعملة النقدية فقد تعامل أهالي الحلة بالقرش البغدادي الذي يختلف عن القرش الشامي أو الأسطنبولي، وقيمة هذه العملة



بعض الصناعات اليدوية



معالم حلية



قصر الملك غازي... اللغز الذي لا ييوح بأسراره

• ذو الفقار المطيري

□ قصر الملك غازي، ثاني ملوك العراق، حكم البلاد عام ١٩٣٣م، وتوفي في الرابع من نيسان عام ١٩٣٩، شيد هذا القصر في العقد الثالث من القرن العشرين في منطقة (صدر الدغارة) في الديوانية عندما كانت تابعة إلى لواء الحلة آنذاك وكان هذا القصر ملتقى شيوخ الفرات الأوسط، للاستجمام والصيد



يتكون القصر من بناية مربعة طول ضلعها ٢٥ متراً مبنية على الطريقة الإنكليزية بالطابوق والجص، يحتوي على ثلاث غرف استقبال ومنام ومكتب فضلاً عن غرفتين صغيرتين إحداهما للحرس والأخرى للبدالة، يضم القصر بجدرانه التاريخية المتناسكة وسقوفه الشاهقة محتويات بسيطة تعود للحقبة الملكية.





معالم محلية

قلعة

آل جريان

• علي نعمة الخفاجي



الملك فيصل الثاني

وبنيت من الآجر والطين والنقوش المخصصة والحجارة، ووظيفتها دفاعيةً وهناك ما يربو عليها من القلاع والحصون وأبراج المراقبة، باتت تلك القلعة شامخة تحرس ماحولها من أراض وسهول ووديان فكل منها شهد ماضٍ يدعو للفخر، حيث لكل منها قصتها الخاصة التي تروىها.

وجاءت تسمية القلاع كما يسميها أصحابها لاحتواء بعضها على (مقاتل) قتالية دفاعية لحماية ساكنيها أصبحت لشهرتها نقاطاً دالة وإن بعضها مثبت على خرائط الدولة العراقية الكادسترو (خرائط توصيف حدود الملكيات للأراضي)، وملحق بهذه القصور بيوت بسيطة للحرس والخدم فضلاً عن إسطليل للخيول، كل هذا مازالت تحتفظ به هذه القلعة فرائحة التاريخ تفوح بين جدرانها القديمة وأبوابها والشبائيك كما تضم هذه القلعة الكثير من قاعات الاستقبال للمناسبات والغرف المختلفة.

قال الدكتور عبد الرضا عوض: "أن فيها أربعة مقاتل للدفاع بقيت منها لحد الآن إثنين (إثنان) وفيها قاعات للمناسبات ولاستقبال الضيوف".

وقد شهدت هذه القلعة الكثير من الأحداث السياسية والاجتماعية التي وقعت في العراق. وقد كانت تعقد فيها المؤتمرات في زمن الشيخ عداي الجريان الذي كان رئيس مجلس أعيان العراق ومن المؤسسين للدولة العراقية.

وقال عوض "بعد استلام فيصل الثاني سلطة العرش على العراق أرادوا أن يستقبلوه في هذه القلعة فتم إضافة جناح الملك" ما زال هو الآخر يحتفظ بذاكرة سياسية مهمة في تاريخ

العراق حيث توجد فيه صور لملوك وشخصيات في الدولة العراقية ولم يتغير من هذه القلعة شيء في التصميم والآثاث الملكية وطبيعة البناء السائدة آنذاك.

ومن أهم الشخصيات التي زارت هذا المكان الوصي عبدالإله وفي سنة ١٩٥٨م زارها أيضاً الوفد البرلماني الأردني برئاسة (هزاع المجالي) في عهد حكومة الاتحاد الهاشمي بدعوة من الشيخ عبد المحسن الجريان وقد هيئ وعُد كافة المراسيم الخاصة بالزيارة، وكان يوماً مشهوداً حيث تمت الزيارة بسلام ورجع الوفد الى بغداد وقبل أن ينهي الوفد زيارته الى العراق حدثت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

لقد كانت هذه القلعة تمثل (ديوان العرب) في تلك المناطق حيث يجتمعون فيها يومياً، ويتبادلون بشرب الحديث والآراء ويتلذذون بشرب القهوة العربية من يد (الكهوجي) ويستقبلون فيها الوفود، فامتلكت خصوصية لدى العشائر العربية في المنطقة، كما أنها كانت ملاذاً لكل من يريد الإحتماء من الأخطار، وهي في نفس الوقت المحكمة التي تدين المعتدي، وتعيد الحق لأصحابه، إلا أن التوسع وتغير الوضع الاجتماعي وارتباط الناس بعملهم جعلهم مشتتين، في مناطق تبعد الواحدة عن الأخرى عشرات الكيلومترات، وكانت تنتشر حول القلعة بساتين أخذت اليوم في الإنحسار، وقد

تأثرت كثيراً بالاختلاف الحراري في المناطق الصحراوية، فالفرق الكبير في درجات الحرارة في الليل والنهار يسبب تسخين جدران القلعة، كما تنخفض درجة الحرارة في أثناء الليل فتبرد السطوح الخارجية للجدران بينما يظل باطن الجدار ساخناً، وقد سبب هذا تصدع جدران القلعة المبنية من الطابوق المفخور، وهذا النوع من مواد البناء يتأثر كثيراً بالمناطق الجافة. تعد هذه القلعة من المواقع التراثية المهمة التي تأرشف لحقبة مهمة من تاريخ العراق السياسي والاجتماعي، وهي ما زالت صامدة بوجه عواصف الزمن، لكنها مهملة كبقية المواقع التراثية المهددة بالإنذار، وعلى الرغم من أن عائلة الجريان وعشائر البو سلطان يجاورون القلعة

ويسعون للحفاظ عليها كإرث تاريخي إلا أن سعتها وأهميتها التاريخية تتطلب جهداً وطنياً، لإدامتها بأسلوب علمي يرقى إلى كونها معلماً مهماً، وأول خطوة في هذا الاتجاه إدراجها ضمن المواقع التاريخية التي يتوجب عدم إخضاعها للتغيير في شكلها وبنائها، لكي تبقى محافظة على ملامحها التراثية. لذلك ينبغي الاهتمام بهذه القلعة، لكونها قد تعرضت للمؤثرات الجوية وتعرّيات الرياح وتأثيرات أشعة الشمس القوية فهي تعاني التقادم الزمني والملوحة التي تسببت جدرانها وأكلت بعض أسسها، كما أن أساساتها التي تكسوها الأملاح البيضاء سبب تلفاً تدريجياً قد يؤدي إلى الانهيار إذا ما استمر الأمر على هذا المنوال.



الوصي عبدالاله



قلعة ال جريان من الأعلى



احد جوانب القلعة



قصة

إسماعيل الهرقلي

■ قال العالم الفاضل علي بن عيسى الأربلي (ت ٦٩٣هـ) في (كشف الغمة):

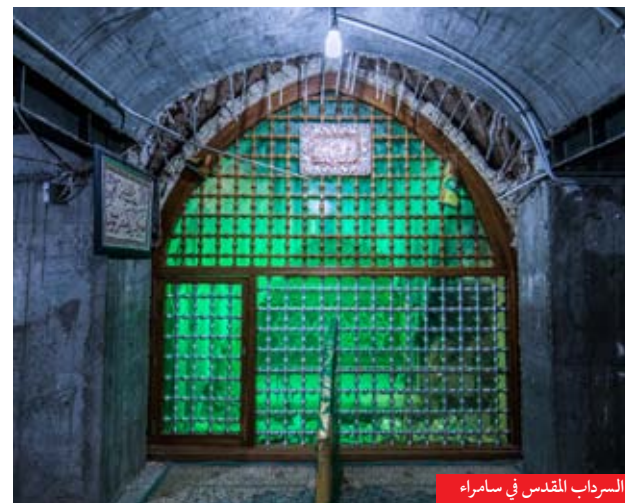
حدثني جماعة من ثقات إخواني أنه كان في بلاد الحلة شخص يقال له (إسماعيل الهرقلي) من قرية يقال لها (هرقل)، مات في زمني ولم أره، حكى لي ولده شمس الدين قال:



مرقد الإمامين العسكريين في سامراء

حكى لي والدي أنه خرج فيه، وهو شاب، على فخذ الأيسر توتة (خراج)، مقدار قبضة الإنسان وكانت في كل ربيع تتشقق ويخرج منها دم وقيح ويقطعه ألمها عن كثير من أشغاله، فحضر إلى الحلة يوماً، ودخل إلى مجلس السيد رضي الدين علي بن طاووس وشكا إليه ما يجده، فأحضر له السيد أطباء الحلة وأراهم الموضع. فقالوا: هذه التوتة فوق العرق الأكحل وعلاجها خطر، فمتى قطعت خيف أن ينقطع العرق فيموت. فقال له السيد: أنا متوجه إلى بغداد وربما كان أطباؤها أعرف وأحذق من هؤلاء فاصحبني، فصحبته، فأحضر الأطباء فقالوا كما قال أولئك فضاق صدري. فقال له السيد: إن الشرع قد فسح لك في الصلاة في هذه الثياب، وعليك الاجتهاد في الاحتباس. فقال والدي: إذا كان الأمر هكذا، وقد حصلت في، فأتوجه إلى زيارة المشهد الشريف في سر من رأى، ثم توجه إلى هناك)). وقال كذلك في (كشف الغمة) ((حدثني ولده فقال: قال لي أبي: لما دخلت المشهد وزرت الإمامين الهمامين علي النقي والحسن العسكري (عليهما السلام) نزلت السرداب واستغثت بالله تعالى وبصاحب الأمر (عليه السلام)، وقضيت الليل في السرداب، حتى إذا كان الصباح مضيت إلى دجلة فاغتسلت وغسلت ثيابي، وملأت إبريقاً كان معي، وصعدت أريد المشهد لمعاودة الزيارة، فرأيت أربعة فرسان خارجين من باب السور، وكان حول المشهد قوم من الشرفاء يرفعون أغنامهم فحسبتهم منهم، فالتقينا فرأيت شابين يتقلد كل منهما سيفاً، وشيخاً منقباً بيده رمح، والآخر متقلد بسيف وعليه فرجية (إزار) ملونة فوق السيف، وهو متحنك بعذبتة (عمامة)، فوقف الشيخ صاحب الرمح بين الطريقين، ووضع كعب رمحه في الأرض، ووقف الشابان عن يسار الطريق، وبقي صاحب (الفرجية) علي الطريق، مقابلاً لي، ثم سلموا علي

فرددت عليهم السلام، فقال لي صاحب الفرجية: أتروح إلى أهلك غداً؟ قلت: نعم، قال: تقدم حتى أبصر ما يوجعك. قال: فتقدمت إليه، فلزمني بيديه، ومدني إليه، وجعل يلمس جانبي من كتفي إلى أن أصابت



السرداب المقدس في سامراء

الخليفة المستنصر، فإذا حضرت عنده وأعطاك شيئاً فلا تأخذه، وقل لولدنا الرضي أن يكتب لك إلى علي بن عوض، فإنني أوصيه يعطيك الذي تريد.

ثم سار وأصحابه معه، فلم أزل قائماً أبصرهم

حتى بعدوا، وحصل عندي أسف لمفارقتهم، فعدت على الأرض ساعة، ثم مشيت إلى المشهد فاجتمع القوم حولي وقالوا: نرى وجهك متغيراً، أو وجعك شيء؟ قلت: لا، قالوا: أحاصمك أحد؟ قلت: لا ليس عندي مما تقولون خبر، ولكن أسألكم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم؟

فقالوا: هم من الشرفاء أرباب الغنم، فقلت: بل هو الإمام (عليه السلام) فقالوا: الإمام هو الشيخ أو صاحب الفرجية؟ قلت: هو صاحب الفرجية، فقالوا: أريته المرض الذي فيك؟

يده التوتة، فعصرها بيده فأوجعني، ثم استوى على سرج فرسه كما كان فقال لي الشيخ: أفلحت يا إسماعيل فعجبت من معرفته اسمي فقلت: أفلحنا وأفلحتم إن شاء الله، فقال: هذا هو الإمام، فتقدمت إليه فاحتضنته وقبلت فخذه ثم إنه ساق وأنا أمشي معه محتضنه.

فقال: ارجع، فقلت: لا أفارك أبداً، فقال: المصلحة رجوعك، فأعدت عليه مثل القول الأول، فقال الشيخ: أما تستحي يقول لك الإمام مرتين: ارجع، وتحالفه؟ فجبهني بهذا القول، فوقفت فتقدم خطوات والتفت إلي وقال: إذا وصلت بغداد فلا بد أن يطلبك أبو جعفر، يعني

فقلت: هو قبضه بيده وأوجعني، ثم كشفت رجلي فلم أر لذلك المرض أثراً، فداخلني الشك من الدهش، فأخرجت رجلي الأخرى فلم أر شيئاً، فاطبق الناس عليّ، ومزقوا قميصي، فأدخلني القوم خزانة ومنعوا الناس عني.

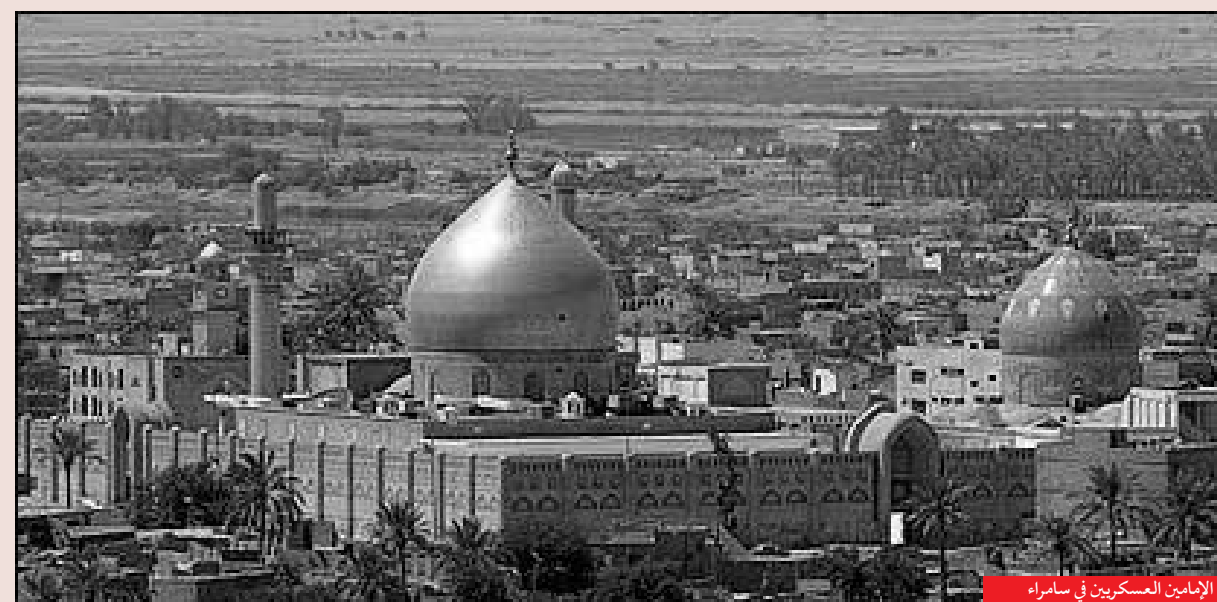
وكان ناظر (بين النهرين) بالمشهد، فسمع الضجة وسأل عن الخبر، فعرفوه، فراح يكتب الواقعة، وبث في المشهد، وصليت الصبح، وخرجت وخرج الناس معي إلى أن بعدت عن المشهد، فرجعوا عني، ووصلت إلى (أواني) فبت فيها، وبكرت منها أريد بغداد، فرأيت الناس مزدحمين على القنطرة العتيقة، يسألون كل من ورد عليهم عن اسمه ونسبه وأين كان، فسألوني عن اسمي ومن أين جئت، فعرفتهم، ومزقوا ثيابي، وكادت روحي تفارق مني الجسد، وكان ناظر (بين النهرين) كتب إلى بغداد وعرفهم الحال، وخرج السيد رضي الدين ومعه جماعة فردوا الناس عني، وسألني: أعنك ما يقولون؟ قلت: نعم، فنزل عن دابته، وكشف فخذي فلم ير شيئاً، فغشي عليه ساعة، ثم انتبه، فأخبرني أن الوزير طلبه، وأدخلني على الوزير، وكان قتيماً، فقال له: يا مولاي هذا أخي

وأقرب الناس إلى قلبي. فسألني الوزير عن القصة، فحكيت له، فأحضر الأطباء الذين أشرفوا على عياني فسألهم عنها وعن مداواتها فقالوا: ما دواؤها إلا القطع، ومتى قطعها مات، فقال: فتقدير أن يقطع ولا يموت في كم تبرأ؟ فقالوا: في شهرين، ويبقى في مكانها حضيرة بيضاء لا ينبت فيها شعر.

فسألهم الوزير: متى رأيتموه؟ قالوا: منذ عشرة أيام، فكشف الوزير عن الفخذ التي كان فيها الألم فإذا هي مثل أختها ليس فيها أثر أصلاً.

فصاح أحد الأطباء - وكان نصرانياً - هذا والله من عمل المسيح.

فقال الوزير: حيث لم يكن من عملكم فنحن نعرف من عملها. ثم أن الوزير بعث بي إلى الخليفة المستنصر، فسألني عن القصة، فعرفته بها كما جرت، فتقدم لي بألف دينار، وقال: خذ هذه فأنفقها، فقلت: ما أجسر أن آخذ منها حبة واحدة، فقال: ممن تخاف؟ فقلت: من الذي فعل بي هذا، إذ قال لي لا تأخذ من أبي جعفر شيئاً، فبكى الخليفة، وخرجت من عنده ولم آخذ شيئاً).



الإمامين العسكريين في سامراء



من موسوعة الحلة

البوسطجي ... وبريد الحلة

• كريم رشيد الباوي



لوح طيني قديم

■ تعد الخدمة البريدية من أقدم الخدمات، ووسيلة إتصال الناس بعضهم البعض عبر التاريخ وهي اليوم ترتفع على عرش التراث، ولعل الأقوام القديمة كالفرعنة والأغريقين والفرس والعرب، قد استخدموا طير الحمام الزاجل في مراسلاتهم فيما استخدم المراسلون (الحياد)،

وعلى المترجلين كذلك، وعلى العدائين في الجري السريع لإيصال الرسائل، وكان البابليون يديرون هذه الخدمة وقد عثر علماء الآثار على أعداد كبيرة من الرسائل التجارية، مكتوبة بالمسارية على ألواح الطين ومحفوفة في ظروف طينية معنونة، حتى وصلت هذه الخدمة الى عصر الدولة العثمانية فكان لها مكاتب بريد في الولايات العراقية، وكانت تدار في بغداد والبصرة منذ (١٨٦٨م) إلى (١٩١٤م) ولم تكن عثمانية، بل كانت تتبع الحكومة البريطانية، وكان لها موزعون، وصناديق منصوبة في الشوارع، وزوارق للنقل، وقد شملت بخدماتها المدن الواقعة على الأنهار والعتبات المقدسة، وظلت تعمل بانتظام عشر سنوات.

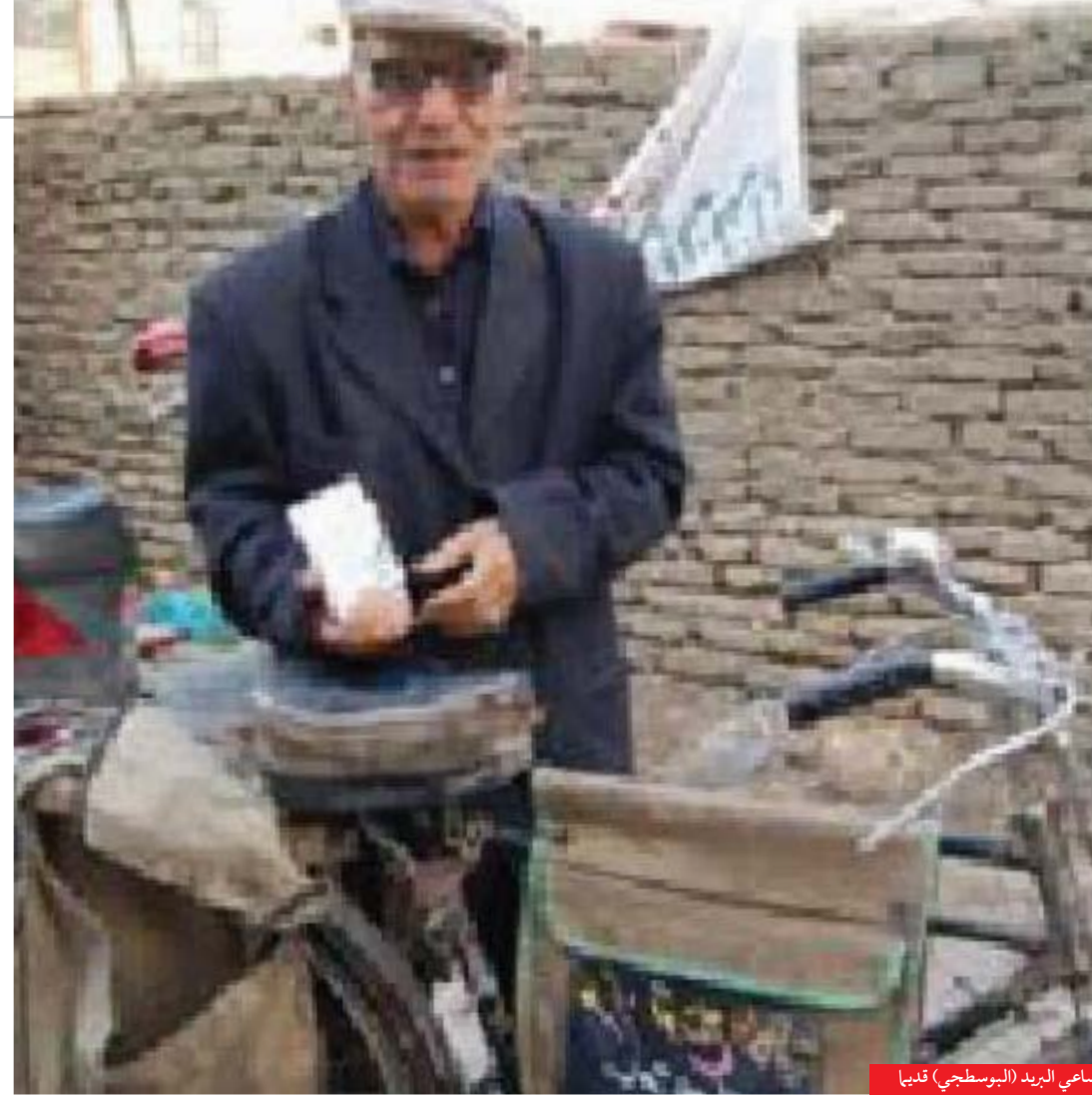
وفي عام (١٨٧٨م) اشتركت الدولة العثمانية في الإتفاقية البريدية العالمية، والتي عقدت في باريس، ومنذ ذلك الزمن شرعت الحكومة بفتح دوائر البريد العثمانية في المدن العراقية، وصارت تضع العراقيل تجاه دوائر البريد الهندية حتى قضت عليها، وخلال الحرب العالمية الأولى بدأ استخدام البريد العسكري.

يقول (لونكريك): "كان البريد الحكومي لخدمة المجتمع، فبريد الجمال الذي كان لشركة الهند الشرقية لم يتوقف حتى عام (١٨٥٥م)، كما كان الباشوات خلال قرون يتصلون باسطنبول ويتصلون ببعضهم بواسطة الخيالة، ولكن الخدمة البريدية في العراق بدأت بصورة فعلية أيام الانتداب البريطاني سنة

(١٩٢٠م). فيما ظهرت الطوابع البريدية الأولى في العراق سنة (١٩٢١م) وقد ضمت ثمانية تصاميم من الطوابع التي تصور التاريخ القديم والحاضر آنذاك، وقد كانت مقيّمة بـ (الآنة) (أربعة قروش)، و(الروبية) ومحاطة بالكلمات (Iraq) و(Postage & Revenue)، و في سنة (١٩٢٣م) صدر أول طابع عراقياً كانت عليه صورة ملك العراق فيصل الأول وكانت قيمته روية واحدة، تبعه بعد ذلك في سنة (١٩٣١م) اصدار



مدينة الحلة على بطاقة بريدية في ١٩٧١



ساعي البريد (البوسطجي) قديماً

سلسلة ذات ١٣ قيمة.

ويذكر الباحث عامر جابر تاج الدين في كتابه معالم مضيئة من تاريخ الحلة (١٩٢٠ - ١٩٧٠: "لم يكن في مدينة الحلة قبل هذا خدمات بريدية منتظمة، وكان بعض الناس الذين يريدون إرسال (مكتوب) إلى بلدة أخرى فانهم يذهبون إلى خانات المسافرين، ليتعرفوا على شخص عازم على السفر إلى البلدة التي يقصدونها، فيطلبون منه إيصال مكتوبهم إليها".

ويقول تاج الدين "برزت الحاجة للبريد بعد دخول الإنكليز لإيصال التقارير الدورية عن سير الحكومة وأعمالها في الحلة، وكان مأمور البريد يعمل ضمن دائرة المتصرفية لتمشية بريد حلة-بغداد، وكانت تسمى (دائرة البريد الملكية) في الحلة وذلك عام

(١٩١٩م)، وكان السيد عبد الباقي أفندي مدير البرق والبريد في الحلة، وخلال عام (١٩٢٩م) انضم العراق إلى الاتحاد البريدي العالمي، وفي هذه السنة أكملت الدولة بناية لدائرة البرق والبريد في الحلة، ولكن لم يتم انتقال الموظفين إليها، حيث أكملت من قبل دائرة الأشغال على الطراز الحديث وكانت تسمى (دائرة البرق والبريد والتليفون)، وكانت في الخمسينيات مجاورة لسينما الحمراء الشتوي، وهي عبارة عن غرفتين متجاورتين، وفي كل باب صندوق إسطواني أحمر لحفظ الرسائل وكان أول ساعي بريد عرفته الحلة كاظم مهدي كاظم من عشيرة البو سلطان وكان تاريخ تعيينه عام ١٩٢٨، وكان صادق علوش عام ١٩٣٦ مأمور بريد وبرق الحلة، وبتاريخ ٨ كانون الثاني ١٩٣٤ فتحت وكالة بريد اضافية في المحاويل، وفي ٢١/٥/١٩٤٧م، كان السيد شاكر محمود الويسي بوظيفة مأمور بريد الحلة، وكان من العاملين معه المرحوم حامد عبد الله أبو خلدون

الذي نقل خدماته بعدئذ الى المحكمة لعمل القسامات الشرعية فيها". في يوم ١/٢/١٩٢٠م استعمل القطار لأول مرة في نقل البريد مع المسافرين، وكان ذلك بين بغداد، والبصرة، والمدن الواقعة على الخط.

وكان من مهام دائرة البريد إرسال البرقيات الداخلية العادية والمستعجلة، والبرقيات الخارجية المستعجلة والمؤجلة، والحوالات والرزق، والرسائل والكتب، والبطاقات البريدية وغيرها. أما ساعي البريد (البوسطجي)، فكان مميزاً عن غيره بلباسه الرسمي، وزيه الموحد الجميل وهو: (كاسكيتة وباج، وحقيية، ودراجة)، وكانت اطلالته إيذاناً باحتمال الحصول على رسالة من الغائبين، وقد يتطوع في بعض الأحيان لقراءة الرسائل للذين لا يجيدون القراءة فيطلقون عليه (أبو الأخبار)، وهو عادة يعرف العوائل ووضعتهم الاجتماعي وأسراهم، ومع هذا فهو أمين على المحافظة عليها.



مدينة الحلة على بطاقة بريدية في الخمسينات



حياة الحلة الإجتماعية في العهد العثماني المتأخر

• م.م محمد سامي

■ أفرز الإحتلال العثماني البغيض مشاكل كثيرة عانى منها المجتمع العراقي، ومنها سياسة الإهمال المتعمد الذي لحق بالمجتمع والبيئة العراقية، التي تعرضت الى مختلف المشكلات الخدمية والصحية واصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياة العراقيين مما عرض منطقة الفرات الأوسط الى جملة من الأوبئة الصحية.

ومنها أن الحلة تعرضت عام ١٨٣١م، وقد ذكر علي هادي عباس المهداوي في كتابه (الحلة في العهد العثماني المتأخر)، " أن مدينتنا العزيزة أصيبت بمرض الطاعون في عام ١٨٣١م، وأن هذا المرض قضى على أعداد كبيرة من أهلها، لذلك أخذت أعدادهم بالتناقص إثر ظهور ذلك الوباء في المدينة".

وفي عام ١٨٨٥م تعرض شط الحلة للجفاف التام فلم يشهد انسياب المياه فيه إلا في موسم الفيضان، وفي زمن متصرف الحلة (يحيى نزهت)، تناقص الماء عن مجرى الفرات في أعلى الحلة وأسفلها، وتوسعت صدور الأنهار لاسيما صدر نهر الهندية فأنقطع الماء عن مدينة الحلة، حتى أن أهلها كانوا يحفرون الآبار في مجرى نهر الفرات؛



سدة الهندية

ليشربوا الماء فقط أما البساتين فلا ري لها أيام الحاجة إلى الماء الى أن ييسر أشجار النخيل وغيرها، وقد أثر ذلك بشكل مباشر على كفاءة وإنتاجية الأراضي، وأستولى الخراب على المدينة بأجمعها، وساءت أحوال أهالي الحلة.

وذكر الباحث ميثم السويدي في كتابه سدة الهندية وأثارها الإقتصادية والإجتماعية على الحلة بقوله: " وفي عام ١٨٩٠م تم



مulla باقر صدر في السبعينات

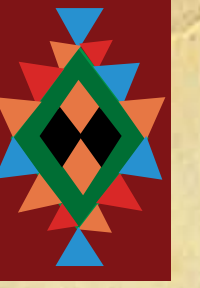
إنشاء سدة على صدر نهر الهندية؛ لتحويل نصف كمية مياه الفرات الصيفية التي كانت تقدر بـ (١٦٠) متراً مكعباً وكان ذلك على أثر استغاثة أهالي الحلة بعد جفاف النهر، وكان بناء ذلك السد أمراً ضرورياً لزيادة الإنتاج الزراعي الذي أثر تأثيراً شديداً على الحياة الإقتصادية لسكان لواء الحلة آنذاك "

والجدير بالذكر أن الظروف السياسية والإقتصادية والإجتماعية السيئة التي عصفت بمدينة الحلة، لم تمنعها من النهوض في الجانب الأدبي، فكان هدفها الأول (تعليم الناشئة) للغة العربية والدين، للحفاظ على الهوية العربية.

وأوضح الدكتور المهداوي في كتابه النهضة الفكرية الحديثة في الحلة بقوله " إذا تطرقنا إلى الناحية التعليمية في الحلة في العهد العثماني المتأخر نجد أنها كانت متميزة جداً، فعلى الرغم من إنتشار الأمراض والأوبئة إلا أن الحليين اهتموا بالتعليم، فقد أوردت السالنامة العثمانية لعام ١٩٠١م أن مكاتب التعليم في الحلة توزعت بواقع (١) مكتب رشدياً و(٣) مكتب إبتدائي فضلاً عن وجود (٢٠) مكتب صبيان (كتاتيب)، فيما عدت مناهج المواد الدراسية التي أقرتها نظارة المعارف (لمكتب الإبتدائي)، وكانت الموضوعات متنوعة، وفي مقدمتها القرآن الكريم والتجويداً وتعليم الكتابة ومبادئ الحساب ومختصر الجغرافياً ومختصر التاريخ العثماني وغيرها ".

أما بالنسبة لما جاء به الشعر من تصوير للحالة الإجتماعية في الحلة، فقد نورد ما ذكره الدكتور طه باقر في كتابه (من تراثنا اللغوي القديم) قائلاً: " وعلى الرغم مما قيل عن شعر هذه المرحلة بأنه موعغل في التقليد وليس ابتكاراً، فإن ذلك لا ينتقص منه شيئاً، خاصة إذا ما عرفنا أن تاريخ الشعوب يكاد يتفق على أن





معركة الوردية



• د. حاكم فنيخ الحفاجي

■ أربعة قرون خلت جثم على صدور العراقيين كابوس السلطة العثمانية، ذاق المجتمع العراقي بسببه الويلات فقد استشرى بين أهله المرض والفقر، وغياب الأمن، والحرمان من الحقوق، وقد انقطع عن العالم الخارجي تماماً وعاش في عزلة جعلته يرزح تحت نير التخلف والأمراض ومنها الطاعون،



الوالي نامق باشا

فيما أصاب مدينة الحلة السهم الأكبر من سهام استهتار تلك السلطة وحماقة قادتها بسبب قربها من مركز حكم العثمانيين في بغداد فنهبوا خيراتها وصادروا أموالها عن طريق فرض الضرائب التي تعددت أنواعها وارتفعت أثمانها وفقاً لمزاج الجبابة، دون أن يقدموا لهذه المدينة وأهلها أبسط الحقوق، مما أدى ذلك الإهمال الى انتشار الأمراض والأوبئة فيها، وعاش أهلها في ضنك العيش، فأحاولهم الإقتصادية معدومة، إذ لاحول لهم ولا قوة أمام جبروت وتسلط آل عثمان ومرترقتهم على رقاب المجتمع



قوات الاحتلال



جموع العشائر النائرة

العشائرية ولاسيما في مناطق الحلة مما أدى إلى إقالته وتعيين نامق باشا بدلاً عنه والذي كان يشغل منصب القائد العسكري للعراق في عهد وجيهي، وكان هذا مُشددًا في سياسته وقد عُرفَ بالقوة والشدة في تطبيق أنظمة السلطة وتوجهاتها بقسوة، حتى وقع له حادث مع صيرفي مسيحي من الرعوية الفرنسية في بغداد، أثارت عليه نقمة الهيئات الأجنبية، فاستدعاه السلطان الى الأستانة.

وقد دفعته غطرسته مرة أخرى الى ارتكاب الخطأ نفسه الذي وقع به أسلافه من ولاية بغداد تجاه العشائر ونظرته لها بنظرة عسكرية ودون أن يبحث عن أسباب ثوراتها، وإيده في ذلك الباب العالي في إسطنبول فجرد حملة عسكرية كبيرة إلى لواء الحلة، هدفها القضاء على ثورات عشائرها.

إنلت العشائر المنتفضة، مع جيوش نامق باشا في منطقة الوردية ودارت بين الطرفين معركة حامية الوطيس وصلت الى المواجهة بالسلاح الأبيض، وبسبب فارق العدة والعدد بين ثوار العشائر ذو التسليح البسيط مقارنة بالجيش العثماني الذي يمتلك أسلحة نارية حديثة بضمنها مدافع تم استخدامها باتقان فقد مارست دوراً بارزاً في حسم المعركة لصالح قوات الحكومة التي استطاعت تفريق جموع العشائر النائرة وإجبارها على التراجع إلى الجنوب في الكفل والشامية، وهكذا إنتهت واقعة الوردية دون أن تحقق ما كان منتظر منها في رفع الحيف والظلم عن أبناء الحلة وعشائرها .



قوات الاحتلال العثماني

(البائع)، وضريبة (الدمغة)، وتفرض على الوثائق والمكاتبات وضريبة (الكمرك)، وغيرها من الضرائب، مما جعلت العشائر أن تقوم برفع لواء الثورات والانتفاضات الدائمة ضد السلطات العثمانية لأجل تغيير الواقع المأساوي الذي يعيشونه، فكان لعشائر الفرات الأوسط ومنها الحلة السهم الأبرز في تلك الثورات، و(معركة الوردية) واحدة من تلك المعارك التي خاضتها العشائر البطلة، ومنها (بني حسن الخزاغل زوبع، وجفيل) ومن تحالف معهم من أهل المدينة، ضد الجيش العثماني بقيادة الوالي نامق باشا في رجب سنة ١٢٦٧هـ، ١٨٥٠م في منطقة الوردية (بحدود ٤ كم شرق مدينة الحلة).

يعود سبب معركة الوردية الذي شكل حلقة وصل مع الأسباب التي تم ذكرها، الى التحالفات التي عقدتها عشائر الخزاغل مع عشائر الهندية والواقعة في الأساس ضمن الحدود الإدارية للواء الحلة آنذاك وقد كانت هذه الثورات ضد جبروت وتسلط الولاة العثمانيين فيما حاول عبيدي باشا والي بغداد إخمادها بالقوة ودون أن يفكر في أسباب نشوبها واستمرارها، مما جعل الأمور تزداد تعقيداً على سلطات بغداد لاسيما عندما قامت عشائر بني حسن بشن هجوم مُباغت على الحامية العسكرية في الكفل ودمرتها وأوقعوا جنودها بين قتيل وجريح .

وبالخطأ نفسه عاد هذا الوالي مرةً أخرى مدفوعاً بجبروته وعنجهيته المرتكزة على القوة العسكرية دون التفكير بالعواقب محاولاً إنهاء ثورة عشائر الهندية من خلال حملة عسكرية إلى منطقة العوينة قرب الهندية لكنه عاد يجر أذيال الخيبة والخذلان بعد الخسارة الفادحة التي مني بها، وكان لدخول عشائر الخزاغل وثقلها العسكري إلى جانب عشائر الهندية، الأثر الكبير في حسم المعركة لصالح العشائر، فكان هذا سبباً لعزل عبيدي باشا من الولاية والمجيء بوجيهي باشا والياً على بغداد .

لم يستطع وجيهي باشا حل مشكلة الانتفاضات



نشأة الحركة العلمية

في مدينة الحلة

• علي عبد الرضا عوض

■ أضحت مدينة الحلة ومنذ تمصيرها على يد الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس المزيدي الأسدي سنة (٤٩٥هـ) واحدة من أبرز الحواضر الإسلامية حيث شكّلت ثقلاً علمياً، وسياسياً واقتصادياً، وعسكرياً.



مخطوطات حلية علمية



الكتب العلمية الحلية مازالت تدرس في الحوزات العلمية

وقد وصفها العديد من الرحالة العرب الذين زاروها ومنهم ابن جبير بقوله: "ولهذه المدينة أسواق حافلة جامعة للمرافق المدنية والصناعات الضرورية وهي قوية العمارة كثيرة الخلق متصلة الحدائق بها داخلاً وخارجاً فديارها بين حدائق النخيل وألفينا بها جسراً عظيماً معقوداً على مراكب كبار". وذكرها الرحالة ابن بطوطة بقوله: "وهي مدينة كبيرة مستطيلة مع الفرات وهو بشريقها ولها أسواق حسنة جامعة للمرافق والصناعات وهي كثيرة العمارة وحدائق النخيل منتظمة بها داخلاً وخارجاً".

تقف وراء عملية التطور العلمي والفكري لمدينة الحلة، مجموعة عوامل جعلتها ترتقي الى مستوى المدن الكبرى المزدهرة علمياً وضاهتها على الرغم من أنها لم تكن عاصمة دينية، مثل مكة المكرمة والمدينة المنورة ولم تكن عاصمة سياسية مثل بغداد ودمشق لكن ازدهارها وتميزها كان بفضل أبنائها من العلماء والفقهاء والأدباء والشعراء الذين أبدعوا إبداعاً كبيراً من خلال مؤلفاتهم المتعددة والمتنوعة التي ما زالت تدرّس في الحوزات العلمية والجامعات الأكاديمية الى يومنا هذا، وستبقى إن شاء الله.

ومن العوامل التي ساعدت كذلك على ازدهار الحركة العلمية في مدينة الحلة: العامل الاجتماعي: فقد عُرف عن بني مزيد الكرم، والجود، والشجاعة، وحسن الضيافة، مما جعلت الفقهاء، والأدباء، والشعراء يشدون رحالهم الى مدينة الحلة، للإنتهال من علومها، وقد وصف العماد الاصبهاني بني مزيد بقوله: "ملوك العرب وأمراؤها بنو مزيد الأسديون النازلون بالحلة السيفية على الفرات كانوا ملجأ اللاجئين وثمال الراجين وموئل المعتفين وكنف المستضعفين تشد إليهم

رحال الآمال "أووصف الأمير صدقة بن منصور مؤسس الحلة السيفية بقوله: " كان جليل القدر أجميل الذكر أجزيل الوفر للوفد أمجداً في حراسة قانون المجد أله دار الضيافة التي



مدارس الحلة العلمية

ألف ديناراً وذكر ابن الطقطقي الحلي، الأمير دبيس بن صدقة بقوله " وكان دبيس بن صدقة أحد أجواد الدنيا كان صاحب الدار والجار والحمى والذماراً وكانت أيامه

أعياداً وكانت الحلة في زمانه محط الرحال وملجأ بني الآمال ومأوى الطريد ومعتصم الخائف الشريد". ومن هذه النصوص يتبين لنا أن قوة الإمارة المزيديّة وشجاعة وكرم أمرائها، ورعاية أمرائها للشعراء والأدباء والعلماء القادمين إلى مدينة الحلة، وأبنائها وتوفيرهم الأمن والجو السياسي الهادئ ساعد على ازدهار الحركة العلمية في مدينة الحلة. العامل السياسي: وبعد انتهاء الإمارة المزيديّة أصبحت مدينة الحلة ضمن سيطرة العباسيين تُعَيَّن عليها العمال لإدارة شؤونها وقد توافقت ذلك مع بداية ضعف السلاجقة وبدأ العباسيون تصحيح سلطتهم

ينفق عليها الأموال الألوفاً ويردها ويصدر عنها الضيوف المعروف بإسداء المعروف، وإغاثة الملهوفاً من دخل بلده أمن مما كان يخافه ودرت لرجائه بجوده أخلاقه". وقد أشاد الكثير من العلماء والمؤرخين بدور الأمراء المزيديين في تطوير الحركة العلمية في مدينة الحلة، فقال ابن نما الحلي في وصف دور سيف الدولة: " وسمعت عن كمال الملك أبي البدر سعد بن الحسين أنه كمل ما يخرج من أمواله إلى الوفاة والشعراء والندماء وفي رسوم الراتب والصلاات العارضة والمطابخ والمضيف فكان ينفق في كل سنة ستين



لوحة رسم مدينة الحلة

السياسية، والإدارية واستمر ذلك حتى نهايتهم سنة (٦٥٦هـ). مرت مدينة الحلة في الفترة المحصورة ما بين انتهاء الإمارة المزيديّة واحتلال المغول لمدينة بغداد سنة (٦٥٦هـ)



الهجوم المغولي على بغداد

فسلمت بذلك مدينة الحلة بجهود علمائها وفقهاءها روى ذلك العلامة الحلي: " لما وصل السلطان هولاءكو إلى بغداد قبل أن يفتحها هرب أكثر أهل الحلة إلى البطائح

إلا القليل وكان من جملة القليل والدي (رحمه الله) والسيد مجد الدين بن طاووس والفقيه ابن أبي المعز، فأجمعوا رأيهم على مكاتبة السلطان بأنهم مطيعون داخلون تحت الإليّة وانفذوا به شخصاً أعجمياً فأنفذ إليهم السلطان فرماناً مع شخصين أحدهما يقال له (تُكلم) والآخر يقال له (علاء الدين) وقال لهما: إن كانت قلوبهم كما وردت به كتبهم فيحضران إلينا فجاء الأميران فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهي إليه الحال فقال والدي (رحمه الله): إن جئت وحدي كفى؟ فقالا ! نعم فركب معهما ولما حضر أمام السلطان وكان ذلك قبل فتح بغداد وقبل مقتل

بمرحلة نزاع على تولي السلطة فتولاها عمال بني العباس تارة، وعمال السلاجقة تارة أخرى. وعلى الرغم من التوتر السياسي الذي عاشت فيه مدينة الحلة بعد انتهاء الإمارة المزيديّة فإن الحركة العلمية دامت مزدهرة، ويعود الفضل إلى دور العلماء الحليين الذين حافظوا على النهضة العلمية والأدبية. وعندما بدأ الغزو المغولي على العراق قام أهالي الحلة والكوفة بالزروح من مدنهم فتوجه عدد من أكابرهم من العلويين والفقهاء، مع مجد الدين بن طاووس العلوي إلى السلطان المغولي وسأله حقه دمائهم فأجابهم إلى ذلك وعين لهم حاكماً عسكرياً



هولاءكو يمنح الأمان للحلة والمجاهدين المقدسة

الخليفة قال له: كيف أقدمتم على مكاتبتني والحضور عندي قبل أن تعلموا ما ينتهي إليه أمري وأمر صاحبكم؟ وكيف تأمنون إن صالحني ورحلت نقمته؟ وكان يقصد الحاكم العباسي، فقال له والدي: إنما أقدمنا على ذلك لأننا روينا عن إمامنا علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال في بعض خطبه: الزوراء وما أدراك ما الزوراء... فلما وصف لنا ذلك ووجدنا الصفات فيكم



المهاجرين من بغداداً بضمنهم العلماء، والأساتذة، وطلبة العلم وقد انتقل معهم قسم من النشاط العلمي من بغداد إلى الحلة وأسست فيها حوزة علمية لمع في سمائها الفكري فقهاء كبار.

بقيت الحلة خاضعة للسلطة المغولية حتى تمكن الجلائريون من السيطرة عليها بقيادة الشيخ حسن الجلائري واستمر حكم الجلائريين لمدينة الحلة ما يقارب التسعين

عاماً انتهت عام (١١٣هـ) ولقد عانت فيها مدينة الحلة من حدة الصراع بين الجلائريين وتيموريين. وعلى الرغم من الظروف السيئة سياسياً التي مرّت بها مدينة الحلة، وبعد سقوط الإمارة المزيدية لكن رجوناك فقصدناك فطيب قلوبهم وكتب لهم فرماناً باسم والدي يطيب فيه قلوب أهل الحلة وأعمالها. بهذه الصورة بقيت الحلة آمنة من مضاعفات النكبة التي حلت بسائر البلاد فيما أخذت تستقطب



مرور القوافل التجارية بشط الحلة

ذلك لم يؤثر على ازدهار الحركة العلمية فيها خلال القرنين السابع والثامن الهجريين ويعود ذلك إلى دور علماء الحلة الذين استمروا في عطائهم العلمي.

العامل الجغرافي والاقتصادي: إن للموقع الجغرافي لمدينة الحلة الذي يتوسط بغداد وواسطاً والكوفة وكربلاء أثراً كبيراً في ازدهارها حيث أصبحت بذلك، الطريق الرئيس للحجاج من العراق إلى مكة المكرمة وقد اهتم بها الناصر لدين الله العباسي وبنى فيها جسراً سنة (٥٨٠هـ).

كذلك جاء في وصف مدينة الحلة بأنها مدينة زراعية وإن (حدائق النخيل منتظمة بها داخلاً وخارجاً

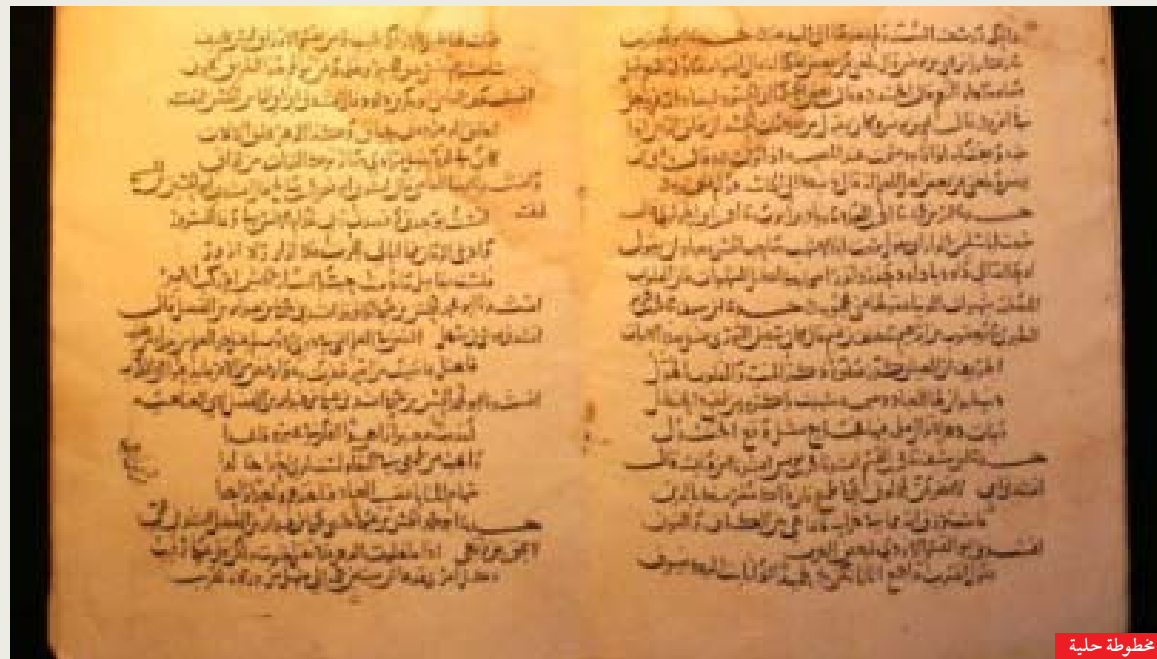


مخطوطات حلية علمية

ودورها بين الحدائق). إن الإزدهار الزراعي لمدينة الحلة أفاد منه أبناءها في الجانب العلمي إفادة جمة فعند احتلال المغول لبغداد يقول صاحب الحوادث: "كان أهل

الحلة والكوفة والمسيب يجلبون إلى بغداد الأطحمة فانتفع الناس بذلك وكانوا يبتاعون بأثمانها الكتب النفيسة".

وهذا دليل على مدى حب أهل الحلة وأبنائها للعلم فغذاء العقل عندهم خير من غذاء الجسد فبادلوا الطعام والسلع بالكتب النفيسة مما ساعد ذلك على ازدهار الحركة العلمية في هذه المدينة.



مخطوطة حلية



نهاية الامارة المزيديّة

في الحلة

• سارة الخفاجي



تمثال صدقة بن مزيد معاصر الحلة

وقد وقفت هذه المدينة المضحية والمدافعة عن الدين والمذهب، أئمة كالطود الشامخ، تذود عن ترابها بهمة أبنائها وشكيمة أمرائها على مدى أكثر من ثمانين عاماً، على الرغم من خبث ودناءة أعدائها والمتربصين بها، بجحافل جيوشهم وخطرة قادتهم فقد سلكوا سبلاً رخيصة ودنيئة للنيل من قلعة التشيع وموئل العلم والعلماء لكنهم عجزوا عن النيل منها، وفي هذه المرة اختطوا لأنفسهم خططاً متعددة لاحكام سيطرتهم عليها ومنها أسلوب الإغراءات المالية والإدارية سواء كانت عن طريق الرشا وإسناد بعض المناصب الإدارية والقيادية لبعض أمرائها، أو عن طريق الزواج والمصاهرة كما فعل السلطان السلجوقي مسعود حينما عرض على صدقة الثاني بن ديبس بن صدقة الزواج من إبنته، وتزوج هو من سفرى بنت ديبس بن صدقة أيضاً، لكسب وده والوقوف بجانبه ضد التكتل الخطير الذي قام بين ملوك الأطراف والملك داود بن السلطان محمود الذي كان يروم خلع السلطان مسعود وإعادة الخليفة الراشد (وقد سبق أن خلعه السلطان مسعود وجاء بالمقتني بدلا عنه).

وبعد مناورة التزويج البائسة هذه، أصبحت الإمارة

■ احتضنت مدينة الحلة فكر مدرسة أهل البيت الطاهر والتشيع على مذهبهم الحق، وهذا ما جعلها تدفع ضريبة هذا الاحتضان غالياً، وذلك بقتل أبنائها وعلمائها وانتهاك حرمانها، فالخاقدون على هذا الفكر الشريف لم يمهلوها أن تلتقط أنفاسها، حيث لم تمض إلا سنوات قليلة على تمصير هذه المدينة الفتية، حتى غزاها السلاجقة عام ٥٠١ هـ، بحقد طائفي بغض، فدنسوا تربتها واستباحوا أهلها، وقتلوا ممصرها صدقة بن مزيد، ولم يتوقفوا عند هذا الحد فقد استمر مسلسل انتهاك حرمة هذه المدينة الساكنة، وما أن للممت جراحها لتنهض من جديد متجاوزة نكباتها بثبتت أركان امارتها وتوسيع علاقاتها الخارجية، حتى تكالبت عليها خفافيش الظلام للانقضاض عليها من جديد، وفي هذه المرة كانت النهاية القاصمة، بعدما سبقتها عدة محاولات تبادل فيها الأدوار من ادعى الخلافة على المسلمين، والاسلام منهم براء، كبنو العباس من جهة، وسلاطين الجور والقتل والتهجير الترك السلاجقة من جهة أخرى.



صورة لاحد الرسامين

المزيدية تتأرجح بتقديم فرض الطاعة والولاء بين السلاطين السلاجقة ومن يتبعهم من الخلفاء، وبين خصومهم من بني العباس ومن يتبعهم من السلاطين السلاجقة الآخرين الطامعين بكرسي الخلافة، وكان من النتائج السلبية لتلك العلاقة مقتل الأمير صدقة بن ديبس واتباعه عنتر بن أبي العسكر.

وبعد مقتل الأمير صدقة، أسند السلطان مسعود حكم مدينة الحلة لأخيه محمد بن ديبس، وجعل مهلهل بن أبي العسكر أخا عنتر أتابكه والمدير لأمواره، إلا أن أخبار هذا الأمير إنقطعت بصورة مفاجئة فلم نسمع عن فعالياته ومكانته الى سنة ٥٤٠ هـ، والتي فيها بحسب ما ذكر عدد من المؤرخين أن حرباً

جرت بينه وهو مازال والياً على الحلة، وبين أخيه علي بن ديبس، تمخضت الحرب عن مقتله، وآلت الامارة الى علي واستقرت له الأمور، وهذا ما أغاض السلطات السلجوقية المتحكمة في بغداد حيث أرسل السلطان السلجوقي حملة عسكرية لمحاربة علي وإخراجه من الحلة عام ٥٤٢ هـ وقد اختلقت الروايات التي قدمها كل من ابن الجوزي وابن الأثير فأما ابن الجوزي فقد قال: "أن السلطان أرسل مكتوباً إلى شحنة بغداد المسمى سلاركرد يأمره فيها بأخذ البلاد المزيديّة من علي غير أن علياً لم يسلمها بل حارب جيش سلاركرداً وخسر المعركة فذهب إلى واسط وهناك جمع



صورة لاحد الرسامين لاحداث المعركة



عيون الادب

• مهدي عبد الامير

التخميس في الشعر الحلي



والصورة الشعرية لا أن يخمس أبياته بتجربة مصطنعة تحاكي وتقلد الأصل.

والتخميس نوع من المفاكهة الشعرية التي تحصل في المجالس الأدبية بين الشعراء بعد أن عقلت القرائح - في الغالب - على أن تأتي بالبديع المخترع في العصور التي ظهر فيها فن التخميس.

وعلى الرغم من ذلك كله فإن التخميس لا يخلو من متعة فنية يستمتع بها القارئ أو المستمع لأنه حافظ للبيت الأصلي المشهور فهو يعرف نهاية هذه الأشطر الخمسة لاسيما عندما يعرف المستمع كلمة القافية في الشعر العمودي والمعنى هو الذي يطلب القافية، فيشعر السامع بمتعة في هذه الحالة، وخصوصاً إذا سبك الشاعر الخمس أشطره سبكاً قوياً وجميلاً يقترب فيها من شطري البيت الأصلي، مما يجعل السامع ينجذب اليه ويسارع في حفظ ما خمس مع الأصل.

قصيدة الفرزدق الميمية أنموذجاً في التخميس:

لقد نالت قصيدة الفرزدق التي قالها في مدح الإمام زين العابدين (عليه السلام) شهرة واسعة لما حوته من جمال في الصور وقوة في الأسلوب ومطابقتها للواقع بتماه من غير تزييف أو مبالغة، فقد كانت تحسباً لخلق الإمام زين العابدين (عليه السلام)، ومن ثمّ تبارى الشعراء في تخميسها، ومن جملة من خمسها الشاعر (محمد بن الخلفة الحلي).

هو محمد بن اسماعيل المعروف بابن الخلفة، شاعر وأديب مبدع له باع طويل في البند توفي في الحلة عام ١٢٤٧ هـ / ١٨٣١ م . ودفن في النجف الأشرف، وله ديوان شعر مفقود.

يقول ابن الخلفة مخمساً قصيدة الفرزدق الميمية:

ان امرء حبر الرحمن مدحتُهُ وأوجبت آية القربى مودتُهُ
لم يخف قولك من هذا مزيتُهُ هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

هذا التقى النقي الطاهر العلم

هذا السراج الذي أبدى دلائله والغنى ملق على الدنيا كلاكله
فان تكن لست بالمحصى فضائله هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله

بجله أنبياء الله قد ختموا

التخميس : هو أن يُقدّم الشاعر على بيت شاعر آخر ثلاثة اشطر، أي بيت كامل ونص فيصير عدد الاشطر مع شطري البيت الأصلي خمسة أشطر لذلك يسمى بالتخميس.

والتخميس فن مستحدث، لم يكن موجوداً في الشعر العربي القديم، وإنما أوجده المولّدون في القرون المتأخرة، فقد كان الشاعر في العصور القديمة عندما يُعجب بأبيات لشاعر آخر فانه يجاريه بأبيات مختلفة تحمل الصور نفسها أو الأسلوب نفسه، كما هو حال الشعراء منذ العصر العباسي وما بعده، وقد كان الشعراء يتنافسون في ذلك، الأمر الذي أدى الى ظهور مصطلح السرقات، وتقسيمه الى سرقات في اللفظ وسرقات في المعنى وسرقات في اللفظ والمعنى. وللنقد في ذلك تفصيل على مدى صحة هذه السرقات كلها، فيعدون بعضها توارد خواطر أو كما يقول ابو العلا : ((تلك عقول رجالٍ توافت على السنتها)) أو كما يقول المتنبي ((الشعر جادة، وربما وقع فيه الخافر على موضع الخافر)).

أما التخميس فهو ليس سرقة لأن الشاعر يعترف مقدماً بأن الشطرين الأخيرين ليسا له بسبب وضوح مصطلح التخميس الذي يدلّ صراحة على أن الشطرين الأخيرين لابد أن يكونا لشاعر آخر، وكذلك فإن الشاعر المخمس يعمد الى بيت شعري مشهور أو قصيدة مشهورة وهذا اعتراف ضمنى على أن البيت أو القصيدة ليست له لأنها ذائعة الصيت باسم ذلك الشاعر ومن ثمّ لا سرقة في الموضوع .

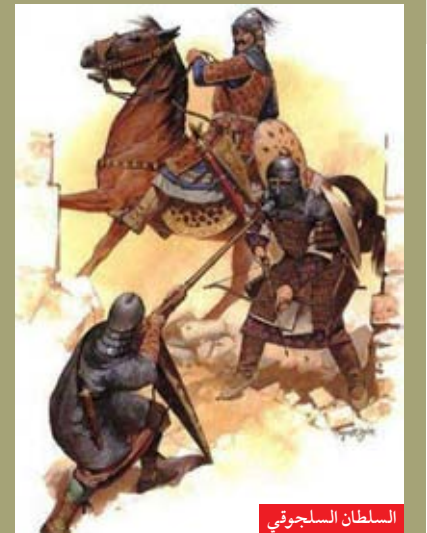
والغرض من التخميس هو إبراز الموهبة الشعرية للشاعر المخمس وأنه قادر على مجارة الشاعر الأصلي والارتقاء الى مستواه الفني، ولكن أتى له ذلك وهو يعترف بقصوره وتبعيته الى ذلك الشاعر ولو كانت له قدرة على مجاراته لجاراه في اللغة والتجربة والأسلوب

ما ذكره ابن الأثير أنه بعد موت السلطان مسعود، سیر السلطان الجديد ملكشاه، القائد السلجوقي سلاركرد في جيش ضخم لاحتلال الحلة ولكن مدة احتلاله كانت قصيرة إذ أستطاع مسعود بلال شحنة بغداد أن يتغلب على المدينة سنة ٥٤٧هـ / ١١٥٢م ويخضعها لسيطرتها وفي تلك المدة أصبحت الحلة تتأرجح ما بين السلاجقة والخلافة في بغداد، حيث قام الخليفة المقتفي لأمر الله بتجريد جيش لمحاربة مسعود بلال تمكن في النهاية من إبعاد السلاجقة عن الحلة وإخضاعها لسلطة الخليفة ولم يذكر المؤرخون شيئاً عن أوضاع الحلة في تلك الحقبة، ولم يذكر ابن الأثير كذلك شيئاً، يُستشف منه أن المهلهل بن علي كان أميراً على الحلة وما يفهم من روايته أن الحلة لم تعد خاضعة للمزيديين، وبعد تلك الحوادث انقطعت أخبار بني مزيد، وطويت آخر صفحة من سجل تلك الامارة التي اتخذت من مدينة الحلة مركزاً للتشيع وملاذاً لعلماء الشيعة، لكن بانتهاء تلك الامارة استمرت مدينة الحلة منارة للعلم والعلماء إذ قصدها المئات من طلاب العلم وعلى ما يقارب من ٤٠٠ سنة بعد انتقال الحوزة العلمية اليها .

الجيش ورجع إلى الحلة فملكها" أفيما ذكر ابن الأثير: " قد كثرت الشكاوى ضد علي فلذلك أقطع السلطان الحلة لسلاركرد الذي كان حينذاك في همدان فسار سلاركرد بعسكره وأجتمع إليه جيش بغداد ثم قصد الحلة وبعد معركة حامية أنهزم علي وملك سلاركرد الحلة ويضيف ابن الأثير أن علياً ذهب إلى واسط فجمع العساكر ورجع إلى الحلة فأخذها من سلاركرد الذي عاد إلى بغداد ". إن الاختلافات الموجودة بين هاتين الروايتين غير جوهرية ولا تغير كثيراً من فحوى الحادثة التي يمكن تعليلها بأن السلطان أخذ يخشى من أن يستعيد علي نفس المكانة التي احتلها أبوه وجده من قبل فأراد القضاء عليه وأما مسألة الشكاوى التي ذكرها ابن الأثير فهي لا أساس لها في الواقع وماهي إلا تعليقات حاول السلطان استغلالها للانقضاض على الإمارة المزيدية التي أثبت علي كفاءة عسكرية فذه في القضاء على الحملة ودحر الغزاة لم تتوقف الحملات الحاقدة في القضاء على الامارة المزيدية، فبعد وفاة علي بن دبیس عام ٥٤٥هـ بمرض القولنج، وتعيين ابنه المهلهل مكانه، عادت المؤامرات من جديد للقضاء على معقل التشيع ففي عام ٥٤٧هـ تنافس السلاجقة والعباسيون، على اسقاط الامارة وفق



قبر صدقة بن مزید



السلطان السلجوقي



محطات حلية

أعلام المدرسة الحديثية

في الحلة

• د. حيدر عامر السلطاني



■ لا شك أن للمدرسة الحلية موقعها المميز في علم الحديث، لاسيما وأنها شهدت بروز العديد من العلماء الذين اشتغلوا فيه وصنّفوه، وأضافوا إليه، وأخذ عنهم الناس وطلبة العلم تلك العلوم، وذكر السيوطي في كتاب تدريب الراوي والطهراني في طبقات أعلام الشيعة "أن من أوائل من تصدى لتدريس الحديث في مجالس الدرس: الشيخ عز الدين الحسن بن عبد الرحمن بن مسعود الحلي (ت ٧٠٢هـ)، ومن أخذ عنه الحديث المؤرخ ابن النجار محمد بن محمود البغدادي (ت ٦٤٣هـ)، والشيخ عبد اللطيف بن نفيس بن بورننداز البغدادي، والشيخ سديد يوسف بن المطهر الحلي، والشيخ أبو القاسم جعفر بن سعيد الحلي الذي روى عنه الحديث الشيخ الحسين بن أردشير الطبري، وعن ابن عمه الشيخ يحيى بن سعيد الحلي، وشارك ابن المطهر الحسن بن يوسف أبيه وخاله المحقق رواية الحديث وتدريسه، فتهافت طلبة العلم على مجلس درسه، وكان قطب الدين الرازي محمد بن محمد ممن أخذ عنه الحديث ورواه.

وذكر الأردبيلي في جامع الرواة واليعقوبي في البابليات "كان لمجلس درس جلال الدين أبي محمد الحسن بن أحمد بن نسا الحلي (كان حياً ٧٥٢هـ) مكانته الرفيعة في تدريس الحديث، لذا لجأ إليه العديد من أرباب العلم وطلبتهم"، وأشهر من تلقى العلم في مجلس درسه وأخذ الحديث عنه الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي، وكان ذلك بداره في الحلة سنة (٧٥٢هـ)، وكذلك السيد عميد



المدارس الدينية الحلية



مرقد جلال الدين أبي محمد الحسن بن أحمد بن نسا الحلي

الدين أبو عبد الله عبد المطلب بن محمد بن مجد الدين أبو الفوارس الأعرجي (ت ٧٥٤هـ)، كما أخذ العاملي عن الشيخ فخر الدين أبي الحسن علي بن أحمد المطارآبادي (ت ٧٦٢هـ) في

داره بالحلة سنة (٧٥٤هـ).

ويمكننا القول أن أبرز من درس الحديث بعد العلامة ابن المطهر الحلي، ولده فخر المحققين محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر، فتتلمذ عليه الكثير من طلبة الرحلات العلمية، نذكر منهم: أبا سعيد بن الحسين بن محمد الكاشي (كان حياً ٧٥٩هـ) حيث قرأ عليه رسالة الثلاثة والأربعين حديثاً لفخر المحققين وكتب له بعد أن أنهى عليه قراءته أجازة براوية الحديث عنه وكان ذلك سنة (٧٥٩هـ)، وروى عنه أيضاً محمد بن مكي العاملي عن أبيه ابن المطهر الحلي عن جده سديد الدين يوسف (قد.س).

وكانت لابن معية السيد محمد بن أبي جعفر تاج الدين القاسم الحسيني الحلي مشاركة في علم الحديث، فأخذ عنه مجموعة من طلبة العلم في الحلة، نذكر منهم: محمد بن مكي العاملي، فقرأ

تلميذه علي بن فضل بن هيكال الحلي (ت ٩٠٠هـ) وهذا ما ذكره الأفندي في رياض العلماء.

وكان لعلم الحديث مكانة متميزة في مدرسة الحلة العلمية، وقد أولى الحليون والأسر العلمية الحلية إهتماماً كبيراً

بهذا العلم وتناولوه بالبحث والدراسة والأحاديث بالرواية والنقل والجرح والتعديل والإهتمام بسلسلة السند والإسناد، ومن أشهر الأسر الحلية التي إهتمت برواية الحديث والتأليف: أسرة آل فخار وبرز فيها فخار بن معد الموسوي (ت ٦٣٠هـ) الذي يعد من أعلام الحلة المحدثين. ومن مؤلفاته كتاب: الرد على الذاهب إلى تكفير أبي طالب.

وأ أسرة آل نسا وظهر منها عميد الرؤساء



مرقد المحقق الحلي

هبة الله بن حامد بن أيوب (ت ٦١٠هـ)، أشهر أئمة الحديث في عصره، وبرز إبنه: نجيب الدين محمد بن جعفر (ت ٦٤٥هـ).

واشتهرت أسرة آل سعيد في رواية الحديث ومنها: الشيخ يحيى بن أحمد بن سعيد (ت ٦٩٠هـ)، وكذلك المحقق الحلي (ت ٦٧٦هـ).

وكان لأسرة آل السوراي اهتمام بعلم الحديث وقد عُدَّ سديد الدين سالم بن محفوظ (ت منتصف ق ٧هـ) من رواة الحديث في الحلة.

وبرزت أسرة آل طاووس، فعد رضي الدين علي بن طاووس (ت ٦٦٤هـ) أشهر علماء الحلة الثقة. وألف في هذا المجال كتاب: الإختبارات من كتاب أبي عمر والزاهد المطرز، فقد اختار السيد رضي الدين أحاديثاً من هذا الكتاب (٢٦١هـ-٣٤٥هـ) وهي في مناقب أهل البيت (عليهم السلام).

وأيضاً جمال الدين أبو الفضائل، وهو أول من وضع الاصطلاح الجديد لعلم الحديث عامة وصنف الأحاديث إلى (صحيح، وحسن، وموثوق، وضعيف) وبذلك تعد مدينة الحلة صاحبة الريادة في هذا المضمار وخلف علماءها آثاراً إيجابية كبيرة في تطور علوم الحديث بصورة عامة. وكذلك كان للسيد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس، إهتمام برواية الحديث النبوي الشريف.

وعدت أسرة آل المطهر منبعاً من منابع العلوم الدينية، فأشتهر العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ) برواية الحديث. ومن كتبه في الحديث: استقصاء الاعتبار في تحرير معاني الأخبار، فأشار العلامة الحلي إلى هذا الكتاب بقوله: (ذكرنا فيه كل حديث وصل إلينا وبحثنا في كل حديث منه على صحة السند أو إبطاله، وكون متنه محكماً، أو متشابهاً، وما اشتمل عليه المتن من المباحثات الأصولية، والأدبية، وما يستنبط من المتن من الأحكام الشرعية وغيرها، وهو كتاب لم يعمل مثله)، وكتاب جامع الأخبار، وورد اسمه بلفظ

(جامع الأخبار) في بعض المصادر، وكتاب الدرر والمرجان في الأحاديث الصحاح والحسان، وذكر العلامة الحلي هذا الكتاب في كتابه (خلاصة الأقوال)، وقد كتب الشيخ حسن بن الشهيد الثاني العاملي كتاب (منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان)، اختصر فيه إيراد هذين الصنفين من الأخبار على منهجية كتاب العلامة. وألف أيضاً مصابيح الأنوار، فقد ذكر فيه كل فن على أبواب، ابتداء بما روي عن النبي محمد (صلى الله عليه واله) ثم بعد، وما روي عن الإمام علي (عليه السلام)، وهكذا إلى آخر الأئمة (عليهم السلام)، وكتابة النهج الواضح في الأحاديث الصحاح.

ويعد فخر المحققين (ت ٧٧١هـ)، واحداً من ثقة الحديث، فروايته للحديث جاءت عن طريق والده.

ولمع نجم أسرة آل معية وقد ظهر منها السيد جلال الدين القاسم بن معية (ت ٦٨٠هـ) وابنه السيد تاج الدين بن معية (ت ٧٧٦هـ) بحسب ما ذكره الحر العاملي في

أمل الآمل.

ولأسرة بني الأعرج اهتمام بعلم الحديث فعد السيد عميد الدين عبد المطلب الأعرجي (ت ٧٥٤هـ)، من أجلاء العلماء والمشايع الثقة في نقل الروايات والحديث النبوي الشريف. ولم يقتصر الأمر على هذه الكوكبة من العلماء والأسر بل اشتهر في مدينة الحلة المئات من العلماء ممن اهتموا برواية الحديث الشريف وتدوينه وتدرسه.

ومن خلال متابعة تطور حركة مدرسة الحديث في مدينة الحلة، يقول الماقياني " نجد أن الأهداف التي كانت تدفع علمائها للبحث في هذا العلم كانت كبيرة، فلم تقتصر على الاهتمام برواية الأحاديث النبوية الصحيحة عن الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) وحفظها وتدوينها، بل إلى ترجمة واقعية لما حملته هذه الأحاديث من قيمة علمية كبيرة لها أكبر الأثر على مجمل حياة الناس ورفقيهم وتطور المجتمع الاسلامي، وسَمَوُهُ الى مصاف المجتمعات المتحضرة".



مجموعة من طلبة الحوزة العلمية





الدفاع عن العقيدة

في الأدب الحلبي



الشيخ آغا بزرگ الطهراني

• ميشم سويدان الحميري

■ تقدّم في الحلقات السابقة بياناً ما للعقيدة من دور فاعل في تنظيم الحياة والفكر والانتماء، والتي تجعل الإنسان على أرض صلبة فيما يتبنّاه من رأي، وفيما يتعقّد عليه قلبه من توجه فكري وانتفاء عقدي. ومن المعلوم أن لكل فكر سليم مناوئين يتربّصون بأهله الدوائر، ويحاولون زرع بذور الشك في نفوسهم، كي تنمو وتصبح شجرة إنكار لتلك العقيدة وذلك الفكر، إلا أن الكثير من جنود العقيدة الحقّة المدافعين عنها والذابّين عن حياضها والدفاعيين لشبه أعداء الحقّ وأهله، قد تصدّوا لتلك الشبهة بالرّد والنقض والتعريض بها، وبيان مواطن الهنات فيها، فبلغوا الغاية في ذلك، وحققوا الهدف المنشود منها في الحفاظ على جوهر العقيدة الحقّة، وتركيزها في أذهان العامة من أتباع أهل البيت (عليهم السلام)، وهم بذلك إنّما يؤدّون واجباً شرعياً قد رُمي على عاتقهم، كونهم من أهل العلم والمعرفة، فأظهروا علمهم وحاربوا الفتن والفكر الضالّ في ميادين المعارك الفكرية، أعلامٌ بذلوا الغالي والنفيس في سبيل إعلاء كلمة الحق، لتبقى راية الهدى خفاقة على رؤوس العباد بتعاليم آل البيت الطاهرين (عليهم السلام)، فهم عدل القرآن بهم يُعرف الله، وبهم يمتاز الحق عن الباطل والهدى عن الضلال.

فكان من جملة جنود العقيدة المدافعين عن حرمتها، والذابّين عن حياضها وجوهر الحقّ فيها السيد مهدي بن السيد داود بن سليمان الكبير الحلبي، المولود في الحلة الفيحاء سنة ١٢٢٢هـ، نشأ فيها، ودرس العلوم العربية وآدابها على أخيه السيد سليمان الصغير (ت سنة ١٢٤٧هـ)، ثم أخذ يحدّ بفكرة منيرة، وقرينة غزيرة، حتى صار بنظم الشعر ومعرفة اللغة العربية وأسرارها نسيجاً وحده، وعديماً نده، غزير المادة، كثير الاطلاع، والوقوف على أشعار العرب وأيامهم، حافظاً لسيرهم وتواريخهم، وأصبح من شيوخ صناعة

الأدب في الحلة ومن صدور رجالها، ونهض فيها بأعباء الزعامة الدينية والأدبية التي كان يقوم بها أعلام أسرته من قبله. له آثار فكرية في الأدب والتاريخ واللغة، أحسنها على ما قيل "مصباح الأدب الزاهر"، وهو الذي ينقل عنه ابن أخيه السيد حيدر الحلبي في كتابه "العقد المفصل"، قال عنه اليعقوبي في البابليات إنّّه لا وجود له اليوم، بينما ذكر الشيخ آغا بزرگ الطهراني عنه في الذريعة: "أنّ هذا الكتاب جليل في الأدب، ذو فوائد تاريخية وأحوال بعض العلماء المعاصرين له، ... وهو كبير يناهز العشرين

وحين مضى جاء تاريخه مضى عَجلاً لجنان النعيم

ومن مواقفه المشرفة في الدفاع عن العقيدة ما قاله الشيخ اليعقوبي في البابليات في ترجمة السيد مهدي بن السيد داود ما نصّه:

أحسين دَنَسَ دارَ مرقدك الألى
لو يعلمون بسوء عقباهم لما
حتى جرى قلم القضاء بطهرها
كم من وزيرٍ لم ينل تطهيرها

فأجابه السيد المترجم له بقصيدة طويلة اخترنا منها ما يلي من ديوانه المخطوط:

(أحسين دَنَسَ دارَ مرقدك الألى)
بعصابة الشيطان لم تدنس وإن
من حقه جلب الجنود لها كما
دارت على اشباعكم فيها كما
قتلت بمرقدك الشريف أماًجداً
رقدوا به ولِكونهم والوكُم
تبأ لها من عصبية أبأوها
كم من دم سفكوا وكم من حرمة
(لو يعلمون بسوء عقباهم لما)
أو يبصرون ظلام غيهم لما
أُتدَنَسَ الأرض المقدسة التي
فعفاً لعقلك حيث قلت لمعشر
(لو يعلمون بسوء عقباهم لما)
فبأي شيء بان رفضهم فهل
بالأمس وقعة كربلا في كربلا
ولقد سمّت في سبط طه رُبّة

فعليه رحمة الله تعالى بما قدّم من خدمة للعلم وأهله.



الدكتور مضر سليمان الحلي



السيد جعفر الحلي

• سلام عبد عون الجمل



■ بنو أمية كلاب، (وحاشى الكلابُ منهم، وهم همُ)، بهذا الوصف الحقيقي الدقيق كتب السيد جعفر الحلي كلمات تضمنته ثانيا قصيدته الرائعة ظمأ الضيغمُ، بدأ هو :

أبو يحيى جعفر بن أبي الحسين الحلي، ويتصل نسبه بـ يحيى بن زيد الشهيد بن الإمام علي السجاد بن الإمام الحسين (عليهم السلام) ولد ١٢٧٧ هـا كان من ذوي العلم والزعامة والأدب فقد كان عزيز النفس سامي المكانة ذو حظوة بين علماء الحلة والنجف وكثيراً ما يتغنى بالمحافل الأدبية التي تزخر بها الحلة فقد قال في قصيدة له:

أيا مرسلهاابعثها لأرض جبرتي فيها
ويانشر الصبا قُدها إلى ألفيها وواديها
ديارٌ لم اعف طوعاً حامها أو مغانيها
ولكن العلى سهمي أرى فرضاً طلال فيها

كان يتصف بسرعة البديهة فقد كان ينظم الشعر وكأنه يتحدث بالكلام الدارج لقوة شاعريته وفحولته التي لم يكن لها نظير سوى من القلائل في تاريخ الحلة فقد كان شعره على الرغم من قصر حياته (رحمه الله) زاخراً بصنوف أنواع الشعر وضروبه الفنية فقد قرض الشعر وهو في العاشرة من عمره وكان حسن الشعر جميلاً وله ديوان شعر اسمه (سحر بابل وسجع البابل) حققه الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ولعل هذا العنوان ينطبق على المحتوى لما تميز به شعر السيد جعفرًا من سحر ونغم ومن عيون شعره قصيدته التي قالها بحق أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومهبط الوحي والتنزيل (عليهم السلام) يصف ما جرى عليهم لاسيما واقعة الطف الأليمة وهي

وَجْهَ الصَّبَاحِ عَلَيَّ لَيْلٌ مُظْلِمٌ
والليل يشهد لي بأني ساهمٌ
بي قُرْحَةٍ لو أتتها بي لَكُمُ
وربيعُ أيامي عليَّ مُحَرَّمٌ
إن طاب للناس الرُقَادُ فهوُمُوا
نسفت جوانبَه وساخَ بِلَمَمُ

فنجد أن الشاعر قد اصطبغ لون نهاره بالظلمة وربيع أيامه بالتحريم وهو لا ينام في الوقت الذي ينام فيه الناس وقد أصابته القرحة التي نسفت جوانبها كل هذه التقابلات تكشف عن وضع نفسي حرج يعيشه الشاعر شعرياً وذاتياً وحين نتقدم في النص الشعري نجد أن ما يورق بال شاعر مصيبة ليس مثلها مصيبة ألا وهي مصيبة الحسين (عليه السلام) فهي المصيبة التي سخر لها شعراء الحلة قرائحهم حتى أصبح شعر الحلة هو شعر الطفأ فلا تجد شاعراً حلياً قد طرق مجال الشعر ألا وذكر تلکم الواقعة حتى في غير غرض الرثاء

ما خلئت أن الدهر من عاداته
مثل ابن فاطمة بيت مُشَرَّدَا
يرقى منابر أحمد مُتَامِراً
ويضيئ الدنيا على ابن مُحَمَّد
خرج الحسين من المدينة خائفاً
وقد انجلى عن مكة وهو ابنها
تُزوي الكلاب به ويظمى الضيغمُ
ويزيد في لذاته مُتَنَعِّمُ
في المسلمين وليس يُنكر مُسْلِمُ
حتى تقاذفه الفضاء الأعظمُ
كخروج موسى خائفاً يتكتمُ
وبه تشرفت الحطيمُ وزمزمُ

فنراه أهل البيت (عليهم السلام) بالأسود الضياغم وبني أمية بالكلاب فهو يناسب بين عطش الحسين وأهل بيته وأوري بني أمية وأزلامهم ويستمر في مراثيته متأسفاً لحال الدهر وجريان الأيام فنراه يصور خروج الإمام الحسين (عليه السلام) مثل خروج نبي الله موسى (عليه السلام) فهو يناسب بينهما في نفس الحال فكلاهما قد خرج من مدينته مطارداً وخشية أن لا تستباح الكعبة بدمه الطاهر وهو (عليه السلام) يعلم بحسب ما أخبره به جده رسول الله (صلى الله

عليه واله) بأن كربلاء هي الموعد . إن لكل نص شعري ذروة تمثل قمته والموضع الذي بسببه تتحقق الشهرة والذوبوع وهو النقطة التي تجعل من النص بديلاً للذات ومن الذات بديلة للنص وفيها يلي تتصاعد القريحة الشعرية لدى الشاعر حتى تصل إلى ذروتها فنراه يذكر الإمام الحسين (عليه السلام) وما جرى عليه ويذكر كذلك مصيبة أبي الفضل العباس (عليه السلام) وما جرى على الحسين (عليه السلام) في لحظات وداعاً مستذكراً بأسه وشجاعته وإخلاصه ..

عارضاً حالة الإمام الحسين (عليه السلام) في تلك اللحظات الحرجة من تاريخ واقعة الطفأ كالجبل الذي أصيب في كبده فقد كان أبو الفضل العباس (عليه السلام) حامل لواء الحسين وسيد جيشه وحامي حماه وذخيرته لأيام الشدائد فنجد الشاعر يتحدث على لسان حال الإمام الحسين (عليه السلام) شاكياً للعباس (عليه السلام) ما سيؤول اليه حال أهل البيت (عليهم السلام) والزينبيات على وجه الخصوص بعد رحيله.

فمضت تآم به العراق نجائب
حَفَّتُهُ خَيْرَ عَصَابَةٍ مُضَرِيَةٍ
يَحْدُونَ فِي هَزَجِ التَّلَاوَةِ عَيْسَهُمْ
وتَقَمَّصُوا زُرْدَ الدُرُوعِ كَأَنَّهُ
ولصير أيوب الذي أدرعوا به
طَمَعَتْ أُمِّيَّةٌ حِينَ قَلَّ عَدِيدُهُمْ
وَرَجُّوا مَذَلَّتَهُمْ فَقُلْنَ رَمَاحُهُمْ
وقَعَ العذابُ على جيوش أُمِّيَّةٍ
عَبَسَتْ وَجُوهَ القومِ خُوفَ المَوْتِ وَالْ
وَتَنَى أَبُو الفَضْلِ الفُوارِسَ نُكْصاً
بَطْلٌ تَوَرَّتْ مِنْ أَبِيهِ شَجَاعَةٌ
عرف المواعظ لا تفيدُ بمعشر
فانصاعَ يَخْطُبُ بالجماحم والكلَى
أوتشتكي العطش الفواطمُ عنده
ولو استقى نهر المجرّة لارتقى
في كَفِّهِ اليُسرى السَّقَاءُ يَقله
قسماً بصارمه الصَّقِيلِ وإِنني
لولا القضا لمحى الوجودَ بسيفه
وهوى بجنب العلقمى فليته
فمشى لمصرعه الحسين وطرفه
فأكبَّ مُنْحَنياً عَلَيْهِ وَدَمْعُهُ
قد رامَ يَلِثْمُهُ فلم يرَ موضعاً
نادى وقد ملأ البوادي صيحة
أَخِي مَنْ يَحْمِي بَنَاتِ مُحَمَّدٍ
هذا حُسامُك مَنْ يَذُبُّ به العدى
هوَنَتَ يا بنَ أبي مَصارعِ فتيتي

مثل النعام به تحب وترسوم
كالبدر حين تحف فيه الأنجم
والكل في تسبيحه يترنم
ماء به غص الصبا يتنسم
من نسج داود أشد وأحكم
لطلبهم في الفتح أن يستسلموا
من دون ذلك أن تنال الأنجم
من باسل هو في الوقائع معلم
عباس فيهم ضاحك متيسم
فراوا أشد ثباتهم أن يهزموا
فيها أنوف بني الضلالة ترغم
صموا عن النبأ العظيم كما عموا
فالسيف ينشر والمثقف ينظم
وبصدر صعدته الفرات المقعم
وطويل ذابلها إليها سلم
وبكفه اليمنى الحسام المخدّم
في غير صاعقة الساء لا أقسم
والله يقضي ما يشاء ويحكم
للشاربين به يهدف العلقم
بين الخيام وبينه متقسم
صبغ البسيط كأنها هو عندم
لم يدمه عض السلاح فيلثم
صم الصخور لهولها تتألم
إن صرن يسترحمن من لا يرحم
ولسواك هذا من به يتقدم
والجرح يسكنه الذي هو ألم

توفي السيد جعفر الحلي سنة ١٣١٥ هـ ودفن في النجف الاشرف.



الكوّازون... مهنة وسوق

• رضا الكواز

من المهن القديمة، والتي يمتد تاريخها الى زمن الحضارة الأولى للإنسان القديم، الكويزة، أو صنعة الطين وهي واحدة من أهم أسباب حركة تفاعل الإنسان مع الأرض، وهي أول الصبّاحات للمهن التي عرفها الإنسان.

ولهذه المهنة في مدينة الحلة سوق مستقل بذاته وبارز من خلال شكل بضاعته، فهو السوق المحصور بين السوق الهندي وسوق اللبن أو سوق الصاغة. وبين هذه المسافة تُقرع الطبول أيام (المحبة) (و(عيد نوروز)، وبهذه المناسبات يزدهر هذا السوق ويعجّ بالخان الطبل وإيقاعاته التي تستقطب الصغار والكبار فيما كان يضع بعض الكوازون حبوب الماء الفخارية في الطرقات، قاصدين التقرب الى الله سبحانه وتعالى واضعين عبارات هي من صميم عقائدنا كـ (اشرب الماء واذكر عطش الحسين) أو (ماء سبيل).

وفي هذا السوق تباع المزهريات الملونة وسنادين الشتلات النباتية، وشيء من



بأنواع الكويزة وصناعة الفخار كافة. وقد صنّع الكوّاز الكثير من المواد الضرورية منذ استخدامه للطين المفخور من أواني وأباريق ومنها المزججة بالزجاج الأزرق لاسيما (البستوكة) للحفاظ عليها وإبداعاً منه لتجسيد فنّه، كما أن المزهريات الملونة بالألوان التي تُسرّ القلب كانت أيضاً من صميم عمله، ومن إنتاجه وكذلك (النجانة) المزججة لأصحاب الطرشي والصحون وتُسمّى أحياناً (المنجاسة) وبعض الصحون التي تُستعمل في المسابك لحفظ الدبس وتجفيف عصير الطماطة.

ومن أولويات عمل الكواز صناعة تنّور الطين، وقد اختص به الكثير من الكوّازين حتى بات لقباً لهم مثل بيت (جريد أبو التناير) والحاج (عودة أبو التناير) ما زال حيّاً يُرزق، ألا أنه ترك العمل لكبر سنّه.

ذكر الباحث محمد هادي في كتابه أوراق حلية " لقد اشتهرت مدينة الحلة بالعديد من العوائل الحليّة ممن إمتهنت هذه المهنة مثل عائلة المرحوم الشاعر المعروف الشيخ صالح

الكوّاز، وأخوه الشاعر المرحوم حمّادي الكوّاز"، وقال كذلك: " حدثني الشاعر الأستاذ جبار الكوّاز عنهما قائلاً: وهما من أقدم الكوّازين في الحلة وإليهما تنسب بعض عوائل الحلة وأشهرها عائلة فيروز عبد الله حسن الكوّاز وأولاده رضا وعبد الله وجابر والذين أعقبوهم عبد الحسين بن رضا وحسن بن عبد الله، أما أولاد جابر فقد هاجروا إلى بغداد وعملوا في مهن أخرى وما زال بعض أولادهم يعتاشون عليها، ومن يتسبون إلى الشيخ صالح الكوّاز أيضاً عائلة المرحوم كاظم الكوّاز وولده عماد كاظم الكوّاز وجواد كاظم الكوّاز وعمّهم مهدي الكوّاز، ومن العوائل التي مارست هذه المهنة وحملت لقبها الشاعر جعفر مهدي الكوّاز وأخوه حمود مهدي الكوّاز والحاج جاسم قدوري وولده محمد رضا ومن عملوا بهذه المهنة أيضاً الحاج عوّاد وأولاده عباس وطالب وأحفاده الذين ما زال بعضهم عليها، وهناك الكثير ممن مارسوا مهنة الكويزة".

أما الذين يُزاولون المهنة فعلاً إلى هذا

اليوم فهُم الكوّاز مهدي بن عباس وظاهر وظاهر أولاد المرحوم راضي شلاش الكوّاز وابن اختها حيدر ولديهم محلات لبيع المواد الفخارية في منطقة الجبل.

ومن كوّازي الحلة آل مشّت وهم ليسوا من أعقاب الشيخ صالح الكوّاز إذ ينتسبون إلى السادة القوّامين في محافظة الأنبار، ومن زاول المهنة المرحوم نعمة مشّت وأولاده علي وطالب ومحمد ويحيى وإبراهيم والحاج جواد مشّت وولده الشاعر سليم مشّت.

وفي الحلة عوائل كثيرة اكتسبت لقب الكويزة من خلال هذه المهنة وكانوا يسكنون في منطقة الكوّازين وهي جزء من محلة الطاق الواقعة قُرب حديقة الجبل وما زال أحفادهم يسكنون تلك المنطقة.

ويُعدّ هذا السوق من أقدم روافد سوق الحلة الكبير، إلا أن هذه المهنة لم تعد تستهوي الناس خاصّة بعد التطوّر التكنولوجي الهائل، لذلك نراها اليوم أصبحت جزءاً من فلكلور شعبي آيل إلى الانقراض.



يوم أمطرت السماء دماً

The Day That Sky Had rained blood

• د. عباس حسن الجبوري

□ تجمع الروايات الإسلامية على أن استشهاد الإمام الحسين (سلام الله عليه) في اليوم العاشر من محرم الحرام عام ٦١ للهجرة لم يكن حدثاً عادياً في تاريخ الإسلام بل وفي تاريخ الإنسانية جمعاء، لأن ما تعرض له الإمام وأهل بيته (عليهم السلام) وأصحابه على أرض كربلاء جريمة يندى لها جبين الإنسانية، فعلى الرغم من مكانته (عليه السلام) وكونه ابن بنت النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، وإمام معصوم مفترض الطاعة، إلا أن هذا لم يمنع المجرمين من آل أمية ومن تبعهم من سفك دمه الطاهر وقتل أطفاله وأصحابه في طف كربلاء، فارتكبوا أكبر جريمة مروعة لم يشهد تاريخ البشرية مثيل لها.



وتذكر معظم هذه الروايات أن حادثة أستشهاد الحسين (عليه السلام) كانت لها أثارها وانعكاساتها التي ظهرت على شكل معجزات، وظواهر خارقة للطبيعة تُبين عظم الجريمة التي ارتكبت بحق أهل البيت (عليهم السلام)، ولعل أبرز تلك الحوادث أو المعجزات التي تظهر كرامة الإمام الحسين (عليه السلام) وعظم الجرم الذي ارتكب بحقه: (بكاء السماء والأرض دماً عليه).

ومن روايات المذاهب الأخرى التي ذكرت الحادثة: ما ذكره الذهبي في كتابه تاريخ الإسلام: "وقال جعفر بن سليمان: حدثني أم سالم خالتي قالت: لما قتل الحسين مُطَرْنَا مطراً

كالدّم على البيوت والجدر". وذكر الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي المصري في كتابه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد " روى الواقدي، عن عمر بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه قال: أرسل عبد الملك إلى ابن رأس الجالوت فقال: هل كان في قتل الحسين علامة؟ قال: ما كشف يومئذ حجر إلا وجد تحته دم عبيط". وغيرها الكثير من الروايات والأحاديث. أما روايات مذهب أهل البيت (عليهم السلام) فهي كثيرة ولا مجال لذكرها وهي تذكر الكرامة أيضاً والمتمثلة بمطر السماء دماً عند استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)، وكذلك ما رفع حجر من

الأرض إلا ووجد تحته دم. وتفصله عنها بحار واسعة والدليل جاء لنا من انكلترا التي هي جزء من المملكة المتحدة بريطانيا، وهذا الدليل وجود رواية تذكر هذه الكرامة في مخطوطة انكليزية قديمة يعود تاريخها الى القرن التاسع



الميلادي وهي "حوليات الانجلو سكسون

"THE ANGLO-SAXON CHRONICLE"

ومخطوط حوليات الانجلو سكسون هو عبارة عن سجل زمني للأحداث الهامة التي مرت بها انكلترا منذ البدايات الأولى للمسيحية وحتى القرن الثاني عشر الميلادي وهي على هيئة ستة مخطوطات، أربع منها موجودة في المتحف البريطاني، وواحدة في مكتبة بودليان في أكسفورد، والأخيرة موجودة في مكتبة كلية كوربوس كريستي في كامبريدج والمخطوطة المتعلقة بحادثة المطر توجد في المتحف البريطاني، وقد تم تدوين المخطوطة الأصلية في نهاية القرن التاسع الميلادي بأمر من ملك ويسكس السكسوني الفريد العظيم حوالي عام ٨٩٠ م، ونسخت الى عدة نسخ ووزعت على الكنائس والأديرة في مختلف أنحاء انكلترا.

ونص رواية مطر السماء دماً في الحوليات بعد إن ذكرت

بضعة حوادث في سنة ٦٨٥ م هو: " في هذه السنة أمطرت السماء دماً في بريطانيا وتحول الحليب والزبدة الى دم".

This year it rained blood in Britain, and milk and butter were turned into blood.

نقلا عن كتاب
(The Anglo-Saxon Chronicle, G. Bell And Sons, Ltd, London, 1914,p.28.)

وقد نشرت هذه الرواية في أكثر من مكان، إلا أن المشكلة والإعتراض من قبل البعض على الرواية جاء أن هناك فارق زمني بين استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وتاريخ هذه الرواية قدره خمس سنوات، حيث أن استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) كان في سنة ٦٨٠ ميلادية والحادثة التي ذكرتها الحوليات هي في سنة ٦٨٥ ميلادية، وبالتالي تطلب الأمر البحث في هذه الحوليات للوصول الى الحقيقة.

والسؤال هنا! هل من الممكن أن يكون هناك خطأ



لوحة لأحد الرسامين

في بعض تواريخ هذه الحوليات سواء كان زيادة أو نقصان في عدد السنين؟ والجواب، نأخذه من بعض المؤرخين الإنكليز أنفسهم، فعلى الرغم من كونها واحدة من أهم الوثائق التاريخية في تاريخ بريطانيا إلا أن عدد من الباحثين والمؤرخين الإنكليز وجدوا بعض الأخطاء في مخطوطة حوليات الانجلوسكسون ومن هؤلاء ذكر المؤرخ الإنكليزي تيم لامبرت (Tim Lambert) في كتابه

تاريخ انكلترا الانجلوسكسون والفايكنج

(A HISTORY OF ANGLO SAXON AND VIKING ENGLAND)

وجود بعض هذه الأخطاء في تواريخ الحوليات منها على سبيل المثال (أن السكسون بقيادة حاكمهم أيلي قد نزلوا في سوسيكس في عام ٤٧٧، في حين أن عدد من المؤرخين أكدوا أن هذا التاريخ خاطئ وأن الصحيح هو في عام ٤٥٧ م) أي أن هناك فارقاً زمنياً يبلغ عشرين عاماً بين تاريخ الحوليات وتاريخ الحدث.

كما ذكر أخطاء التواريخ في الحوليات المؤرخ الإنكليزي رودني كاستيلدن Rodney

(Castleden) في كتابه (الملك آرثر الحقيقة وراء الأسطورة)

King Arthur: The Truth)

في (Behind the Legend

الصفحات ١٤-٢٥، منها على سبيل المثال أن الحوليات ذكرت إن ملك ويسكس (سيولين) حكم عام ٥٦٠ م، وعزل عن العرش عام ٥٩٢ م، أي حكم إثنان وثلاثون عاماً، في حين أن عدد من المصادر الأخرى المعاصرة ذكرت أنه حكم فقط ١٧ عاماً، وبالتالي هناك

فارق زمني قدره ١٥ عاماً، وذكر المؤلف أيضاً أن الباحثين الإنكليز لم يتمكنوا من تحديد بداية السنة الانجلو سكسونية التي أرخت فيها الحوليات الأحداث هل بدأت في ٢٥ آذار وليس في الأول من كانون الثاني، أم أنها بدأت في الرابع والعشرين من أيلول كما هو متبع في التقويم الروماني القيصري.

وهناك الكثير من المؤرخين الذين ذكروا الأمثلة التي أظهرت وجود بعض الزيادة أو النقصان في تواريخ الأحداث المدونة في الحوليات.

ومما سبق نستنتج أن حوليات الانجلوسكسون يمكن أن يكون فيه بعض الاختلاف في التواريخ، ومن ثم فأن الفارق الزمني الذي ظهر في سنة مطر السماء دماً في



صورة من مخطوطة حوليات الانجلوسكسون

انكلترا وسنة استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) والبالغ خمسة سنوات لا يعدو كونه خطأ بتحديد التاريخ لا غير.

وبما أن هذه الرواية قد ذكرت في روايات وكتب أخرى عديدة وفي مكان آخر من العالم فان ذلك دليل واضح وجلي على حدوثها، وهو يدحض كل ادعاءات المخالفين ومن لا يؤمن بمكانة وكرامة أهل البيت (عليهم السلام) عامة والإمام الحسين (عليه السلام) خاصة.

السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين..... السلام على من بكته ملائكة السماء.



أثر العزاء الحسيني في المجتمع الحلي

• تركي عطية

■ عكف المؤمنون المواليون للحق على التمسك بالشعائر الإلهية، {ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ} (الحج ٣٢)، ولم تكن معركة الطف بمعزل عن هذه الشعائر التي أمر الله تعالى بها عباده المخلصين وإن جُلَّ هذه الشعائر يدور رحاها حول شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) وما قدمه من تضحيات، للحفاظ على شجرة الإسلام يانعة طرية بهية، فخلد هو ويومه العظيم (عاشوراء) على مدى العصور والأزمنة وقد دامت الثورة الحسينية رغم مضي أربعة عشر قرناً وستبقى أبد الدهر شمساً تنير درب الثائرين والمقهورين الذين وجدوا فيها خير معبر عن آلامهم وآمالهم في إقامة العدل ورفع الظلم،

واتخذ المواليون من الشعائر الحسينية أفضل وسيلة للرفض والتحدي والمقاومة وجسراً للتعبير عن الذات والدفاع عنها وحمايتها مستمدين من هذه الثورة المباركة قوتهم واستبسالهم فهي النبع المتدفق الذي تستقي منه الثورات على مدى التاريخ رفضها للظلم والاستبداد لتؤكد أن كل زمان ومكان يحملان حسناً ويزيداً وهما في صراع أزلي بين الحق والباطل، وقد ليس المواليون جلابب الحزن، ونقشوا معالم الأسى في كل بقاع الدنيا لا يراها إلا ذو حظ عظيم، فأغمضت نهاية سرد حوادث العزاء الحسيني والنيابة عليه عينها لأن مجزرة كربلاء باقية حية خالدة في وجدان كل شريف، ولانهاية لها رغم المد والجزر الذي

لحق بها بسبب السياسات الأموية الوضيعة والمهزوزة وأصحاب السلطات التي تعاقبت على بلدنا العزيز العراق وكعبته المقدسة (كربلاء) عاصمة الدنيا وقبلة الأحرار، وقد باتت هذه الشعيرة من أولويات شؤونهم التي يتقيدون بها في شهري محرم وصفر من كل سنة، وقد أثر هذا التقليد تأثيراً كبيراً فأصبح منضوياً تحت شعار "كل يوم عاشوراء، وكل أرض كربلاء" وقد تعدى إحياء هذه الذكرى الأليمة وإقامة الشعيرة مركزها الرئيس العراق الى سائر المدن الإسلامية بل وحتى الكثير من البلدان غير الإسلامية.

وإذ يشعب وجه مدينتنا العزيزة الحلة (مدينة الإمام الحسن المجتبي) (عليه السلام)، في هذه الأيام البواكي،

وتوشحت كعادتها بالسواد وهجرت الفرحة وخنقت صدرها العبرة حيث لفحتها رياح عاشوراء مرة أخرى، وقد ذكرنا في مجلتنا المباركة (رد الشمس) بعددها الثالث مأساة هذه الذكرى والمنهج السنوي الذي يعده أبناء الحلة لتراجيديا كربلاء وكان بعنوان (المواكب الحسينية الطريق الى الجنة)، وفي هذه الذكرى التي تمر علينا هذه الأيام نسلط الضوء على أثر العزاء في المجتمع ومشاعر كل فرد من أفرادها فهو اللبنة الأولى فيه وإذا صلح المجتمع بأكمله ليصبح قادراً على حمل مشعل الحضارة، ومنبع هذا الصلح هو الإيمان المطلق بقضية عاشوراء والركون الى عقيدة ثابتة تستظل تحت ثنانيا المنبر الذي كاد أن يندرس ونمحي آثاره بعد عصر النبي والوصي لولا هذه الشعيرة التي أفرحت قلب كل موال ومحب لآل البيت، فمن خلال هذا المنبر ندرك ما تخفيه الأيام والأسباب المعقدة لنزاعات حول الأفكار والقيم والمعتقدات وتوضيح مفهوم الثقافة ونشرها، وقد تكفل المنبر الحسيني لنقل المعلومات وإيصال فكر مدرسة أهل البيت الطاهر (عليهم السلام) الى أبناء المجتمع والذين هم بأمس الحاجة الى إنارة عقولهم ولم يكن أفضل من المنبر الحسيني وسيلة نافعة فهو يثير

العواطف ويهيئ النفوس ويربّيها تربية صالحة وعلى الشباب خصوصاً الالتفات الى مسألة خطيرة جداً وهي المؤامرات التي تحاك للقضاء على هذا المنبر لما حققه من نجاحات في تغيير النفوس وترسيخه لما قدّمه الإسلام للمجتمع البشري من قيم ومبادئ وقواعد رفعت من شأنه وجعلت من حياة الفرد هادئة مستقرة وأعطاه من المبادئ ما يصلح كيانه وروحه وعقله وجسده، وتوجه الإسلام بالخطاب وحثهم على الترابط والتعاون والبر والتقوى، وأثبت المنبر كذلك أن إقامة العزاء الحسيني والنيابة على الامام الحسين (عليه السلام) وآله وصحبه يرقى بتأريخه الى عهد قديم، أي القرن الأول الهجري، زمن وقوع هذه الفاجعة العظيمة، وهي استشهاد الإمام (عليه السلام)، وليس كما يتصوره البعض من مستحدثات القرون الوسطى والأخيرة، إلا أنه كان في بادئ أمره محدوداً جداً وصغير الحجم، وكان يقام تحت التستر والخفاء والتقية، وقد اتسع نطاقه في هذا العصر، واشتد إقبال الناس عليه لحرارة الفاجعة وشدة المصائب التي وقعت في عاشوراء الألم والحسرة، وكان كلما توسع المذهب الشيعي في العراق أو سائر البلدان العربية والإسلامية، وخفت وطأة السلطات المعادية له، إشتد



الموالون لآل الرسول (صلى الله عليه وآله) بإقامة العزاء. وقد ذكر ابن الفوطي في كتابه (الحوادث الجامعة) ضمن حوادث سنة (٦٩٨هـ)، عن إطلاق الحرية للشيعه في إحياء ذكرى استشهاد الحسين (عليه السلام) وإقامة مجالس العزاء عليه في عهد السلطان غازان، بقوله: " ثم توجه - أي السلطان غازان الى الحلة، وقصد زيارة المشاهد الشريفة في النجف وكربلاء، وأمر للعلويين والمقيمين بها بهال كثير"، كما أثبت التاريخ أن جذور هذه المآتم والنياحات قد اتسعت مساحتها وامتدت الى الشعوب والأمم الأخرى، كمصر على عهد الفاطميين، وإيران على عهد الصفويين، وسوريا ولبنان على عهد الحمدانيين، والمغرب الأفريقي على عهد العلويين والادريسيين.

إن مجالس العزاء التي تُنشَد فيها المراثي، ومأساة يوم الطف، تتلى من على المنابر من قبل خطباء، في الحسينيات والمساجد والدور، وقد سجل المنبر الحسيني وقعاً كبيراً في تخليد هذه الثورة والحفاظ على التراث الفكري لآل بيت الرسالة المحمدية، وعلى مدى شهري محرم وصفر، وخاصة في العشرة الأولى من شهر محرم من كل عام، وهم يذكرون الحادثة، وينعونها بالشكل الذي يلهب النيران في قلب كل سامع من الموالين، فرحم الله الشيخ عبد الزهرة الكربلائي الذي قال ((فلما رأتِ

النساء جوادك مخزياً، وسرجك عليه ملوياً، خرَّجنَ من الخدور، على الحدود لاطحات، وبالعويل داعيات، وبعد العزّ مدللات، وإلى مصرع الحسين مبادرات) والشمر جالس على صدره، قابض على شيبته المقدسة، وضربه بالسيف إثني عشر ضربة، واحتز رأسه المقدس، أي وإماماه واسيداه))، فينهض الموالي من مكانه ليتنفس الهواء الذي يعيد له الحياة، فالمرتضى قد شارف ليخطف روحه حزناً وألماً على الحبيب الحسين (عليه السلام). ومن الخطباء الحليين الذين سجلوا حضوراً رائعاً في هذه المدينة الحسينية نذكر:

الشيخ محمد علي ابن الشيخ يعقوب، وحسين شهاب، ومحمد مهدي البصير، وعباس رشيد الخزاغي، وعبد الحسين الحلي، ومجيد حمادي خيس، ومهدي الفلوجي. ولا بد كذلك من الإشارة الى موهبة الشعر الحسيني ورتاء الشعراء لهذه الفاجعة وتصويرها للمجتمع بأجلى صورها فينشد الشاعر على لسان أبطال تلك الملحمة ومارأته أعينهم من وحشية الزمرة الأموية الحاكمة على رسول الله (صلى الله عليه واله)، وعلى أهل بيته الكرام، فكان لشعراء الحلة دوراً بارزاً في استلهام تلك المعاني ومن أولئك الشعراء :

السيد حيدر الحلي، وقصيدته المؤثرة والمشهورة نذكر منها :

الله يَا حَامِي الشَّرِيعَةَ أَنْقَرُ وَهِيَ كَذَا مَرُوعَةً
مَاتَ النَّصِيرُ فِي أَنْظَارِكَ أَيُّهَا الْمُحْيِي الشَّرِيعَةَ
قَدْ مَرَّقَتْ نَوْبَ الْأَسَى وَشَكَّتْ لَوَاصِلُهَا الْقَطِيعَةَ
تَنْعِي الْفُرُوعَ أَصُولُهُ وَأَصُولُهُ تَنْعِي فُرُوعَهُ
وَاطْلُبْ بِهِ بَدَمَ الْقَتِيلِ لِكَرْبَلَا فِي خَيْرِ شَيْعَةٍ
أَتَرَى نَجِيَّةً فَجِيعةً بِأَمَضٍ مِنْ تِلْكَ الْفَجِيعةِ؟
وَرَضِيْعُهُ بِدَمِ الْوَرِيدِ مُحَضَّبٌ فَاطْلُبْ رَضِيْعَهُ
بِكَ تَسْتَعِيْثُ وَقَلْبُهَا لَكَ عَنْ جَوَى يَشْكُو صُدُوعَهُ
فَانْهَضْ فَمَا أَبْقَى النَّحْسُ شُلَّ غَيْرَ أَحْشَاءَ جَزُوعَهُ
كَمْ ذَا الْقَعُودُ وَدَيْنُكُمْ هُدِمَتْ قَوَاعِدُهُ الرَّفِيْعَةُ
فَاشْحَذْ شِبَا عَزَمَ لَهُ الْآرَواحُ مُدْعِنَةُ مُطَيَعَهُ
مَاذَا يَهْبِجُكَ إِنْ صَبَرْتَ لَوْقَعَةِ الطِّفِّ الْفَطِيْعَةُ؟
حَيْثُ الْحُسَيْنُ عَلَى الثَّرَى خَيْلُ الْعَدِيِّ طَحَنَتْ ضُلُوعَهُ
وَرَضِيْعُهُ بِدَمِ الْوَرِيدِ مُحَضَّبٌ فَاطْلُبْ رَضِيْعَهُ

وكسحيته يفرق السيد جعفر الحلي بين الحق والباطل بقوله :

ما خلتُ أنَّ الدَّهْرَ مِنْ عَادَاتِهِ تروى الكلابُ به وَيَظْمَى الضَّيْعَمُ
ويقدم الأموي وهو مؤخر ويؤخر العلوي وهو مقدم
مثل ابنِ فاطمة يبيتُ مُشرداً ويـزيدُ في لذاتِهِ مُتَنَعِمُ

وقال صالح بن عبد الوهاب الحلي المعروف بابن العرندس:

إمامُ الهدى سبطُ النُّبُوَّةِ والدُّ الْأُمَمَةِ رَبُّ النَّهْيِ، مَوْلَى لَهُ الْأُمَمُ
إمامُ أبوه المرتضى علِمُ الْهُدَى وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ وَالصَّنُوءُ وَالصَّهْرُ
إمامُ بَكْتُهُ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ وَالسَّيَا وَوَحْشُ الْفِلَا وَالطَّيْرُ وَالْبَرْ وَالْبَحْرُ
لَهُ الْقَبَّةُ الْبَيْضَاءُ بِالطِّفِّ لَمْ تَزَلْ تَطُوفُ بِهَا طَوْعًا مَلَائِكَةُ غُرُرُ

الى آخر القصيدة فيقول :

أَيَقْتُلُ ظِمَانًا حُسَيْنٌ بِكَرْبَلَا وَفِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْ أَنْامِلِهِ بَحْرُ
ووالدُّ السَّاقِي عَلَى الْحَوْضِ فِي غَدٍ وَفَاطِمَةُ مَاءِ الْفُرَاتِ لَهَا مَهْرُ

وأما علاء الدين الشفهيني الحلي الذي يشير بالخزي الى أمية قائلاً :

وعليك خزي يا أمية دائماً يبقَى كما في النَّارِ دَامَ بَقَاكَ
هلا صفحت عن الحسين ورهطه صفح الوصي أبيه عن آباك
وعففت يوم الطف عفة جدّه الـ مبعوث يوم الفتح عن طلقاك
أفهل يدٌ سلبت إماءك مثلما سلبت كريات الحسين يداك
أم هل برزن بفتح مكة حسراً كنسائه يوم الطفوف نسّاك

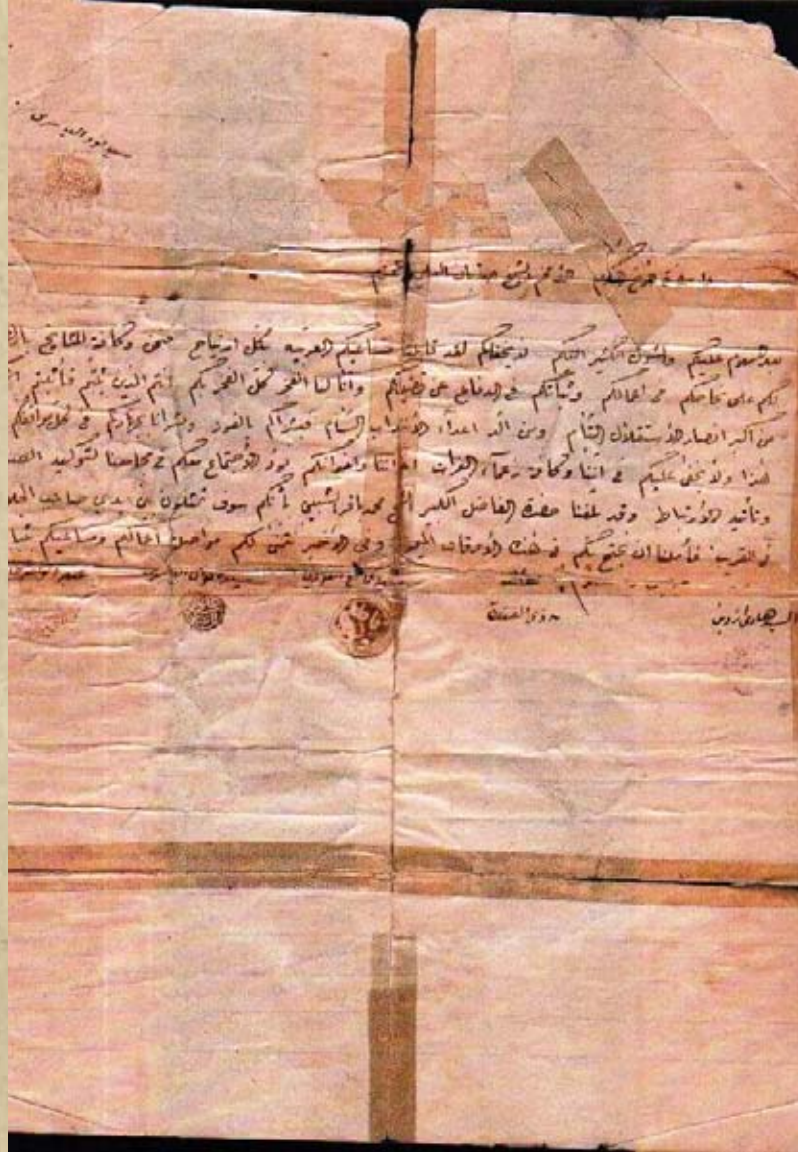
ويتفطر قلب الشيخ رجب البرسي الحليّ، وهو يرى في ضميره كريات الحسين حواسراً فيقول:

فيالك مقتولاً بكته السما دماً وثلّ سريـر العز وانهدم المجد
شهيداً غريباً نازح الدار ظامياً ذبيحاً ومن سافي الوريد له ورد
بروحي قتيلاً غسله من دمائه سليباً ومن سافي الرياح له برد
وزينب حسرى تندب الندب عندها من الحزن أو صاب يضيق بها العد
تجاذبنا أيدي العدى بعد فضلنا كأن لم يكن خير الأنام لنا جد
ونمسي كريات الحسين حواسراً يلاحظها في سيرها الحر والعبد

ومن حماسياته في استنهاض الهاشميين بائية عصماء يقول السيد صالح الحليّ وهو غير الشيخ صالح ابن العرندس، في قصيدة مطلعها :



وثائق ومخطوطات



رسالة شكر وتقدير من قادة ثورة العشرين إلى الشيخ صكبان العلي (رحمه الله)
شيخ قبيلة خفاجة الذي لعب دوراً عشائرياً وسياسياً في تاريخ العراق عندما كان عضواً من
المجلس النيابي في العهد الملكي .

إلى مَ التواني يا لؤيَّ عن الضرب
أهأشتم هبّوا إنَّ صدر عميدكم
أهأشتم هبوا وانظروا ما جرى عل
ضعي هاشم ثوب العلي وتقمص
لقد ندبت فرسانها خفرائكم

إلى أن يصل في نهايتها يستنهض الإمام المهدي عجل الله فرجه ويختمها ب :

ويطعن عينيه وينكت ثغره بمجلس أنس حفّ باللهو واللعب

ويرى الشيخ جعفر بن نما الربيعي الحليّ شتات الأمة بعد الحسين (عليه السلام)

وقفت على دار النبي محمد
وأمتست خلاء من تلاوة قارئ
فأقوت من السادات من آل هاشم
فعيني لقتل السبط عبري ولوعتي

وغيرهم مما لايسع المقال لذكرهم وقصائدهم التي رثت هذه
الفاجعة، الفريدة منذ إن خلق الله تبارك وتعالى آدمًا وإلى يوم يطوى
الله السماء كطي السجل للكتب .

وقد ورث أدباء الحلة هذا الفيض الإلهي ونعمة الارتباط الروحي
مع أهل الحق فسجلوا حضوراً واسعاً من خلال مؤلفاتهم الشعرية
والنثرية وأسهموا مساهمة فاعلة في الحفاظ على روحية وامتداد العزاء
الحسيني، ونلاحظ اليوم هذا التأثير في ملحمة انسانية استذكارية يغلق
معظم الناس أبواب رزقهم إحتراماً وتقديراً لهذه الفاجعة الخالدة.

ولا يخفى على القارئ الكريم مدى أبعاد هذه الثورة الفريدة على مر
التاريخ إذ استطاعت أن تتوغل بالنفس البشرية، وهذا مانجده اليوم
بين شباب مدينتنا الحلة وكيف يقومون بهذه المسؤولية الحضارية
والفكرية والثقافية.

ومن الاعتبارات التي تسهم في تخليد ثورة الامام الحسين (عليه
السلام) أيضاً زيارة القبر الطاهر لسيد الشهداء وما برزت من
معطيات ايمانية وعقائدية كثيرة منها التوجه والارتباط مع الخالق
العظيم واستلهم المواقف الجهادية وتأكيد وتجديد الولاء الى بيت
العصمة والرسالة .

سار عليه الحسين (عليه السلام) وأتباعه المُخْلِصِينَ المُخْلِصِينَ .



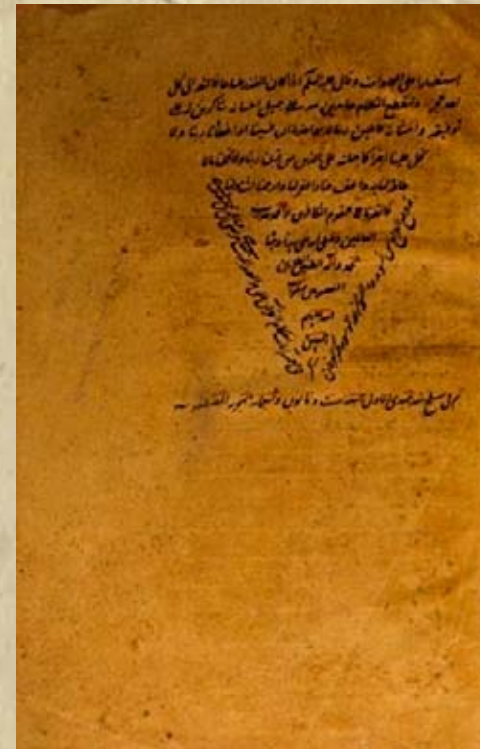
مخطوطات حلية



الصفحة الاخيرة من المخطوطة (قواعد الاحكام في معرفة الحلال والحرام) العلامة الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلي ٧٢٦هـ.



الصفحة الاولى من المخطوطة (قواعد الاحكام في معرفة الحلال والحرام) العلامة الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلي ٧٢٦هـ.



الصفحة الاخيرة من المخطوطة (كنز العرفان) المقداد بن عبدالله السيوري الحلي ٨٢٦هـ.



الصفحة الاولى من المخطوطة (كنز العرفان) المقداد بن عبدالله السيوري الحلي ٨٢٦هـ.



الصفحة الاخيرة من المخطوطة (ميزان المقادير) الشيخ حسام الدين بن درويش علي الحلي النجفي من رجال القرن ١١هـ.



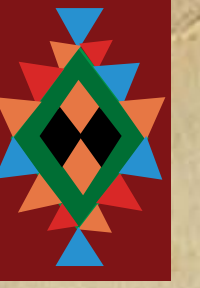
الصفحة الاولى من المخطوطة (ميزان المقادير) الشيخ حسام الدين بن درويش علي الحلي النجفي من رجال القرن ١١هـ.



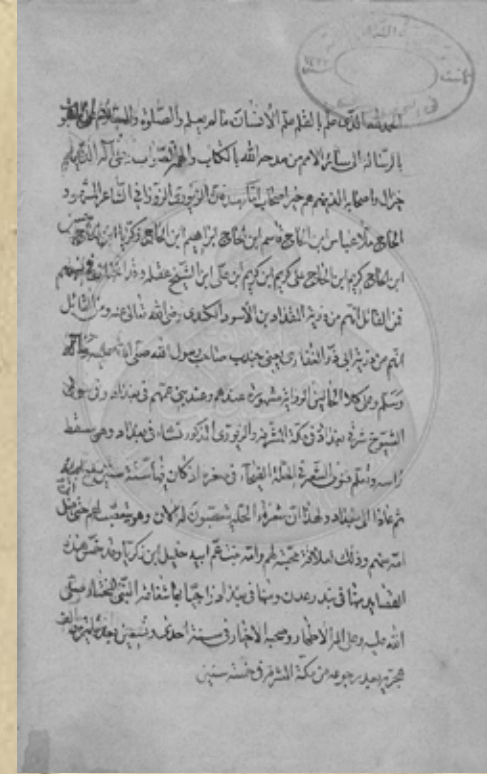
الصفحة الاخيرة من المخطوطة (المجتبى من دعاء المجتبى) رضي الدين علي بن موسى أبن طاووس الحلي ٦٦٤هـ.



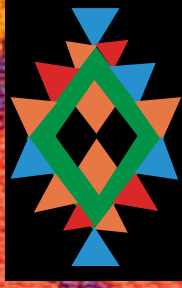
الصفحة الاولى من المخطوطة (المجتبى من دعاء المجتبى) رضي الدين علي بن موسى أبن طاووس الحلي ٦٦٤هـ.



مخطوطات حلية



مخطوطة ديوان الشيخ عباس الصفار الزينوري (ت ١٣١٦ هـ)



ملتقى القراء

هنا نلتقي...

يوم رأت (رد الشمس) النور، تعلقت بشعاع الإيمان والفضيلة والقول الحسن والكلمة الصادقة الواعية، تبتغي بذلك رضوان الله سبحانه وخدمة الدين الحنيف والمذهب الشريف، الذي يتمنى الفكر الأموي الجاهل تمزيق جسده الطاهر.

وبكل ثقة وضعت قدماً ثابتةً، فسلكت سبيل الرشاد، وبدأ مبسوطاً، تحمل خير الزاد، للقراء في كل المجتمع الانساني لتشارك معاً هذا الكم والمعلومات والمعارف التي تتعلق بتاريخ مدينة الحلة وعلمائها الأعلام.

اشراقات فكرية

• الشيخ جعفر بن نما الحلي (ت ٦٤٥ هـ):

(الحمد لله الكاشف لعباده أسرار مراده، الواصف نفسه في كتابه بإنجاز ميعاده، الراقم على جباه البشر محتوم اشقائه واسعاده، الذي أشرق قلوب أوليائه بنور هدايته، وفق اذهانهم لاقتفاء معرفته، فخفيت

عن بصائرهم حقيقه ذاته، وظهرت لأبصارهم بدائع مصنوعاته، وحارت في أحكام قدره أفكار الألباء، وقصرت وصف مقدس ذاته الفاظ البلغاء، وباعد أولياءه دار الآثام، وقربهم إلى دار السلام).

• الشيخ ورام بن أبي فراس (ت ٦٥٠ هـ):

(حسن الخلق يرجع إلى اعتدال صحة فإن العاقل الراغب قادر على أن يحسن العقل بكمال الحكمة، فإن الغضب أخلاقه ويزين أفعاله ويؤدب نفسه بغير والشهوة مطيعة للعقل، وهذا يحصل تعلم من عالم).

بصحة العقل والميل إلى الأفعال الجميلة،



• العلامة الحسن بن يوسف الحلي (ت ٧٢٦ هـ):

(إياك ومصاحبة الأرزال، ومعاشرة تاماً لتحصيل الكمالات، وتثمر لك الجهال، فإنها تفيد خلقاً ذمياً، وملكة ملكة راسخة لاستنباط المجهولات).

ردية، بل عليك بملازمة العلماء، ومجالسة الفضلاء فإنها تفيد استعداداً



بريد القراء:

• الصديق عبد الأمير علوان عودة يسأل عن موقع كيش أو (تل الأحيمر) الأثري:



كيش مدينة تقع إلى الشرق من بابل، وهي عاصمة سرجون الأكدي الأولى، على سهل الفيضانات في نهر الفرات، وطبقاً للمصادر السومرية القديمة، فقد كانت مقراً للسلالة الأولى بعد الطوفان (٢٧٥٠-٢٦٦٠ ق.م) وتكون أطلق عليه عامة الناس.

• الصديق أحمد خلف يسأل عن معنى السالنامة:



السالنامة: كلمة عثمانية مركبة من (سال) بمعنى سنة، و(نامه) وتعني كتاب فتصبح (الكتاب السنوي)، إذ يضم بين دفتيه، بالإضافة إلى التعريف بالمؤسسات الإدارية العثمانية، معلومات جغرافية، وتاريخية مختصرة، عن بعض الولايات، وإمكاناتها الاقتصادية، والبشرية لسنة واحدة، فضلاً عن بعض الوقائع، والأحداث المهمة.

• الصديق كاظم زغير الجبوري يسأل عن مؤسس الكهرباء في الحلة:



يعد (ساسون موشي سوسة) صاحب مشروع الكهرباء الأول في الحلة، إذ قام بجلب ماكينة بسيطة لتوليد الكهرباء، نصبت مجاور سراي الحكومة القديم (المتصرفية القديمة)، وسميت بـ(معمل كهرباء الفيحاء)، وتطلق عليه عامة الناس (مكينة سوسة)، وكانت تعمل بطاقة (٢٥) كيلو واط، وإن نوع التيار الكهربائي غير ميمت يطلق عليه (D-C)، وسعر النمرة في البداية أربع روبيات هندية.

مشاركات الأصدقاء

مشاركة من الصديق رعد الحلي الكاهجي مهداة الى مركز تراث الحلة بمناسبة ذكرى تأسيسه الثالثة:

مركزاً أمسى قُبلةً للناس
شمرت بهذا المـركز أكف
يوم تأسيسه صرنا نبتـهـج
كم لها الحلة من أعلامهـا
لـم نزل منها نـشـم
طـيـبة طاهـرة أرضها
حـوزة فيها كانت أولى حـوزة
من غير شك أنها قد سبقت
سر أسرار العلوم منها ولها
علمها الآن غصن نابض
طاهرات أربع من عمرها
لا تقل ماض لها ثم انقضى
مجدها حير الأبواب إنـها
فيحاء لم تندب حظها يوماً

وغدا نفحة من شذى العباس
بالجد والإخلاص والأحساس
وبه يحتفي خيرة الجـباس
لـم نزل للدنى نبراس
عبق الأقبـلام والقرطاس
طهرت يوم اعتناها أمير الناس
بالغري الآن فرعها من نفس الجناس
من دون ريب ذا قولنا من غير التباس
غير منحول ومن دُون اقتباس
فيه تسري الروح والانبـاس
من غير غُسل مـضين ومن غير ارتـباس
مركزاً ذا شيد من ذاك الأسـاس
حلة العلم والشعر والإينـاس
ولم تضرب كفها الأخـاس بالأسـداس

مشاركة من الصديق رياض قاسم محمد في حق فاطمة الزهراء (عليها السلام) منها هذه الأبيات:

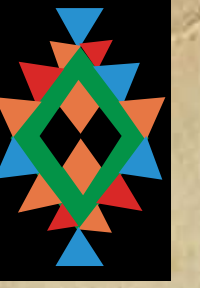
سلام على بضعة المصطفى
سلام على الكوثر المجتبى
سلام على سـدرة المنتهى
لأم أبيها وروح الرسول
وأم الهداة ومن غيرهم
وظهر الرسالة من آدم

سلام على سرها المودع
سلام على صدرها المودع
سلام على نورها الأروع
وزوج الفتى الباسل الأنزع
على الثقلين هوى المدعي
إلى صاحب العصر والمفزع

مشاركة من الأخت مروه محمد كاظم الجنابي:

تعلمت عشقاً ينير القلوب
فدقات قلبي تنادي بالحسين
ففي كربلاء اذل الطفلة
كشمس أضواء يوم الطفوف
ونادي بأرض ألا من معين
بكبد ممزق وجسم سليب

ويجلي الهموم ويمحو الذنوب
تنادي غريباً عشقته القلوب
وصار أميراً بأرض الكروب
فباتت عليه الساء تحوب
وراح بعيداً يلاقي الغروب
ووجه تريب عليه شحوب



من واحة التراث

مستشفى الرمد:

أُفتتح هذا المشفى في شباط (١٩٥١م)، وسمي بـ (مشفى الرمد)، في بناية المشفى الفيصلي، في محلة التعيس، وكان المشفى يضم عدّة ردهات، خُصص بعضها للنساء، وللمشفى عيادة خارجية، فضلاً عن العمليات المجانية التي تجرى في داخله.



مستشفى الرمد في الحلة

ساعة البلدية:

في عهد آخر متصرف للواء الحلة (فاضل بابان) نُصبت في برج دائرة البلدية ساعة عامة، تدق في كل ساعة مرة واحدة، فُتسّمع في معظم أنحاء الحلة القديمة، وقد شهدت الساحة المقابلة لها في الأيام الأولى من تشغيلها إزدحاماً لعامة الناس للتفرج عليها وانتظار دقائقها، وكانت فكرة نصبها على برج يطل على نهر الحلة، مستوحاة من ساعة لندن الشهيرة.



محلة حي بابل:

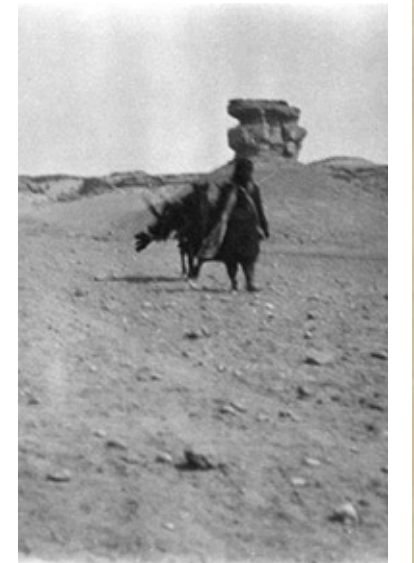
شرعت بلدية الحلة في عام (١٩٥٥م) بتأسيس محلة حي بابل، شمال الحلة، فقامت باستملاك الأراضي والبساتين، وتقسيمها إلى عرصات للبيع، وقد تم تشييد عدد من الدور، وبُلبطت الطرق الفرعية المحيطة بها، ونُظمت الحدائق، والمتنزهات في الحي.



إذا متّ ظمناً فلا نزل القطر:

كتب السيد أبو المعز محمد بن السيد مهدي القزويني الكبير (١٢٢٢-١٣٠٠هـ) إلى أخيه الميرزا صالح يطلب منه (راوية ماء) على أثر انقطاع الماء عن النجف، وقد وعدّه أن يبعثها مع غلام اسمه (منصور) ليحمل بها الماء من شريعة الكوفة فقال:

فدينّاك إنّ البركة اليوم ماؤها
ليس سوى البحر الذي تعهدونه
فان لم تغتنا من ندادك عجالة
بحيث بها منصور نحوي يستقي
ولا فيائي قد هلك من الظما
إذا متّ ظمناً فلا نزل القطر



تلفون الحلة:

مُدت أسلاك الهاتف في الدوائر الحكومية في الحلة في ١/٣/١٩٢٩، وقد وضع جهاز تلفون واحد في دائرة المتصرفية، وأخرى في دائرة المفتش الإداري، وفي بيوت بعض الوجهاء، وبوشر بالمحادثات بصورة منتظمة، وكان يُطلق عليها تلفون (المسرة)، وفي عام ١٩٤٦م تحسنت خدمة الاتصال لتصل إلى ٢٠٠ مشترك، فيما قامت مديرية البرق والبريد والتلفون، في الحلة، بمد أسلاك التلفون في شارع الجبل، وكان المشترك يدفع ٧٥٠ فلساً عن تكاليف النصب.



زيارة الأربعين عام ١٩٢٦:

وفد إلى الحلة ألوف الزائرين قاصدين كربلاء المقدسة، لأداء الزيارة الأربعينية مشياً، وعندما دخلت تلك الجموع الغفيرة إلى مدينة الحلة، رَحّب بهم أهالي الحلة، وطلبوا منهم المبيت والاستراحة، فضربت الخيام، وأقيمت التعازي في الشوارع، ولما رأى ذلك متصرف الحلة (الطبقجلي)، أوعز إلى مديرية الشرطة بإرسال الشرطة الخيالة إلى طريق الحلة، وطويريج، لتوفير الأمن للسائرين، كذلك أوعز إلى رئيس البلدية بوضع حبوب الماء على الطريق.



تظاهرة في الحلة:

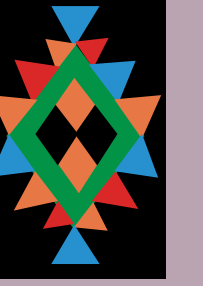
حين قرر الإنكليز تسفير العلماء المجتهدين من كربلاء في ١ تموز ١٩٢٢م، أعلنت الحلة احتجاجاً على لسان المعتمد الشيخ محمد سياه، فألقت السلطات القبض عليه، ولكن أهالي الحلة خرجوا متظاهرين، واحاطوا بمنزل متصرف اللواء ناجي شوكت، حتى اضطر إلى العدول عن قراره، وأطلق سراح الشيخ سياه (رحمه الله).



أول مدرسة للبنات:

أسست في مدينة الحلة عام ١٩٢٦م، أول مدرسة للبنات بثلاث صفوف، وفي عام ١٩٢٩م فُتِحَ الصف الرابع، وفي عام ١٩٣٢م أفتتحت أول متوسطة للبنات، وكان عدد البنات في المدارس الأولية، والإبتدائية للعام ١٩٣١-١٩٣٢م (١٣٦) طالبة، والجدير بالذكر أن أول مجلة نسوية تصدر في العراق، عن معهد تربوي، كانت قد صدرت في الحلة عام ١٩٤٦م تحت اسم (السراج)، وكانت لسان حال مدرسة الحلة للبنات.





مسلك الختام

الغدير عيد الله الأكبر

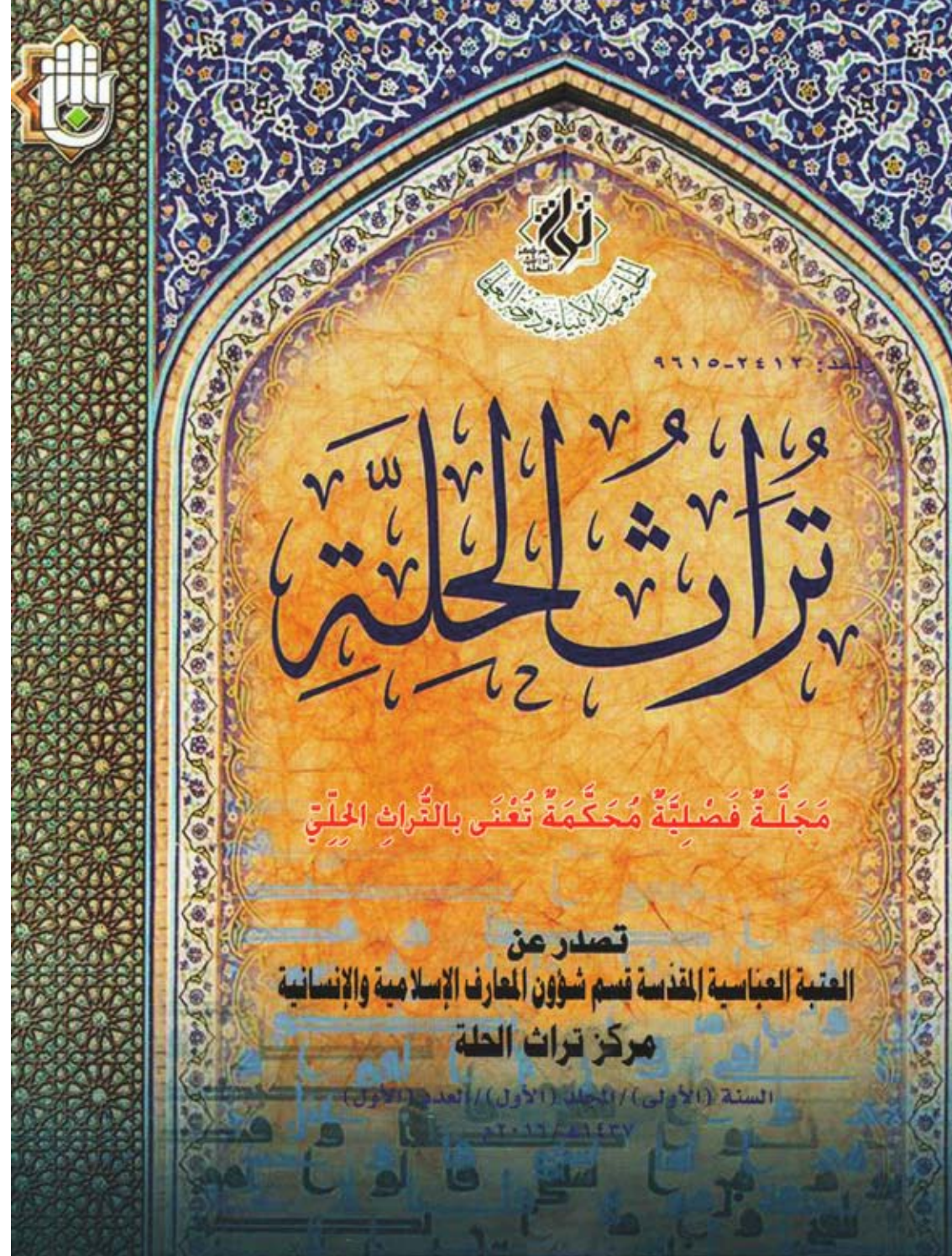
تبتهج مجلة رد الشمس بذكرى تنويع أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بامرة المؤمنين وبأمر من الله تبارك وتعالى بقوله، يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس / المائدة ٦٧، والله در ما جادت به قريحة الشاعر ابن داود الحلي بقوله:

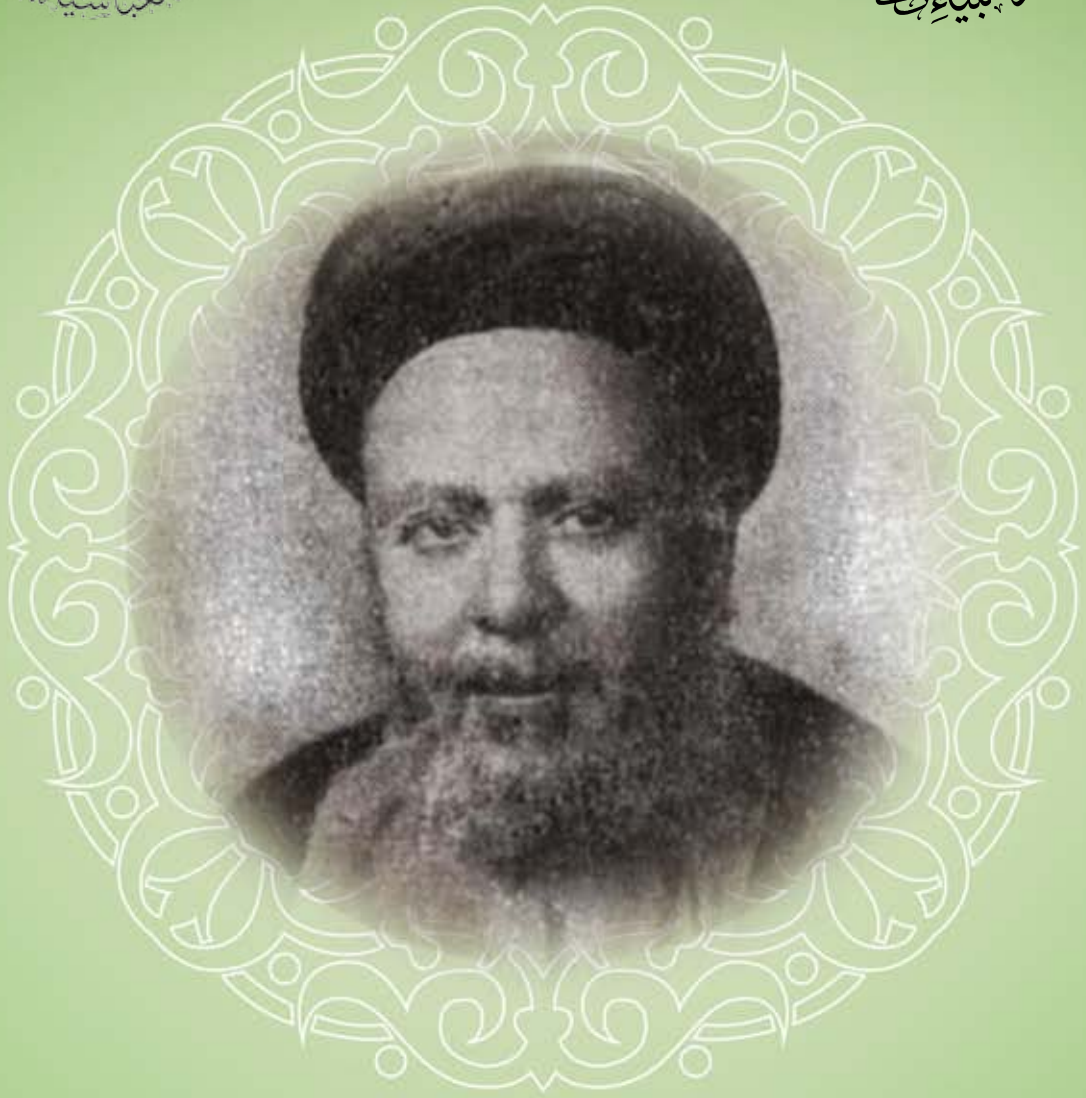
وإذا نظرت الى خطاب محمد يوم الغدير إذ استقر المنزل
من كنت مولاه فهذا حيدر مولاه لا يرتاب فيه محصل
لعرفت نص المصطفى بخلافة من بعده غـراء لا يتأول

وبتنصيب الإمام علي (عليه السلام) خليفة على المسلمين وأميراً للمؤمنين، جعل الله تبارك وتعالى ذلك اليوم عيداً للمسلمين، وأصبح عيد الله الأكبر، وفضله على جميع الأعياد وأشرفها، إذ لولاه ماكان لهذه الأعياد وجوداً، وبه اكتمل الإسلام، وقد شهد الغدير الوحي وهو يبشر النبي والمسلمون برضى الله جلّت قدرته، بقوله: اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً (المائدة ٣)، فياله من يوم عمّت بشائره غدير خمّ والعالم الإسلامي أجمع، وقد توجب على الموالين التهنئة المشفوعة بأمر من مصدر النبوة، والمصافقة بالبيعة المذكورة مع ابتهاج النبي بها بقوله: الحمد لله الذي فضّلنا على جميع العالمين، على ما عرف من نزول الآية الكريمة في هذا اليوم المشهود الناصّة بإكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الربّ فيما وقع فيه.

كما خشعت رد الشمس لخشوع الرحمن الذين لبّوا نداء الإيمان، وفرحت لأفراح شعبنا بعيد الأضحى، في ظل الانتصارات الكبيرة التي يسطرها أتباع الحق بسحقهم الغزاة التكفيريين القتلة أحفاد الأمويين الطلقاء، الذين غزو بلادنا ظناً منهم أن يقتلونا ليعيدوا جاهلية أسلافهم، متجاهلين مشيئة الله تبارك وتعالى الذي نصر الإسلام بنبي الرحمة محمد (صلى الله عليه واله)، وخلّده على مرّ الدهور بتضحيات سبط المصطفى، وسيد شباب أهل الجنة أبي الأحرار الإمام الحسين (عليه السلام) في أكبر فاجعة ومظلومية ذكرها التاريخ، والتي سوف تفرع الأيام القريبة القادمة قلوبنا ذكرها الأليمة، فقد شهد اليوم العاشر من محرم الحرام، بنو أمية وهم يسيلون سيوف الخزي. وقد سجّل الشاعر الحلي علاء الدين الشفهي ذلك للتاريخ بقوله:

وعليك خزي يا أمية دائماً يبقى كما في النار دام بقاءك
هلاً صفحت عن الحسين ورهطه صفح الوصي أبيه عن أبائك
وعففت يوم الطف عفة جدّه الـ مبعوث يوم الفتح عن طلقاءك





السيد هادي كمال الدين
١٣٢٢ - ١٤٠٦ هـ